

قلبين في قلب

رواية



زينة صالح


Nesma A. Eldean

قلبين في قلب

ل

زينة صالح

جميع الحقوق محفوظة © عصير الكتب للنشر الإلكتروني

<http://book-juice.com>

قلبين في قلب

المؤلفة : زينة صالح

نشر في : ديسمبر 2014

تصميم الغلاف : نسمة عادل



إهداء :

الي " ياسمين عبد الرحيم " ... صديقتي

صاحبة التشجيع الاول لي علي كتابتها

الله لا يحرمني منك

الفصل الاول :

نظرت من شباك الطائرة الصغير بقلق وفرح وخوف مما قادم وبدأت تستعيد آخر حوار
قد تم بينها وبين مربيتها في اسبانيا.....

ميندى : فرح لابد ان تلبي دعوة جدك وتذهبي اليه

قالت فرح في غضب : جدى ؟ ! انتى ؟ انتى من تقولى هذا ؟ واين كان جدى عندما
غضب على ابي وطرده من بيته وحياته كلها ولم يعطه اى شى واضطرار ابي لمغادرة
البلاد كلها ؟

ميندى بهدوء تحاول تهدئتها : حبيبتى الصغيرة لابد ان تسامحى وتعفى انتهى كل شى
بوفاة والدك واكيد كل هذا ليس بالسهل على جدك لقد كبر فى السن واظن انه نادم
على ما فعل

فرح فى سخرىة : نادم؟ على ماذا ام ماذا ؟ يهجر ابنه الصغىر وىجرمه من حنانه وعطفه وابوته كل هذا لانه لم ىرضى بزواج مدبر واراد ان ىتزوج على طرىقته؟؟

مىندى : صغىرتى لقد قلت لك مافى تفكىرى من عرض للامور لابد ان تلبى دعوة جدك بالذهاب الى مصر وترى ماسوف تصىر الىه الامور ومن ىدرى الىس من الممكن ان ىعوضك عن مافات وىكون نادم فعلا على مافعله مع ابنه ولا تنسى ان اسمك هو فرح طاهر عبد القادر ىعنى اسمك مرطب باسمه الى الابد

بدات دموع فرح تتساقط دون ان تدرى وهى حزىنة وتعلم ان كلام مىندى فىه الكثرى من الصحة فعلا لابد ان تذهب الى هناك لان اىضا معىشتها المادىة هنا فى اسبانيا اصبحت صعبة بموت ابىها واىضا لدىها فضول لتواجه جدها الطاغىة و.....

أفاقت من ذكرىاتها على صوت المضىفة تعلن عن الوصول الى المطار والى المواجهة الحتمىة ماذا تفعل ؟ وبماذا تفكر ؟ لاتعلم كل الذى تعلمه انها تدعى الله بقلب قوى ان ىكون معها فى هذه الحنة.....

الفصل الثاني :

شكرا قالتها فرح بابتسامة لموظف الجوازات وذهبت لاخذ حقائبها وخرجت من المطار تنتظر من يقلها منه كما قيل لها في الرسالة التي أخرجتها من حقيبتها وقرأتها عدة مرات قبل أن تضعها باهمال في الحقيبة مرة أخرى وكان فيها ان من ياتي الى المطار هو ابن عمها خالد صبرى عبد القادر وانتظرت وقالت لنفسها ياترى كيف يقابلهاودون وعى منها راحت تفكر في اخر لقا لها بميندى مربيتها الحنون بل ومربية أمها قبلها.....

ميندى : حبتي أشتاق اليك كثيرا ومن فضلك خدى بالك من نفسك جيدا حتى لا اقلق عليكى أكثر

فرح : أه ميندى لاجلى لا تبكى غاليتى اكون بخير حال لاتقلقى على ابنتك واحتضنتها بشدة وهى تحاول ان تكون قوية امامها ولكنها فى الحقيقة ترتجف من المشاعر المختلطة داخلها

ميندى : ياليت أمك سنيورا ماريا كانت معنا و.....

قاطعتها فرح وهي تبسم مؤنبة : خديجة ميندى أمى امها خديجة بقى أسلمت كما
تعرفين

ميندى : أعلم حبيتى أعلم ولكن أعذرينى فمئذ صغرها أعتدت على نيورا ماريا
(و)ضحكت بتوتر (خديجة رحمها الله كانت تفخر بكى لمواجهتك الحياة بتلك الطريق
الشجاعة

فرح : اه ميندى ياليتها كانت معى رحمها الله يجب أن امشى الان لاجل
اللحاق بالطائرة الى اللقا حبيتى واحتضنتها مرة اخرى بشدة وتركتها.....

فاقت من ذكرياتها على شاب ينظر اليها ويتقدم ويتأخر ثم قرر أن

يذهب اليها وقال لها بتردد : سنيوريتا فرح !!؟؟

فهزت راسها علامة الموافقة وهي تبسم له بتوتر

فقال مرة اخرى وهو ينظر الى قاموس فى يده : كو مو اي اي ايستااووستيد؟؟

عندها لم تستطع ان تمسك نفسها فاخذت تضحك كثيرا وهي تضع يدها على وجهها

فسكت الشاب ونظر اليها بشبه بلاهة

فقلت له فرح بالعربي : اعتذر فعلا اسفة لكنى اتكلم العربية بل واللهجة المصرية
بطلاقة بسبب والدى انت تعلم وطريقتك فى الاسبانى ممتعة جدا فعلا اسفة
.....هل انت خالد ابن عمى صبرى !!؟؟

ابتسم وقال لها بالعربية ارحتىنى فانا طول الطريق وانا احاول اتعلم كومو ايستا هذه
وبما انكى تتكلمى العربية دعينى اقولها لكى بالعربي كيف حالك ؟ ارجو ان تكون
الرحلة كانت ممتعة وأنا لست خالد فهو اضطر الى السفر لعمل مفاجئ....
فلما نظرت اليه بتساؤل رد بسرعة وقال لها : أنا أحمد خيرى ابن خالته وأعمل معه
ومع عبد القادر بك

قالت له : اهلا استاذ أحمد تشرفت بك

قال لها : أحمد فقط من فضلك

ردت عليه : تمام وانا فرح فقط من فضلك دون سنيوريتا

فابتسم وقال لها : طيب فرح فقط يجب ان نذهب الان اكيد انتى محتاجة ترتاحى
وايضا جدك ينتظرك بفارغ الصبر

فابتسمت بتوتر وعصبية حاولت ان تخفيهم وهي تفكر فيما يحدث معها و مع عبد
القادر بك الذى هو المفروض جدها وركبت السيارة معه وهي تدعى الله كثيرا
بهدووووو الحال.....

احمد : هاه لقد ولنا ها هو بيت ابيكى رحمه الله وبيتك الان فرح

ونظرت بنظرات لامعة من الدموع الى البيت الكبير الفخم وقالت وهو يدخل مدخل
الحديقة : نعم بيتى الان.....

واخذت تشاهد جيدا البيت الذى عاش به اعالى ماكان عندها ابيها العزيز

وماهو الان ستعيش فيه الى ان يريد الله امر اخر و.....

الفصل الرابع :

دخلت البيت وهى تكاد لاتشعر بقدميها من رعشتها ولا نفسها ولكن وجود احمد بجانبها كان يطمئننا قليلا فابتسمت له وهى يحثها على المشى الى الداخل....

البيت طبعا جميل جدا قالت لنفسها مفروش بارقى المفروشات وافخم السجاد الدور الاول الذى تجولت فيه بعينها فيه مطبخ كبير على اليمين فى جانب منه ثم بجانبه سلم الطابقين الاخرين والجانب الايسر تقريبا كما خمنت فيه مثل صالون ولكن لم تره جيدا بسبب ان الباب كان شبه مقفول وبجانبه غرفة اخرى ايضا بابها مقفول نظرت بسرعة على تلك الغرف واحمد احترم صمتها وتركها تشاهد ما فقدته منذ سنين و.....

سمعت خطوات على السلم تنزل وشعرت ان تنفسها توقف قليلا ونزل رجل يرتدى بنطال فاتح وعليه مثل قميص بنى فى ابيض وظاهر عليه الوقار بشعره الذى يغزوه الشيب كثيرا وطبعا دون تفكير علمت انه جدها عبد القادر بك فرسمت الوجه الجاد على مظهرها ووقفت ثابتة حتى اقترب منها وظل يشاهدها ويتفرس فى ملامحها الى ان اخذها فجأة فى حضنه وشد عليها كثيرا حتى احست ان ضلوعها سوف تتحطم وظل يردد : فرح طاهر عبد القادر فرح طاهر عبد القادر طاهر عبد القادر وتهدج صوته كأنها شبه سمعته يبكى وابعدها قليلا وظل ممسك بكتفيها وينظر عندى ويقول:

تشبهين ابيكى فى بعض الاشياء فرح اخذتى منه لون شعره الاسود و...

قاطعته فرح قائلة بكل عزة وتوتر حاولت ان تخفيه : اخذت من امى رحمها الله اكثر
فى الشكل وابى رحمه الله اخذت منه كثير من صفاته كما يقولون ونظرت فى الارض
كانها تالمت عند قول رحمهم الله وصمت

فنظر اليها ولمعت عيناه بالدموع وقال لها : انا ... انا .. اسف جدا فرح فعلا عندما
سمعت خبر وفاة ابيكى طاهر شعرت شعرت....

قاطعهم احمد الذى ظل صامت كل هذه الفترة احتراما للقائهم: مارايكم ان تروح
فرح قليلا فى غرفتها وبعد العشاء عندكم فرصة للتحدث كما تحبوا اليس كذلك؟؟
وابتسم ليكسر حدة الكلام الذى احس به من توترهم

فهز عبدالقادر بك راسه يوافق على كلامه وقال له وهو يبتسم ويحاول ان لا يترك
دموعه تنهمر : احسنت احمد احسن شئ قلته منذ عرفتك وضحك

وضحك احمد بصوت عالى ونادى : وفاء..... وفاء وجاءت شابة بسرعة وقالت له :
نعم أحمد بيه

رد عليها : خدى من فضلك أنسة فرح الى غرفتها حتى تستريح وساعديها لتنقل
اغراضها الى اماكنها فى الغرفة وتكونى تحت امرها فى اى شئ تطلبه ستكونى فى خدمتها
الخاصة تمام؟؟

اومأت برأسها واخذت حقيبة فرح ومشيت امامها تدلها على الغرفة وبقي عبد القادر
بك يتابعها بنظراته الى ان غابت عن عينيه...

الفصل الخامس :

دخلت غرفتها بخطوات ثابتة تحاول نسيان الم معدتها من التوتر وقالت لوفاء وهي تراها
تحاول فتح حقائبها وهي تبتسم : اتركها انا سوف افرغها وفاء شكرا لك

ردت وفاء : لالا لا فرح هانم يجب ان انفذ اوامر عبد القادر بك وهو موصيني
بملازمتك وتنفيذ كل مطالبك ولا اتعبك في شئ

تركها فرح بعد ما قالت في نفسها بسخرية مريرة اه طبعاً عبد القادر بك يجب تنفيذ
اوامره دون مناقشة والكل يجب ان يخافه ويتبعه و.....

فرح هانم ؟ اين تريدى وضع هذه الاشياء ممكن ترى معى الاماكن حتى لا تتعبى في
البحث عن الاشياء وابتسمت لها وفاء

فتركت فرح افكارها لوقت اخر تكون فيه لوحدها وذهبت ترتب اغراضها

انتهت وفاء وقالت لفرح ساترك الان ترتاحى الساعة الان تقريبا السادسة العشاء
السابعة

هل هناك شئ معين تبي ان تطليه مع العشاء؟؟

هزت رأسها بلا وقالت لها شكرا جزيلاً وفاء صحيح هل العشاء مع عبد القادر بك
بالملابس

الرسمية ؟

نظرت لها وفاء باندهاش ثم تبسمت وقالت : لا طبعا مثل ماتريدى اعتذر منك يجب ان اذهب الان

خرجت وفاء واغلقت الباب وغضبت فرح من نف سها من سخريتها من موضع العشاء مع وفاء وانبت نفسها مال وفاء وما يحدث داخلى لما اخرجتها بسؤال سخيف وتنهدت وقالت احسن شئ حمام دافئ يهدئ من روعى قليلا

ثم قبل ان تدخل حمامها نظرت فى غرفتها حتى تشاهدها جيدا الغرفة جميلة فعلا سرير كبير فى وسط الغرفة عن يمينه مرآة متوسطة الحجم وكرسى جميل امامها

سجادة جميلة حمراء شرفة صغيرة ذهبت اليها وفتحت الستائر قليلا فوجدت منظر جميل جدا للحديقة استنشقت الهواء ثم دخلت وهى تنوى غدا اخذ نزهة بسرعة فى انحاء الحديقة

وطاولة صغيرة عليها ورود منعشة للنظر فى وسط الغرفة وكريسين بجانبها للجلوس والمطالعة على ماتعتقد بساطة الغرفة اعجبتها واعجبها سريرها ودعت الله ان تستطيع ان ترتاح عليه ولا يقلقها تغيير مكان نومها

دخلت اخذت حمامها وارتدت فستان بسيط طويل ومشطت شعرها مازال هناك وقت
على العشاء فالساعة اصبحت السادسة والنصف

اخذت ترتب كتبه الخاصة التي تركتها بعيدا عن وفاء لترتبها بمعرفتها وبعض ادوات
التجميل في الحمام وعلى تسريحتها الخاصة

واخرجت صورة لها هي وامها وابيها ونظرت اليها في اطارها الجميل وقبلت كل منهما
ووضعت الصورة على الطاولة الصغيرة حتى تكون امامها دائما

نزلت الدرج تحاول الوصول الى غرفة الطعام فذهبت تفتح الابواب المغلقة فتحت باب
رأت مثل مكتبة كبيرة مليئة بالكتب ومكتب كبير وكرسی فخم خلفه قخمنت انه
اكيد مكتب جدها

اغلقته وذهبت للصالون في وسط البيت تقريبا ونظرت حولها وقررت تسال احد في
المطبخ

ذهبت ولكنها توقفت عن طرق الباب عندما سمعت وفاء تقول لاحد ما....

جميلة الانسة فرح فعلا تشبه ابيها فهو كان وسيم انا لم اره طبعاً ولكن مرة وانا انظف
غرفة عبد القادر بك رأيت صورة عائلية له وصبرى بك وخمنت من الشبه ان الاخر
هو طاهر بك

رد الصوت الاخر وهو صوت نسائي اكبر سنا من وفاء

اه رحمه الله انا رايتته وكان يجب الحياة ويجب هذا البيت كثيرا الحمد لله على كل حال
لقد ظلم بصراحة ولكن والله عمري مارايت عبد القادر بك نادم على شئ في حياته
اكثر من ندمه مما حدث رفي الماضي وهو فعلا رجل قوى ليس من السهل ان يندم او
يخاف او يقلق على شئ

اعانه ربي على النسيان وتكفير مافعله في صورة فرح ابنته هيا هيا اخرجى بعض هذه
الاطباق الى غرفة الطعام لانريد ان نتاخر عليهم.....

تحركت فرح بسرعة وهى حزينة قليلا من الحديث ولا تعلم لما هى حزينة اصلا لسيرة
ابيها ولا لشعورها الداخلى الذى يقول لها ان جدها فعلا نادم وهى تحاول ان تكذبه
ام لانها لم تتعود التصنت على احد ام ماذا ؟؟؟؟؟؟؟؟؟.....

الفصل السادس :

العشاء شكله شهى وهى من تعبها لم تلحظ كم هى جوعانة الا عندما رأت المأكولات
الشهية أمامها وفى صمت أخذت تراقب جدها وهو يأكل أكلها تعوض مافاتا من
سينين واندهشت صراحة لان تصرفها كان لاينم عن كره بل عن..... حب

لم تعلم لماذا شعرت بهذا الشعور هل لان أبيها كان يشبهه أم لان كلام أحمد ووفاء
ومن كانت تكلمها ونظرات جدها كانت تتم فعلا عن حب صادق ومشاعر ندم
فعلية ؟

أم لأنها اشتاقت الى أبيها وترى صورة حية منه الان ؟

كانت تحارب ما بداخلها من مشاعر واحاسيس هل تصدق ام لا ؟ هل تنسى ام لا
؟ هل هل هل!!!!!!!

تعبت من هذه الافكار فركزت على ما تأكل ثم قطع أفكارها جدها يسألها

هل أعجبتك غرفة الطعام ؟ وهو يبتسم

ردت وهى تنظر حولها : نعم فهى جميلة فعلا

كانت الغرفة بسجاد جميل ازرق رائع وستائر بيضاء تغطي النوافذ الكبيرة التي تطل
على الحديقة

وطاولة الطعام كبيرة وعريضة ولها كراسي بيضاء

ثم قال لها جدها : وهل أعجبك الطعام ؟

قالت وهي تحاول الابتسام : نعم فهو شهى لا أعتقد ان وفاء من طهته أليس كذلك
؟

رد ضاحكا : لالا لا أنها أمينة أمينة هذه هي من كانت المسئولة عن أبنائى
صبرى و و و

طاهر وسكت قليلا لذكر سيرة طاهر والدها

صمتت هي الاخرى ونظرت الى طبقها وقالت فى سرها أه علمت ذلك من كلامها
على أبى

جدها : فرح أنا أسف فعلا على ما حدث ولا أستطيع احتمال فكرة أنى كنت مصدر
أذى وألم لأبيكى أو لوالدتك أو لكى حتى هل تسامحينى ؟

مممممممممم حسنا أنا أتى ولكن لا تلومى الا نفسك عندما أجذك يا عفريتة
يا صغيرة

انتفضت فرح من نومها وهى تقول أبى ؟ أبى ؟

وأخذت تهدئ نفسها قائلة : حلم فرح حلم

تنهدت وأخذت نفس عميق وشربت بعض الماء وقالت أستغفر الله يارب ألهمنى الصبر
على فراقه وفراق أمى حبيبتى

الفصل السابع :

حاولت أن تنام مرة أخرى لكن دون جدوى تقلبت يمين وشمال وحاولت تقرأ ولكن الوقت مازال مبكرا نظرت في الساعة وجدتها الثالثة صباحا

قالت بصوت عال : حسنا أذهب لشرب بعض اللبن الدافئ لعله يهدئ أعصابي قليلا
هيا فرح

لبست روب منزلي ونزلت الدرج بأقل ضوضاء حتى لا تزعج أحدا وذهبت للمطبخ
وبحثت عن ذر الضوء وفتحته ووجدت الباب مفتوح وتركته كذلك وبدأت في البحث
عن اللبن في الثلاجة وظلت تبحث عن شيء تدفئه فيه على النار

وأمسكت كوب لتضع فيه اللبن ثم فجأة.....

سمعت أحد ورائها ينبهها لوجوده فألنفتت مسرعة وهي خائفة من المفاجأة وكاد الكوب
أن يسقط من يدها

ونظرت وجدت شاب يبدو في الثلاثين تقريبا وفيه شبه آل عبد القادر ويرتدى بدلة
رسمية

وينظر اليها بلا مبالاة فقالت : أنا..... أناأسفة لم أقصد أن أزعج
أحد أنا فقط أردت أن اشرب شيء دافئ لاستطيع النوم ثم..... ثم وصمتت

وقالت فى نفسها ما هذا العته الذى اتكلم به ماله هو ومال ماأريد واساسا من هو ولما
ينظر الى بهذه الطريقة انا اول مرة اراه

قطع تفكيرها بصوت عميق قائلا : فرح ؟ فرح طاهر عبد القادر أليس كذلك ؟

ابتسمت وقالت نعم أنا فرح وأعتقد انت.....

رد قائلا بنفس الجمود : خالد أنا خالد صبرى عبد القادر

ارتاحت وابتسمت بتوتر وقالت له : أهلا وسهلا خالد أبن عمى هل تريد شرب شئ
معى ؟

بدأ فى خلع جاكيت البدلة ووضعها على كرسى وجلس وقال : لالالا أنا حالا قادم
من سفرى وفى الطائرة أكلت وشربت ماأريد شكرا لك

أعجبتك مصر؟؟

فرح : اه اه مصر جميلة ام الدنيا كما قلت لأحمد

خالد : اه أحمد هو من أقلك من المطار ؟

فرح وهي مغتظة من طريقة كلامه الباردة : نعم أحمد من أقلني هلى هناك شىء ؟

خالد : مثل ماذا ؟

فرح: أسفة خالد ولكن هل هناك شىء يزعجك منى ؟ أنا أول مرة أقابلك وأرى أن

لست مرتاح هل سفرك كان على مايرام أم ماذا ؟

نظر اليها وقال لها : برفو أحسنت على هذه المقدمة الطيبة الحنونة ابنة عمى ولكن

ان كنتى

قد ضحكى به على جدى عبد القادر بها فأنا لاتمام أنسة فرح ؟

نظرت اليه وهي لا تعرف ماذا تقول أو ترد عليه مذهولة مقهورة من طريقة تفكيره

ولكن هدأت

نفسها وردت وقالت : و و أنا لما أريد أن أضحك على جدى أو عليك

فى شىء خالد بيه ؟؟

ضحك بصوت عال لدرجة انها خافت ان يصحو جدها أو اى من الخدم بسببه

وقال : فرح فرح فرح أنا وأنت فاهمين بعض فكفى عن الاستخفاف بعقلى

نظرت اليه بنظرة لا يقل وصفها عن انها نظرة بلهاء وهي صامتة وتموت وتعرف مابه
هذا الرجل؟؟؟

وهو أكمل قائلا : طبعا أنتى ستقولى الان أنا لا اعرف عن ماذا تتحدث؟؟

أقول لك أنا مادمتى تدعين هذه البراءة

ان كنتى تحسبين انكى بهذا الوجه البرئ ستاتى لمجرد فقط أخذ ميراثك وتقهرى جدك
الرجل الكبير وتذهبي فيجب أن تفكرى مرة اخرى لاني لن اسمح لك بفعل اى شئ
يؤذبه...

أرادت أن تتكلم معترضة على فهمه الخاطئ وفتحت فمها

أسكتها قائل بغضب ولكن بصوت واطى : ماذا تنكرى أنكى فقط قادمة لأجل المال
لا تنكرى أن بحثت عن حياتك فى اسبانيا من ساعة ماطلب جدى قدومك هنا وأعرف
حالتك المادية جيدا

بكت فى صمت وحسرة وقالت أخيرا : الحمد لله انك تعترف ان جدى هو من طلب
قدومى لست انا من سعى لذلك

رد قائلاً : كان في امكانك أن ترفضى ببساطة

قالت بغضب : يكفى يكفى ماتقول أصمت من فضلك فانت تجرحنى بكلامك هذا
انت لا تعرف عنى شئ ليس من حقك الحكم عليا من دون برهان سامحك الله
سامحك الله

صفق خالد بكل برود وقال : أحسنت تستطيعى أن تنالى الاوسكار على أدائك

نظرت اليه بكل غضب وتحركت لتذهب الى غرفتها

قال لها : واللبن ؟؟؟؟؟

ردت وهى تضغط على اسنانها من الغيظ : اشربه انت

وصعدت على السلم وهى تصم أذناها عن ضحكته المستفزة التى يعلن بها انتصاره
باغضابها واستفزازها

الفصل الثامن :

حاولت ان تهدأ من شدة الانفعال وبدأت تكلم نفسها

أنا أنا فقط اتيت من اجل المال هذا المجنون لا ادري اساسا ما اتى بي كنت عشت في اسبانيا ووجدت عمل وأرحت بالى اه يا أبى ويا امى لو كنتوا بجانبى لكن هذا قدر الله ولكن كيف اقنع خالد ان غرضى ليس المال وانى مجبورة على المجئ الى هنا بسبب

عنى وصبرنى على ما انا فيه

وكانت قد تذكرت انها لم تصلى العشاء فذهبت توضأت وصلت وجلست تدعو الله وتذكر ابيها وهو يعلمها الصلاة وابتسمت وهى تتذكر استغراب من فى البيت غير المسلمين من حرصه على تعلم ابنته وكم فرح عندما أسلمت والدتها برضاها وعن رغبة حقيقة فى الاسلام وكم كانت تحب أن عندما يحكى لها عن مصر وعن مساجدها وعن أحب المساجد اليه وعندما كانت تقل له لما لانذهب الى مصر كانت تلمح نظرة حزن فى عينيه لم تعلم ماذا حدث وهى صغيرة الى ان كبرت وامها حكى لها ما حدث وكم تألمت لتألم والدها رحمه الله

وقد عزمت على عدم المجئ ابدا لانها كانت تشعر كم تكره جدها وكم كانت تمنى لو انها قادرة على ارجاع الزمن للوراء لتمسح عن ابيها وامها عذاب سينين ولكن ياليت كل تمنى يدركه المرء

كل مامسحت دموعها تتذكر كل كلمة قالها خالد وكم المتها وجلست تفكر كيف تغير فكرته ثم اكنها فاقت فقالت لنفسها ولما اهتم اصلا لما يفكر فيه انا اتيت لان

حياتي اصبحت صعبة بعض الشيء وصراحة لاني شعرت بفضول غريب لارى الرجل
الذى كان سبب في شقاء ابي سنوات

تنهدت وحاولت النوم ولكن هيهات رأسها يؤلمها بشدة من شدة البكاء ولم تستطع
النوم و ظلت تتحرك يمين وشمال حتى سمعت الفجر قامت صلت ثم بقيت في غرفتها
حتى بدأت الشمس في الظهور وارتدت ملابس تناسب التمشية في الحديقة ونزلت
فتحت الباب بهدوء واستنشقت عبير الورد والهواء النقي وبدأت تمشي وكم شعرت
بالفرح لجمال الحديقة فعلا ورد وشجر متناسق سبحان الخالق احست انها نسيبت
مشاكلها في هذه الساعة الجميلة ولم تشعر بالوقت يمر ثم احست بحركة فوقفت تنتظر
ماذا هناك وقالت في نفسها لست حمل اى مفاجئات اخرى

خرج رجل عجوز ولما رآها ابتسم وقال: اكيد أنسة فرح اليس كذلك ؟ ليس لدينا
أنسات هنا غيرك

فرح ردت قائلة وهي تبتسم : نعم انا فرح وحضرتك ؟

قال انا عم منصور البستاني هنا ها اعجبك عملى هنا ؟

فرح : ماشاء الله عليك وعلى عمك فعلا بارك الله في يدك جميلة الحديقة بكل شئ
فيها الورد والاشجار وكل شئ متناسق وسليم ونظيف

رد عم منصور متباهيا : الحمد لله تأخذ وقت طويل لكن انا احب عملى جدا واحب
ان اخدم عبد القادر بيه بعيونى فهو يستحق كل خير

نظرت اليه فرح باستغراب وقالت في نفسها كيف يكون رجل قاسى القلب على ابنه
يجبه هذا الرجل البسيط وقبل ان تسترسل في افكارها اخرجها منها عم
منصور قائلا : الساعة قاربت الثامنة اشعر انكى مازلت لا تعرفى مواعيد الطعام جيدا
الفطور اقترب

قالت له : جيدا انا اشعر بالجوع فعلا ولكن اليس مبكرا على الفطور ؟

رد قائلا : هذا ميعاد ثابت لعبد القادر بيه حتى لو لم يكن ذاهب الى المجموعة فقد
تعود ذلك ومثله خالد بيه

تسمرت مكانها وقالت له : يعنى خالد سيكون موجود على الفطور ؟

قال : نعم بالطبع سمعته لما قدم متاخر ولكن هذا لن يمنعه من الاستيقاظ مبكرا

فرح بصوت لم يعلو : طبعا لا بد ان يستيقظ حتى يرى من يؤذى اليوم

عم منصور : ماذا ابنتى هل قلتى شئ ؟

فرح : لالا لا عم منصور شكرا لك على هذا الصباح الجميل مضطرة للرجوع

عم منصور : بارك الله فيكى بنيتى بارك الله فيكى

مشت فرح وهى تشعر براحة كبيرة للكلام مع عم منصور فهو رجل بسيط ومريح
للنفس ووعدت نفسها للرجوع للجلوس معه ثانية باذن الله.....

الفصل التاسع :

عبد القادر بيك وهو يتصفح جريدته الصباحية ووفاء تضع الفطور : وفاء لا أظن ان فرح ستفطر معنا اليس كذلك ؟

وفاء : لا أعتقد أنها استيقظت عبد القادر بيه

خالد وهو حالا داخل الى غرفة الطعام أظن أن فرح لن تصحو الان

جده قائلا باستغراب وهو عاقد حاجبيه : خالد حمدا لله على سلامتك متى عدت ؟ مهلا لما انتا متأكد مما تقول عن ابنة عمك هل رايتها البارحة؟؟

خالد يذهب ليقبل يد جده ويتسم له في ود : أنا وصلت بحمد الله البارحة لكن في وقت متأخر و كلامي على فرح يعني لأنها جاءت من سفر وأعتقد انها تريد أن ترتاح قليلا ولا ايه ايها الرجل العجوز ؟

جده : نعم نعم لقد ظننت انكم تقابلتم وابتسم وبدأوا يتكلموا في العمل وماذا حدث في السفر

دخلت فرح المنزل مترقبة ماسوف يحدث أكنها داخله لحرب كادت ان تصدم بسيدة ممتلئة الجسم و أكبر في السن من وفاء ووجهها بشوش وأول مارأتها ابتسمت ابتساماة عريضة وقالت أنسة فرح أليس كذلك ؟

ردت فرح مبتسمة : نعم أنا فرح

فردت أمينة : أنا أمينة تستطيعي القول أنا مديرة البيت واهتم بشئونه منذ فترة طويلة

ابتسمت فرح وقالت اعلم ذلك حكي لى عبدأقصد جدى

أمينة : يا الله بنيتى انتى تشبهى ابيكى فعلا كثيرا جميلة وودودة ربي يبارك فيكى
ياصغيرتى عذرا البارحة لم أستطع ان اقابلك كنت مشغولة جدا فى المطبخ وخير انى
قابلتك الان قبل ان انشغل فى يومى الحافل وضحكت ثم قالت لها هيا لقد احضرت
فطور لذيذ ارجو ان يعجبك

فرح : شكرا جزيلا لك دادة امينة بعد اذنك

اخذت نفس عميق وطرقت الباب وجاء الجواب من جدها تفضل بالدخول

عبد القادر بك : اهاه فرح لم اعلم انكى استيقظتى مبكرا

حاولت ان لا تنظر الى خالد وذهبت جلست فى الكرسى بجانب جدها وقالت :
حضرتك تعلم انى استاذنتك البارحة كى اذهب فى جولة فى الحديقة وبالفعل ذهبت

جدها : وهل أعجبتك حبيتي ؟

فرح : طبعا اعجبتني كثيرا فهي منعشة مريحة للنفس وايضا قابلت عم منصور طيب
جدا وحديثه ممتع

جدها : ذلك العجوز لا يستطيع الاستغناء عنه ابدا فهو مثل الماء للورد بالخارج احيانا
اشعر ان الورد يشعر به وباعتنائه به

يا لله أسف جدا نسيت ان اقدمكم لبعض خالد هذه فرح ابنة عمك طاهر فرح هذا
خالد ابن عمك صبرى رحمهم الله تعالى

وحاول ان لا يضيف اى حزن على نبرة صوته

كانت تستعد فرح لقول شىء ما ولكن اسكتها نظرة خالد التى كانت اكنها تقول
اياكى ان تقولى شيئا عن البارحة

فابتسمت وقالت : اهلا ابن عمى حمدا لله على السلامة

رد مبتسما ابتسامه غامضة اشعرتها بالغيط كأنه انتصر بعدم كلامها عن أمس : شكرا
لكى فرح وحمدا لله على سلامتكم انتى ايضا

وبدأت في تناول طعامها في هدوء ولو انها احست ان الطعام يقف في حنجرتها لا تقدر
على بلعه من توترها

في هذه الاثناء دخل أحمد محدثا ضجة أشعرتها بالفرح والارتياح

أحمد : السلام عليكم كيفكم يا جماعة اه كل الاحبة مجتمعين

ضحك عبد القادر : اه منك يا أحمد منذ كنت صغير وانت تحب الضجيج تعالى

تعالى افطر معنا

أحمد : شكرا عبد القادر بك خالد حمد ا لله على سلامتكم لما لم تقل لي ان

اقلك من المطار وقبل ان يرد التفت لفرح بابتسامة صباح الورد فرح ارجو ان تكوني

ارتحتي جيدا ؟

نظر اليه خالد وملامحه جامدة : شكرا أحمد كل كل قبل ان يبرد الطعام لان لدينا

الكثير من العمل

رسم أحمد على وجهه نظرة مضحكة وقال : عمل ؟؟

لقد كنت مخطط اليوم أن انزه فرح قليلا اذا احبت يعني

فرح : أنا..... أ

خالد مقاطعها : والعمل أحمد لن ينتظر بالتأكيد

أحمد : حسنا أذهب انجز بعض العمل وبعد الظهر باذن الله نتقابل مارأيك عمى عبد
القادر هل نستطيع الذهاب ؟

عبد القادر : نعم تستطيعوا ان قبلت فرح ان لم تكن متعبة ولكن بشرط أن تأخذوا
وفاء معكم وايضا ممكن ان تعد امينة لكم بعض الاطعمة وتأكلوها في النزهة
حبيتي فرح هذه هي الاصول هنا عذرا هذا ليس عيب فيكى وربت على يدها
بحنان

ردت قائلة : لالالا مافى مشكلة ابدا عند حضرتك حق و اكملت وهى تنتظر الى
خالد للمرة الاولى منذ جلست ونعم اكيد موافقة أحمد انت رفقتك تسعدنى دائما
سارتب نفسى بعد صلاة الظهر باذن الله

نظر الجميع اليها عندما ذكرت الصلاة ولكن لم يريدوا احراجها باى اسئلة تخص
الموضوع فتابعوا الكلام وهى فرحة كالطفل الصغير انها ستخرج لتشاهد مصر

الفصل العاشر :

بعد اذن حضرتك ساصعد الى غرفتي لكي ارتاح قليلا واغير ملابسى للنزهة قالت
هذا فرح وهى تقوم من على كرسيها وتحاول ان لا تنظر الى خالد....

جدها : تفضلى حبتى

بعدها بقليل خرج خالد ليذهب الى عمله

خالد : سانتظرك أحمد كى تفرغ من طعامك سأتى ببعض الورق المهم من غرفتى ثم
نذهب معا للشركة تمام؟

أحمد : تمام خالد .. ثم نظر الى عبد القادر بيبك واكمل كلامه مابك عمى عبد القادر
لما نظرة الحزن هذه ؟

عبد القادر بيبك : الم تلاحظ يا احمد ؟

أحمد وهو مستغرب : الاحبظ ماذا ؟

عبد القادر بك : فرح تتجنب الجلوس معى فترة طويلة وتتجنب حتى قول كلمة
جدى لى

أحمد : عمى يجب ان تعطى فرح فرصة كى تتعود على المكان ووجودها هنا وان تتعود عليك وعلى كل حياتها الجديدة ولا تنسى انها وصلت فقط أمس ...عمى ان حياتها كلها قلبت رأسا على عقب والست معى انها عندما تناديك بجدى عندما تشعر بها أحسن كثيرا من ان تقولها سد خانة ؟ فقط فرصة وأصبر عليها وابتسم أحمد ليخرجه من حالة الحزن هذه

عبد القادر : نعم لديك حق أحمد شكرا لك ابني

أحمد : على ماذا عمى المهم يجب ان اذهب الان كى ارجع بسرعة للنزهة السلام عليكم

عبد القادر : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ربي ييسر لكم حالكم

فرح فى غرفتها تحاول الاستقرار على ماذا تلبس فتحت دولابها ثم حدثت نفسها كالعادة.....

مممم فرح ماذا تلبسى؟؟ طيب اين سأذهب لكى أقرر ؟

أه سأطلب من أحمد أن يأخذنى الى مسجد عمرو بن العاص لقد أحببته قبل ان أراه من كلام والدى رحمه الله تمام ... أعتقد أنى سألبس فستانى المفضل لدى

كان الفستان ازرق مثل لون عينيها طويل وبه مثل اوراق شجر صغيرة بيضاء وأخذت عليه جايت ابيض ايضا وشال اسود كي تضعه على شعرها عن دخول المسجد
و.....

طرق على الباب أخرجها من تحضيرها الملابس

فرح : أدخلى وفاء ... ولكن ظل الطرق على الباب

ياه وفاء مابك ادخوقطعت جملتها عندما رأت خالد أمامها

فرح : خالد ؟؟؟ ماذا هل تريد شئ ؟؟

خالد وهو مازال على الباب بصوت منخفض : هل ماتفعلى الان من ضمن اللعبة ؟

فرح : اى لعبة ؟ ماذا فعلت الان لتقل مثل هذا الهراء ؟

خالد : خروجك مع أحمد ويسعدنى ذلك أحمد رفقتك تسعدنى وأخذ نفس عميق

ثم اكمل تحاولى السيطرة على من فى البيت واحد تلو الاخر بهدوئك وتمثيلك هذا

لتكلمى مخططك

فرح وهى تحاول السيطرة على نفسها : لاحول ولا قوة الا بالله انا لا اعلم لما انت
تنظر لى بهذه الطريقة وهذا التفكير فقط اردت ان ارى مصر وان.....

لما اصلا اشرح لك أنا حرة ولقد أخذت أذن جدى انتهى الموضوع والان من فضلك
اتركنى لاني مشغولة

نظر اليها نظرة كلها كره ثم التفت ومشى

أغلقت باب غرفتها وهى تشعر ولو بقليل من الانتصار ولكنها تعلم أن هذه مجرد
معركة ليست الحرب كلها

فرح بصوت عالى : يارب انت تعلم حالى أخرجنى من هذا المأزق وأبعد ظنه عنى

الفصل الحادى عشر :

ارتدت فرح ملابسها ونزلت الى الطابق الارضى كى تطلب فنجان شاي منتظرة احمد
يعود من اعماله ذهبت الى المطبخ ودخلت وجدت أمينة ووفاء يعملان فى هممة

فرح مبتسمة : مرحبا وفاء مرحبا دادة أمينة

أمينة : مرحبتين حبيبى تعالى هل تريدى شئ ؟

فرح : نعم اريد كوب شاي من يديك ممكن ؟

أمينة : احلى شاي لكى ياغالية تفضلى بالجلوس ولا تجبى أتى به الى الحديقة او الى
اى مكان اخر ؟

فرح : لالا احب ان اجلس معكن هنا ان لم يكن هناك مضايقة

وفاء : ماذا ؟ مضايقة ؟ لا انسة فرح انتى تجلبى البهجة للمكان الموجودة فيه دائما

فرح وهى تضحك : ممممم واضح دادة أمينة ان وفاء تشاهد أفلام كثيرا ههههه

ضحكت وفاء وضحكت أمينة وبدات فى أعداد الشاي

أمينة : وفاء اذهبي وقومي بتنظيف الغرف العلوية ابنتي هيا

وفاء : حسنا هلى تريدوا شى قبل ذهابى ؟

لالا اذهبي حببتى

أمينة : وفاء لن تخرج كلامنا للخارج انا اعلم ذلك ولكن احب ان تتكلمى على راحتك ها عن ماذا تحبى ان تسألى أعتقد كنتى ستقولى مادام جدك كان يجب ابيكى بهذه الطريقة لما حدث ما حدث ؟ اليس كذلك ؟

فرح اومات برأسها علامة الموافقة

أمينة تجلس قبالتها وتضع فنجان الشاى امامها وتسألها عن سكرها ثم تكمل
جدك عندما حدثت المشكلة ولم يقنع ابيكى بالزواج من العروس التى اختارها له كما فعل مع عمك صبرى لم يصدق ان احد ابنائه يعصى له امر وصدقينى قبل ان تقولى شى عن التعصب أو شى من هذا القبيل اختيارات جدك لم تكن سيئة ابدأ أو من اجل مصلحة لالا فهو أحب لابنائهم الخير والسعادة وهذا مارأه من وجهة نظره فلا تلومى أب عن شعور ه الدائم بوجوب حماية ابنائه من اى شى ... المهم بنيتى يوم

تشاجر مع طاهر بيه وصوتهم لأول مرة يعلو وصبري ايضا كان يحاول ان يهدئ الامور
ولكن هيهات في الاخر دون ذكر تفاصيل لن تقدم ولا تؤخر قال له مهددا اياه:

ان لم تتزوج من اخترتها لك لن تعمل في الشركة ولا تبقى في هذا المنزل وكانت
كلمة ندم عليها اشد الندم لان كان هدفه ساعتها تهديد طاهر حتى يتراجع عن
الارتباط بامك رحمها الله

ولكن طاهر كان عنيد وأكد انتي تعلمي هذا الشئ

فرح : نعم اعلم بدليل عدم قبوله بالرجوع أبدا مرة أخرى هنا

أمينة : بالضبط بنيتي بالضبط وذهب وسافر والبقية انتي تعلميها

عندما بعثت له أمك قبل موتها بان ابنه مات حزن وكاد ان يفقد حياته لانه مريض
قلب حبيتي وتعذب كثيرا قبلها صبري ابنه البكر ثم طاهر قبل ان يراه او يقول له
سامحني وللأسف أقول ان عبد القادر بك غلط عندما جعل كبرياءه يقف بينه وبين
ابنه وكان عنده امل يعو في يوم من الايام ولكن قدر الله اسرع

فرح : طيب دادة لما لم يحاول عمي صبري عمل اي شئ او السفر لأبي ؟

ابتسمت فرح : مابك أحمد ؟ لما لم ترد

أنا كنت أعيش فى اسبانيا وكانت أمى ليست مسلمة ولكن أسلمت وأيضا أبى لم
يتركنى أحمد حاول بقدر استطاعته أن يعلمنى عن دينى وجعلنى أحبه الحمد لله واحاول
كل يوم ان اتحسن فيه وأرجو برجوعى لمصر الحبيبة الى بلد مسلم أن أحافظ على دينى
أكثر وأكثر ها فهمتنى ؟

أحمد : عذرا فرح والله لم أقصد أى اهانة أرجو أن تسامحنى

فرح : فعلا الموضوع لم يستحق كل هذا الاعتذار فانا اعذر من ينظر للأمور بطريقة
غير التى انظر بها

أحمد : تمام هيا بنا ها قد وفاء اتت بالطعام الذيد من أيدى دادة أمينة

فرح : هيا السلام عليكم دادة أمينة هيا وفاء

ركبوا جميعا سيارة أحمد الحديثة وفرح شعرت انها طفلة من جديد وهى تشاهد البلد
وتبتسم بسبب ودون سبب واحمد من حين لآخر يراقبها مسرور أنها سعيدة ولا يعرف
لما هذا الشعور السعيد بسعادتها

أحمد : هل تعلمى ان مسجد عمرو بن العاص أول مسجد بنى فى مصر وأفريقيا كلها ؟

فرح : فعلا ؟ ماشاء الله ربه يزيد ويبارك الان القاهرة ومصر عامرة بالمساجد

أحمد : فعلا بنى فى مدينة الفسطاط التى أسسها المسلمون فى مصر بعد فتحها أيضا كان يسمى بمسجد الفتح والمسجد العتيق وتاج الجوامع

فرح : الله الله أحمد المثقف ظهر

أحمد يضحك :- ابدأ لا مثقف ولا شئ كل الحكاية انى قرأت مرة هذا على الشبكة العنكبوتية كما يسمونها

فرح: ولو أيضا تعتبر ثقافة

أحمد : أحكى لى عن يومك فى اسبانيا كيف كان يمر ؟

فرح تبتسم : كان يمر مثل اى يوم فى اى مكان استيقظ اقوم ببعض الرياضة أرى ان كانت ميندى تريد أى مساعدة منى عندما كان أبى حىي يرزق كنا احيانا نساغر الى فالنسيا وهى مدينة على البحر المتوسط لاننا كنا نعيش فى مدريد العاصمة وهى تقريبا فى وسط اسبانيا فكان البحر بعيدا نسبيا وبعد وفاة أبى كنا وامى نعيش حياة بسيطة لكن كانت فقدت كثيرا من طعامها الحمد لله على كل شىء ثم أمى توفت ثم أتيت الى هنا

أحمد : رحمهم الله عذرا لم أرد أن أذكرك بأى شىء يحزنك

فرح : لالا أبدا أولا أنا لا انساهم وكلامى عنهم يريح قلبى لا يتعبه

أحمد : حسنا قاربنا على الوصول وفاء هل تجبى أن تدخلى معنا أم تجلسى فى السيارة لحين رجوعنا ؟

وفاء : لا احمد بيه بعد اذنك أريد أن أتى اصلى ركعتين فى المسجد

أحمد : حسنا على بركة الله هيا بنا

نزلت فرح ووفاء وذهب أحمد يركن سيارته ثم عاد دخلوا المسجد بعد ما وضعت فرح الشال على رأسها مثل حجاب جميل

ودخلت ساحته مبهورة بجماله سجاده الاحمر في ذهبي رائع جدا وهو كبير جدا ماشاء
الله اولا دخلوا ساحة مغطاة مليئة بعمدان

ثم دخلت ساحة مفتوحة منها الى السماء والشمس جميلة فيها ثم هناك مكان اخر
مغطى تركها أحمد على راحتها وذهب الى مكان جانبي ليصلي ركعتين

حمدت فرح الله لان المسجد كان شبه فارغ ليس به كثير من الناس وانه ليس وقت
صلاة حتى لا تخرج وتأخذ راحتها في المشاهدة

رأت وفاء تذهب هي الاخرى الى مكان جانبي لتصلي

فاختارت هي الاخرى مكان بعيد وبدأت تصلي وتدعو الله انتهت وجلست اتت
بمصحف قرأت ماتيسر ثم جلست صامتة فقط تشاهد المكان وتستمتع بالهدوء
والسكينة

ثم قامت وبدأت اخذ بعض الصور بكاميرتها

ثم اشارت لأحمد ان كان انتهى ونادو على وفاء وخرجوا جميعا مسرورين

رأت وهي بالخارج بنات مصريات بحجابهن الجميل يريدوا الدخول فأخرجت كثيرا أن
تخلع حجابها ثانية وأحست براحة وهي تلبسه وقالت في نفسها لما لا أظل أرتديه هنا
لن يكون هناك اى مشاكل وسيجلب عليا الراحة والسكينة ثم ابتسمت كثيرا فنظر
اليها احمد وقال:

هل هناك شئ فرح قولى لى لابتسم معك

فرح : أبدا أحمد قررت الان أنى أريد أن أكمل بحجابى لن اخلعه

أحمد وعينه تدمع : ماشاء الله فرح الف مبروك ربي يتم عليكى نعمته جدك سيفرح
كثيرا بهذا القرار فرح صحيح تعلمى لو ناديت جدك من حين لأخر بجدى
سيفرح كثيرا وتدخلى على قلبه السرور مارأيك ؟

فرح تهنر رأسها وتقول : عندك حق أكيد سيفرح وعلى فكرة كل يوم لى فى هذا المنزل
يعرفنى أكثر عن أشياء لم أكن اعلمها تهدئ بالى الحمد لله
وفاء : مبارك عليكى انسة فرح والله أسعدتيني

فرح : شكرا وفاء هيا انا أشعر بالجوع كثيرا

هل نستطيع أن نذهب الى اى حديقة أحمد ؟

أحمد : أكيد اليوم يومك فرح نذهب الى حديقة الفسطاط فهى قريبة من هنا

فرح : تمام واضح انى سأحب البلد ببساطتها هذه

دخلوا الحديقة وأختاروا مكان ليجلسوا يأكلوا فيه أكلوا وتجولوا قليلا فى

المكان ثم قالت فرح : أحمد هيا نعود لقد تعبت اليوم ولكن تعب لذيذ وابتسمت

أحمد : طبعا هيا بنا

دخلوا المنزل وذهبت وفاء لتحكى لدادة أمينة عن اليوم الجميل هذا

وقال أحمد : لقد سلمت الامانة الان أستطيع أن استريح

ضحكت فرح وقالت : يا الله انت لا تكف عن المزاح ابدا

احمد : اليس أفضل من الغضب والمشاجرات

فرح : فعلا لديك الف حق

اتى جدّها : ها حبيتي هل استمتعي اليوم ؟

فرح : طبعا طبعا جدى الحمد لله ولدى خبر سعيد لك

جدّها وهو سعيد بمناداتها له جدى : قولى عزيزتى ماهو ؟

فرح : لقد ارتديت الحجاب اليوم ولن اخلعه بأذن الله

جدّها : الله اكبر حبيتي واحتضنها بشدة الف مبروك غاليتى ربي يبارك

فرح : شكرا لك ج جدى شكرا لك هلى تأذن لى أريد أن استريح قليلا قبل العشاء

وأغير ملابسى

جدّها : طبعا حبيتي تفضلى

فرح : عن اذنكم شكرا احمد كثيرا على هذا اليوم الرائع شكرا جزيلا

أحمد وهو متأثر بالمدح : لا شكر على واجب نحن اهل

ذهبت فرح واحمد يتابعها بعينيه كانه لا يريد ان تذهب

جدها :/ أحمد أحمد

أحمد : ماذا عمى ماذا عذرا هل تريد شيئا ؟

عبد القادر بك : ماذا فعلت اليوم بما لقد تغيرت قليلا عن البارحة وعن الصباح

ووجهها ينبض بالسعادة والراحة

أحمد : ابدا عمى ابدا فقط تنزهنا وتكلمنا وشعرنا بالحياة.....

الفصل الثالث عشر :

تحضرت فرح للعشاء وارتدت حجابها ووقفت تبتسم للمرأة قليلا ثم بدأت في النزول
اختارت لهذا العشاء تنورة طويلة صفراء جميلة عليها قميص ازرق غامق ووجدت
شال ابيض في ازره ارتدته وتذكرت انها يجب ان تنزل تشتري بعض الاشياء للحجاب
ولحياتها الجديدة طرقت باب غرفة الطعام

جدها : ادخل

فرح : السلام عليكم

جدها : ها حبيتي وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته تفضلي غاليتي بالجلوس

فرح جلست في انتظار العشاء

جدها : لم تحكى لى عن يومك الجميل كما سمعت

فرح : نعم جدى الحمد لله استمتعت كثيرا المسجد رائع والحديقة ايضا وطعام دادة
أمينة أكثر من رائع وابتسمت

جدها : الحمد لله انكى احببت مصر وأرجو ان تنعمى فيها بايام سعيدة

.....

خالد يدخل الغرفة ويقول مرحبا جدى وبصمت قليلا ثم مرحبا فرح

جده وفرح : مرحبا

ثم أتى الطعام وسط حديث بين الجد وخالد عن العمل كالعادة

خالد وهو يأكل : أتمنى ان تكونى سعدتى اليوم فرح

فرح : الحمد لله كان يوم رائع بكل ما فيه

خالد : طبعا أحمد أكيد كان ممتع وحديثه شيق اليس كذلك

كتمت غيظها من الاسلوب وقالت بهدووووو : نعم كل شئ كان ممتع المسجد
والحديقة وأحمد

جدها : خالد ؟ الا تلاحظ شئ متغير فى فرح ؟

خالد : ماذا ؟اه الحجاب ؟

جده : طبعا لقد قررت اليوم ابنة عمك ان تلبس الحجاب بعد ما ارتدته في المسجد
الاثري عمرو بن العاص ان تهنئها يا ولد ؟

خالد : نعم بالطبع جدى انا أسف جدا العمل ارهقنى اليوم لم الاحظ

فرح تنابع الموقف وهو صامتة ولكن حزينه من من طريقته التي ظنت انها بعد قليل
ستعتادها

خالد : فرح فرح ؟؟؟؟؟؟؟

فرح : نعم أسفة

خالد : ولا يهملك مبروك الف مبروك يارب تثبتى عليه

جده : خالد مابك بالطبع ستثبت باذن الله فهو عن اقتناع وحب ايضا

فرح : جدى هل تسمح لى بالخروج لقد انتهيت من الطعام وأردت ان اشكر دادة
على الطعام تصبح على كل خير

جدها : تفضلي حبيتي وانتى من اهل الخير

ثم بعد تردد حتى لا يلاحظ جدها شئ : تصبح على خير خالد

خالد : وانتى من أهله

خرجت لتشم بعض الهواء لأنها شعرت انها قاربت على الانفجار

وقبل أن تذهب الى دادة احبت ان تخرج في الحديقة قليلا

خرجت واخذت نفس عميق لتهدئ نفسها ثم بعد قليل وهى سرحانة فى أفكارها

.....سمعت صوت خلفها

التفتت وجدت خالد

فرح : ياالله اين اذهب حتى أكون لوحدى ؟

خالد : ارجعى الى اسبانيا

فرح : ابدأ لن أرجع هذه بلد أبي وأصبحت بلدى وجدى يريدنى

خالد : اين كان ما حكاية خطوة الحجاب هذه؟

فرح : ما باله الحجاب أحببت أن أرتديه لان الفكرة كانت تراودنى منذ فترة واطن ان
الاولان الان

قاطعها خالد : الم أقل من قبل ان تستحقى الاوسكار خطوة جيدة ألبس الحجاب
فينظر لى جدى وتدمع عيناه ويحبنى أكثر ويتعلق بى أكثر والامور تسير فى صالحى أكثر
واكثر أليس كذلك أنسة فرح ؟ الم تخجلى من تصرفاتك هذه حتى أمر مثل ذلك
تستغليه و.....

صمت عندما رفعت فرح يدها لتصفعه بكل قوة ولكنه كان اسرع منها وامسك يدها
وقال لها وهو يضغط على أسنانه من شدة كتم الغيظ

اياكى وأكرر اياكى ان تفعلى شئ مثل هذا ثانية هلى تسمعينى جيدا وضغط على
يدها فأطلقت صرخة مكتومة

وهى تبكى وردت بصوت مخنوق : فقط اتركنى بحالى اتركنى بحالى اذهب عنى

نفض يدها من يده واستدار مسرعا الى البيت وتركها حزينة باكية تود لو لم تأتى الى
هنا أبدا أبدا أبدا.....

الفصل الرابع عشر :

مصت ثلاثة شهور على حادثة الحديقة وحاولت فرح ان تشغل وقتها باشياء عدة ترى كل يوم دادة امينة وتتعلم منها بعض الاكلات المصرية او تجلس تحكى معها فى اشياء عدة تذهب مع وفاء تشتري اشياء وجدها لم يبخل عليها بشئ بل فتح لها حساب خاص بها وعندما اعترضت قال لها انه مالك ولكى حق فيه أحيان اخرى تمارس بعض الرياضة فى الحديقة أو تجلس مع عم منصور ليحكى لها عن حياته فى شبابه وعن أولاده أو تجلس بغرفتها تقرأ او ترسل اصدقائها فى اسبانيا وتبعث السلام لميندى هكذا مرت الايام اما بالنسبة لخالد فهى كانت تتحاشاه وهو ايضا كان يتجنبها ان تقابلا على مائدة الطعام فى اى وجبة من أكل يحاول ان يخرج من الغرفة وان تقابلا بقدر الله فى اى مكان فى البيت لا يتكلما ولكن حاولا اما جدهما ان لا يظهرها العداوة بينهما

واحمد أحيانا يأخذها لنزهة ولكن قل وجوده فى البيت وفكرت مع نفسها هل من الممكن ان يكون خالد شغله بالعمل حتى لا يراها..... ثم طردت الفكرة من رأسها وقالت هذا مجرد تفكير خاطئ مال خالد ومال رؤيتها لأحمد؟؟!! أيضا علاقتها بجدها بدأت فى التحسن رويدا رويدا وهى مرتاحة لهذا التحسن ومرتاحة لبطئه ايضا وعدم استعجال الامور

فى يوم وهى فى جلستها المعتادة أنت وفاء وهى تجرى فعلت فرح أنها على وشك قول خبير ما لقد تعودت منها على ذلك فابتسمت وصمت

وفاء : دادة أمينة ؟

أمينة : ها وفاء ماورائك؟

وفاء : سمعت ان انسة نور قاربت على المجئ

أمينة تترك مافى يدها وتستاء وتقول استغفرك ربي واتوب اليك

فرح : مابك دادة ؟ من نور ؟ ولماذا اضايقتى هكذا ؟

أمينة : ابدا بنيتى نور هي ابنة خالة خالد الاخرى

فرح : أخت احمد وهي تبتسم

أمينة : لا غاليتى خالتهم الاخرى وهي تعمل فى المجموعة مع خالد وأحمد

فرح : حسنا مالمشكلة اهلا بها

أمينة : كم انتى جميلة حببتى لكن انتظرى حتى تربها وتجلسى معها ثم قررى ما تقولى

وفاء : انا لا احبها

أمانة : وفاء عيب لا تقولى هذا الكلام

وفاء : دائما ماتتعصب على واحيانا تسبني وتضايق ايضا عم منصور مع انه رجل كبير
فى السن و.....

أمانة : كفى وفاء حبيتى لا تغضبى ادعى لها بالهداية

فرح : ماهذا هلى هذا صحيح دادة هى تفعل كل ذلك

أمانة : وفاء اذهبى بنيتى لتشتري ماطلبتته منك من السوق

وفاء : حاضر دادة السلام عليكم

أمانة : نعم فرح حقيقى وصحيح هداها الله هذا غير مطاردتها لخالد كل ماتريده ان
يتقدم لها لكن خالد استحالة يرتبط بمثلها ابدا انا اعرفه

ثم ضحكت وأكملت : لكن من يأخذ حقنا أحمد فهو دائما يوقفها عند حدها فهو يفهمها جيدا ولا يدخل عليه الاعيها

فرح : وهي كانت في رحلة عمل ؟

أمينة : نعم عمل على عطلة تقريبا ولكن هاهي رجعت والله يستر فهي لا تحب الابتعاد عن هذا البيت كثيرا فهي منذ صغرها مع خالد وأحمد

فرح : هي في سن خالد ؟

أمينة : اصغر منه بسنتين عندها تقريبا ثلاثون عاما

ولكن اه منها تلبس لبس غريب وتتعامل بطريقة متعالية مع الجميع الا خالد وهو يتعامل معها كأنها اخته فقط لاغير ولكنها لا تستسلم ابدا

فرح : الله ياتي بالخير دادة

أمينة : يارب غاليتي يارب.....

جدها : لا عليك حبيبتى عمما ربى يرزقكك بأحسن مما اتمنى لك

فرح تتحدث مع نفسها لا أعلم لما أشعر بشئ ليس مضبوط فى الموضوع أه يا جدى لو
أعلم ما فى بالك ؟

جدها أخرجها من شرودها : فرح أعلمتى بأن لدينا ضيوف على العشاء اليوم ؟

فرح : من جدى ؟

جدها : نور..... نور ابنة خالة خالد وأحمد لقد أتيت من السفر منذ أيام قليلة و
ستأتى اليوم لتلقى عليا التحية وترانى فرح أرجو ان لا يزعجك هذا الامر
و.....

فرح : جدى ؟ لما يزعجنى هذا بيتك ومن حق حضرتك أن تستضيف فيه من تشاء
وقتما تشاء وابتسمت

جدها : شكرا غاليتى ولكنه ايضا بيتك الان وارجو ان لا تزعجك نور بتصرفاتها او
ااقصد يعنى.....

فرح : جدى لا تقلق لما أضايق منها أنا حتى لم أرها كل شئ سيكون على مايرام أه

صحيح كنت أتية لاسلم عليك وأطلب منك ذلك الكتاب الذى كنا نتناقش فيه
البارحة ممكن ؟

ثم بدأو يتكلموا فى موضوع الكتاب واغلق موضوع نور ولكن فرح لازالت تشك فى
لقاء اليوم لما يحاول جدها ان يعطيها هذا التحذير وأيضا دادة هل نور لهذه الدرجة
سيئة ؟ الله المستعان ربي يستر هذا ماطمئنت به نفسها وهى ترتدى ملابسها للعشاء
وأحبت أن تكون مميزة لهذا اللقاء حتى تشعر بثقة أكبر فاختارت مثل فستان ستان
كريمى اللون له حزام بنى على الخصر وشال عليه من نفس اللون وحجابتها مزيج بين
لون الفستان ولو الحزام وحذاء على وكعادتھا حتى قبل الحجاب لا تضع سوى كريمات
مرطبة ولا تحب أدوات التجميل الا فى مناسبتها الخاصة نظرت لنفسها فى المرأة
وشعرت انها راضية وهبطت قبل العشاء بنصف ساعة

دخلت غرفة الطعام وجدت خالد يقابلها ولم تجد غيره فتتنفست وكانت هذه اول مرة
تقابلة وجها لوجه منذ فترة طويلة تمسكت بالشال خاصتها

وكأنه يحميها منه نظر اليها وقال لها بهدوء:

تفضلى فرح هل أتى لك بعصير حتى يجهز العشاء ؟

فرح فى هدوء وكأنها منتظرة ان يبدأ هجومه عليها : نعم شكرا عصير برتقال

خالد يصب العصير : تفضلي ها أخبريني هل تعودتي على وجودك هنا ؟
أقصد هل تسمتعي بحياتك هنا ؟

فرح : حسنا الحمد لله كل شئ طيب هنا جدى البيت حتى العاملون فيه كلهم
يشعروني بعدم غربتي هنا

خالد : مممممم جدى والبيت والعاملون فقط ؟

فرح : ماذا تعنى ؟ اه وأحمد ايضا

خالد : حسنا طبعاً لاتقصديني معهم اليس كذلك ؟

فرح لا ترد لانها لاتعلم بماذا ترد وتنظر فى كأس عصيرها

خالد : حسنا أعتقد أننا بدأنا بداية خاطئة هل من الممكن أن نعطي لأنفسنا هدنة ؟

فرح تنظر اليه باستغراب شديد تحاول أن تستشف هل هو يمنح أم يلعب لعبة أخرى
ام هجوم من نوع آخر وعندما ارادت الرد.....

دخل جدها : خالد مرحبا لم أعلم انك أت اليوم ليست عادتك..... فرح حبيبتى
ماهذا الجمال انتى اليوم أميرة هذا البيت

خالد : أتيت جدى اليوم أجلت بعض الاعمال أنت تعلم ان نور قادمة وعيب ان لا
استقبلها

فرح شعرت باستياء جدها من اهتمام خالد بنور ولكنها قالت لنفسها ليس لى شأن

جلس جدها وخالد يتناقشان فى أمور العمل

دخل أحمد يطرق على الباب أكنه يدندن أغنية

التفت جدها وخالد اليه وهما يضحكان

أحمد : السلام عليكم ماهذا لا ضحك دون ان اتى حتى تتعلمو قيمتى هنا
خالد مرحبا عمى عبد القادر كيف حالك وكيف حال صحتك وقلبك ؟

عبد القادر : اولا عليكم السلام ثانيا بخير الحمد لله ونحن نضحك بدونك أكثر اليس
كذلك فرح وانت ياخالد

خالد يستاء من هذا الحوار وينظر لها نظرة كأنها أذنبت وهي ترد بأخرى تقول ماذنبى
الان؟؟ وبعدها تفقد الامل فى اى هدنة تحدثوا عنها.....

الفصل السادس عشر :

وفاء : أنسة نور وصلت قالت وفاء ذلك في غرفة الطعام للموجودين
وكادت فرح تضحك من مشهد وجهها وهي تقول ذلك ولكنها منعت نفسها منعا
للأحراج

عبد القادر : جيد جدا لقد بدأت أشعر بالجوع هيا احمد وخالد اذها لاستقبالها

ذها خالد واحمد خارج الغرفة

بقيت فرح متوترة وتنتظر ترى نور بفارغ صبر وتعلم لما هي تقلق الكثير من الناس
هكذا

سمعت ضحك بالخارج ثم دخلت نور ألقى فرح عليها نظرة سريعة رأت فتاة ليست
طويلة مثلها متوسطة الطول ترتدى بدلة مؤلفة من بنطال وجاكيت ولكن ضيقة جدا
بلون اسود وفيه بعض اللمعة الخفيفة شعرها قصير لكن جميل بنى ناعم وجهها فعلا
جميل عينيها بلون شعرها بنيتان ولكن هناك نظرة غريبة فيهما لم تستطع تحديدها

فرسمت ابتسامة على وجهها وهي ترى نور مقبلة ناحيتهم أقلت التحية على جدها
وقبلته على خده ثم نظرت الى فرح بنظرة غير مبالية لم تفهم معناها

نور : مممفرح أكيد أليس كذلك ؟

فرح بابتسامة : نعم اهلا بكى نور حمدا لله على سلامتك

نور تبتسم : لقد سمعت بحسن لغتك العربية لكن لم اتوقعها جميلة لهذه الدرجة ثم مالت
عليها قبلتها في خدها واستطردت أرجو ان نصبح صديقتين

فرح : أكيد نور يشرفنى ذلك

التفتت رأّت وفاء وبعض الخدم بدأوا فى تحضير الطعام على السفرة

نور : وفاء كيف حالك وكيف حال العجوز أمينة هل مازالت على قيد الحياة
وضحكت ضحكة مستفزة

جعلت فرح تشعر بالاشمئزاز من أول دقيقتن لنور فى البيت وهى هنا

ردت وفاء بأدب ولكن بحزن : الحمد لله أنسة نور شكرا لك

بدأ الجميع بالجلوس على المائدة ولا حظت فرح جلوس نور بجانب خالد بحيث لم تترك المجال لاحد أن يتنفس بجانبه وحاولت أيضا ان تحرك الكرسي بجانبه أكثر وأكثر

اندهشت فرح ولكن لم تعلق فهي وعدت نفسها بعدم الدخول فيما لا يعينها

الطعام كان شهى وهى كانت جوعانة فركزت معه وحاولت الاستمتاع به وأحمد حاول التكلم معها فى مواضيع عدة عندما لاحظ عدم اشراك نور لفرح فى اى محادثة تمت

انتهى العشاء وانتقلوا الى غرفة المعيشة ليشربوا الشاى

وجاء أحمد بجانبها ورأها تبتسم بعفوية فسألها ماذا هناك ؟ شاركتني يمكن اضحك

فرح : لا ابدأ منذ علمنا بقدوم فرح دادة أمينة حاولت ان تحذرنى من فرح وعندما قلت لما أوضحت لى عندما اراها سأفهم ثم جدى أيضا اليوم حاول ان يخفف عنى اى شئ يحدث فى المستقبل وأيضا لم أفهم لما الان فقط فهمت وضحكت ولم تستطع ان تمنع نفسها هذه المرة

على الجانب الاخر نور وخالد جالسين وعبد القادر بك ذهب ليتابع أحد برامجهم على
جهاز الراديو بعد ما جلس معهم قليلا وقال لهم انتم شباب مع بعض انا لابد ان
استريح قليلا

نور لخالد : واضح ان ابنة عمك ترتاح كثيرا لأحمد فوجهها أول مرة يبتهج هكذا منذ
العشاء وأحسنت أنها ترسم طريقها جيدا خالد ؟ انا اكلمك

خالد : ماذا تريدى ان اقول لكى نور انتى لم ترى فرح الا اليوم وها انتى تحاولين تحليها
كعادتك

نور بدلع : خالد حيبى مابك لما انت غاضب هكذا انا فقط الاحظ الاشياء واقول
ماعندى انتا تعلم انى صريحة ها قل لى هل اشتقت لى فى غيابى

خالد بنفاد صبر : نعم اشتقت لكى كما كنت سأشتاق لأختى الصغيرة

نور باستياء : حسنا حسنا هيا نرقص ما رأيك

خالد : حسنا اذهبى حضرى ماتحجى من الموسيقى

فرح واحمد يتناولون بعض الكيك اللذيذ من ايد دادة أمينة

خالد : حسنا ماهذا الاستمتاع والضحك لما لا تسعدوني معكم ؟

أحمد : ابدا خالد فرح فقط نظرت له فرح الا يقول شئ لخالد عن نور

أ أ فرح مستمتعة بالحياة هنا فقط لاغير

فرح : نعم نعم وهى تحاول ان تكف عن الضحك

خالد : حسنا خير ارجو ان تسعد دائما هكذا

فرح : عن اذنكم أود الاطمئنان على جدى قبل ان ينام

خالد بعد ما ذهبت : أحمد ماذا هناك بالضبط انتا لم تترك فرح من اول الامسية

أحمد : وانت لم تترك نور اليس كذلك ؟

خالد : انتا تعلم نور أكثر منى ثم هى قادمة من السفر الا تريدنى ارحب بها

؟

أحمد : لالا خالد والله لم اقصد شئ ولكنى فقط أمهد لخبر جميل عن قريب أرجو أن
يفرحكم كما أشعر بفرحته

خالد فى شك : ؟ ماذا تعنى ؟؟

احمد :أبدا خلووووووووود كل فى اوانه لكن فقط أريد التأكد من أشياء عدة قبل
الخوض فى اى شئ هيا يجب ان أذهب غدا لدى عمل كثير يجب ان اناام مبكرا اذا
قدمت فرح ثانية ابلغها سلامى

نور نور يجب ان اذهب

نور : ماذا ؟ أحمد لقد بدأنا السهرة للتو وسنبدا رقص وسأحكى لكم عن رحلتى
الطويلة

حسنا احمد ان كنت مصر تصبح على خير

أحمد وهو يضحك من أسلوب نور التى اشعرته انه احسن ان مشى الان : حسنا حمد
الله على سلامتكم السلام عليكم

خالد لم ينطق بشئ وهو سارح في كلام أحمد الذى ليس له غير معنى واحد ولكنه يحاول ان يكذب حاله

نور : خالد خالد هيا مابك هل حدث شئ ؟

خالد : ابدأ نور لم يحدث شئ فقط متعب قليلا و.....

تدخل فرح الى الغرفة : لقد رأيت أحمد وسلمت عليه وهو خارج وأردت الذهاب الى غرفتي ولكنى أريد ان اقول لكم تصبحون على خير

خالد : أحمد ذهب فأنتى لا تريدى الجلوس معنا قليلا

فرح بتوتر : لا ابدأ لم اقصد شئ فقط أشعر بالنعاس قليلا

نور وهى تتنفس الصعداء راحة وتضع يدها على كتف خالد كأنها تقول هو ملكى :
خالد حبيبي اتركها تذهب حتى ترتاح والايام قادمة للجلوس والكلام اليس كذلك
فروحة؟؟

فرح مضايقة من معاملة نور لها كطفلة ولكن حاولت الابتسام : عندك الف حق نور
تصبحون على خير السلام عليكم.....

الفصل السابع عشر :

اتى الصباح جميلا مشرقا على فرح استيقظت باكرا بعد ليلة تعتبر متعبة نسبيا مع التفكير في خالد ونور وما فعلته الاخيرة معها البارحة المهم حاولت تنفض كل ذلك عنها وقامت اغتسلت وارتدت ملابسها وهبطت للدور السفلى كي تترىض قليلا قبل الافطار....

فرح في نفسها) ما اجمل الحديقة والزهور والهواء النقى ورجعت بالذاكرة لوالدتها ووالدها فشعرت بالحزن كيف كانوا يخرجون سويا وابيها كان يحب ان يقطف زهرة ويضعها بين خصلات شعرها وهو سعيد وهي تشعر بالفرحة لمجرد وجودهم مع بعض هو وهي ووالدتها وكيف كانت احيانا عندما تدخل عليه وهو لوحده ترى مسحة الحزن العميقة على زجهه وعندما تساله يقول لها لا شئ فرحتي الجميلة فقط اشتقت لاشياء كانت ولم تعد موجودة وهي صغيرة احيانا كانت لاتفهم وعندما كبرت بدأت تفهم شيئا في شيئا)

صباح الورد على أجمل وردة

التفتت وجدت عم منصور بوجهه البشوش الرفيع يضحك في وجهها

فرح : عم منصور كيف حالك ايها الرجل الطيب ؟

عم منصور : انا بخير حال بنيتي ... وحضرتك فرح هانم كيف حالك ومابك لما هذا الحزن في عيونك الجميلة ؟

فرح : لا لا لا عم منصور اترك كلمة هانم هذه اعزك الله

عم منصور : حسنا بنيتي نلغى هانم ها ماذا بك ؟ ام لا تريدى الكلام لعم منصور الرجل العجوز؟

فرح : لا باس عم منصور .. فقط اشتقت لامي وأبى

عم منصور : يا صغيرتى هذه سنة الحياة نحن موجودن لنذهب فى النهاية ويأتى غيرنا أهم شئ اننا عندما نذهب نترك كل حلو وجيد لمن بعدنا شئ يتذكروننا به فهناك من يعيش وهو ميت بالنسبة لنا وهناك من ذهب ولكن باقى باعماله

فرح تضحك : ماشاء الله على حكمتك عم منصور لديك كل حق فى كلامك عندما اتذكرهم افرح مع حزنى انهم تركوا لى ذكريات سعيدة ولا اتذكرهم بالشئ السئ

عم منصور : الحمد لله فرح بنيتي الحمد لله كثيرا

فرح : مضطرة أذهب عم منصور شكرا جزيلاً لهذا الوقت الممتع جزاك ربي خيراً فعلاً
أذهبت عنى الحزن

عم منصور : لأعليك بنيتي لا عليك ... تفضلى انا ايضاً لى عمل كثير هنا فى
حديقتى الغناء هذه الجميلة

ابتسمت فرح وألقت عليه السلام وذهبت لان ميعاد الفطور اتى وجدها عبد القادر
يحب كثيراً الالتزام فى المواعيد

دخلت لدادة أمينة المطبخ : داداة صباح الخير

أمينة : صباح الفل حبيبة قلبى كيف حالك ؟

فرح : الحمد لله وانتي واين وفاء؟؟

أمينة : انا بخير حال ووفاء تحضر غرفة الطعام بالخارجأخبرينى ماذا حدث أمس
مع الانسة نور

فرح : لا شئ دادة علمت لما حذرتنى منها ولما وفاء لا تحبها ولما جدى حاول ان
يوصل لى شيئما هو ايضا

أمينة : مممممممممممم أكيد حاولت توصل لكى بطريقتها المعتادة ان خالد بيه
ملكا لها اليس كذلك؟؟

فرح : نعم بالضبط ولكن الغير مفهوم هو انى فى الاصل لما احاول اخذه منها

أمينة : هى تتعامل هكذا مع اى شخص غاليتى مابالك بمن مثلك جميلة ولطيفة
وصغيرة وقريبة خالد وجدك يحبك

فرح : شكرا شكرا كل ذلك أنا

أمينة : نعم ابنتى الصغيرة كل ذلك واكثر

فرح احتضنت داداة امينة وقبلتها على خدها فى نفس الوقت دخل خالد مبتسم

خالد : ماشاء الله ماهذا الحب

قاطع خالد افكارها : ها ماذا قلتى ابنة عمى ??

وسكتت مرة اخرى تفكر بسرعة فى رد مقنع.....

كل هذه الافكار راودت عقل فرح في ثوان معدودةو.....

فرح ؟؟!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!! انتشلها صوت خالد من افكارها

فرح : نعم ١١١ حسنا لما لا ؟؟

خالد : جيد جدا ...

دادة من فضلك سلة جميلة بها مأكولاتك الطيبة وبلغى وفاء تجهز بعد ممممممم ..
ونظر ف ساعته ساعتين

نظر لفرح بباتسامة اقلقتها مع فرحتها بها ايضا : يوافقك هذا التوقيت فرح ؟؟

فرح : تمام تمام...

خالد : حسنا السلام عليكم الان ساذهب لاستاذن جدى

ردوا السلام وجلست فرح على كرسى ف المطبخ وطلبت كوب شاي من
امينة وهى تحدث نفسها

وفاء : حسنا دادة هل تريدى اى شىء فى خلال الساعتين القادمتين قبل ذهابى؟؟

دادة : نعم تذكرت وفاء تعالى حتى اكتب لكى ما اريد

ه حتى تاتينى به مع عم محمد السائق قبل ذهابك فهو لا يستطيع تلبية طلباتى مثلك

استاذنتهم فرح وذهبت بعد ما اخبرتها وفاء ان جدها سينزل بعد قليل للفطور...

صعدت غرفتها لتغير ملابسها ثم نزلت لتقابل جدها على مائدة الفطور.....

فى هذ الوقت.....

طرق على الباب ثم صوت عبد القادر بيك يقول : ادخل

خالد مرر راسه من الباب وهو يبتسم : صباح الخير جدى الغالى عبد القادر بيك

جده يرد الابتسامة : صباح النور خالد تفضل بنى تفضل

خالد : مابك جدى لما تاخرت فى النزول الى الان؟؟ هل بك شىء هل تشعر باى

تعب؟؟

جده ضاحكا : اذهب من هنا ايها المشاكس انتظرنى على الفطور كفاك كلاما ومزاح
...أحمد قادم اليوم؟؟

خالد مرتبكا : لا جدى لديه الكثير من العمل وبما انى ساكون خارج الشركة اليوم
فهو لابد ان يكون هناك

جده : حسنا حسنا اذهب الان وانا قادم

خرج خالد مسرعا وهو يبتسم وتحرك نزولا حين رن هاتفه

خالد : الو؟؟ من؟؟

صوت ناعم يتسلل من الهاتف بدلال مستفز : الو خالد حبيبي صباح الخير لم لم
تكلمنى الى الان؟؟؟

خالد متاففا : نور اهلا كيف حالك الساعة العاشرة صباحا نور ولم اعتاد انك
تكونى مستيقظة الان

نور : لا لا لا حبيبي استيقظت منذ فترة و اردت ان اسمع صوتك قبل ان اتى اليك
و اطلب منك ان تنزهنى اليوم مادمت لم تعرض عليا ذلك

خالد مسرعا : لا لا لا نور لدى الكثير من العمل اليوم و.....

قاطعته نور بعصبية : كيف واحمد هناك اليوم للعمل الكثير هذا؟؟

خالد : اليس من الممكن ان يكون العمل خارج الشركة مثلا؟؟؟

نور ملطفة الجو سريعا عندما احست بغضب خالد : لا حبيبي ممكن ممكن طبعا اعانك
الله حسنا مافي مشكلة الايام القادمة اكثر و.....

خالد مقاطعها سريعا : حسنا نور لا بد ان اغلق الهاتف الان جدى منتظرني على
الفطور سلام

نور مغتظة جدا : حسنا خالد سى يو لاتر....

اغلق الهاتف واكمل طريقه لغرفة الطعام وهناك راي فرح تجلس سارحة بافكارها
وعيونها في مزهرية الورد التي تزين الطاولة....

خالد : السلام عليكم ثانية..... وووووو

الفصل التاسع عشر :

فرح ترد السلام : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

خالد : مابك فرح لم تجلسى وحدك؟؟

فرح : ابدأ منتظرة جدى للفتور

خالد : ممم حسنا ممكن سؤال؟؟

فرح : ؟

خالد : لم اشعر بصدمتك من طلبى الخروج؟؟ واشعر ايضا انك لست مرتاحة لموضوع
؟؟

فرح : لما؟؟ لو لم اكن مرتاحة كنت رفضت وهى فى عقلها تقول (نعم
لست مرتاحة وهو عنده الف حق وانا بغبائى وافقت ووضعت نفسى فى مازق)

خالد : حسنا فرح تكلمى بصراحة لن اغضب

فرح : حسنا خالد ماذا تريد ان اقول؟؟ بصراحة انا مندهشة قليلا....

نظر لها خالد ورفع حاجبه

اردفت تقول : حسنا ليس قليلا بل كثيرا ... لما الان؟ وفى الاساس نحن علاقتنا
ليست مريحة وومتفقين لكى نحاول نكون اصدقاء .. نظرت اليه عندما راته يبتسم
كثيرا وهو مندهش من صراحتها

حسنا انت اردت الصراحة معذرة

خالد : لالا احسنت ... حسنا فرح بكل وضوح انا ايضا ساتكلم معك ... لقد رايت ان وضعنا غير مريح وسيلفت النظر خصوصا لجدى وفكرت مع نفسى قلت ماذا بعد الخناق والغضب؟؟ كل ما يحدث هو القلق لنا نحن الاثنين .. وجدى رجل مريض ونحن ماتبقى له من اهله واحبائه وانا لا استطيع ولا اتحمل غضب جدى او حزنه ابدًا..... فلو راى اننا نتخاصم ونتقاتل بالنظرات والكلمات فسيحزن ويتعب كثيرا وهذا مالا ارضاه من اى شخص وان كان قريب....

صمت عندما راى عيونها تتسع قليلا من استغرابها من كلامه

فرح : حسنا حسنا لقد فهمت الان ببساطة خروجك معى انت مغصوب عليه ... احب ان اريح قلبك واعفيك من هذه المهمة الثقيلة عليك واوعدك انى امام جدى علاقتنا ستكون من احسن ما يكون حتى لا اشعر جدى بالحزن فانا لست غيبية القلب بهذا الشكل فانا ايضا اشعر بالحب ناحية جدى واخاف عليه مثلك خالد خالد : لم اكن صريح معكى لتغضبى كالاطفال بل بالعكس اود ان نكون اصدقاء و.....

فرح :؟؟؟؟ عن اى صداقة تتحدث خالد واننا تفكر بهذه الطريقة وتتحدث بهذا التهديد والوعيد؟؟ انظر لستا غاضبة صدقا فقط نلغى النزهة اليوم والكل يرتاح وانا عند وعدى لك اتفقنا؟؟

على ماذا اتفقتما احبائى؟؟ كان هذا صوت عبد القادر بيك يدخل قاعة الطعام

نظر خالد نظرة لفرح يقول لها فيها اياكى والتحدث فيما دار الان ووافقى على ماقوله

كرهت فرح فهمها للرسالة وهذا ماوضحه كلامه بعد ذلك

خالد : ابدأ جدى العزيز فقط كنا نرى اين سنذهب اليوم ... اليس كذلك فرح ؟؟

فرح تجز على اسنانها ولكنها ابتسمت لجدها : صحيح صحيح جدى

عبد القادر : حسنا حسنا مصر جميلة والقاهرة مليئة بالاماكن الرائعة وفرح منذ

وصلت لم تخرج كثيرا الا مع احمد وانا اسف لذلك لاني كنت اود كثيرا ان انزهها

قليلا هنا او هناك لتستمتع هي مازالت شابة يجب ان تستمتع بحياتها

فرح : لا جدى انا بخير ومرتاحة وسعيدة ف البيت والايام قادمة سنخرج انا واحمد

كثيرا باذن الله ومع خالد ايضا

نظر لها خالد نظرة لم تفهمها ابعدت ناظريها عنه وجلست تتحدث مع جدها فى امور

شتى

اكملوا فطورهم وذهب خالد لعمل بعض الاتصالات الخاصة بالعمل وفرح انتظرت فى

غرفتها ميعاد النزهة التى اصبحت لا تريدها ولكنها مضطرة لعدم وضع جدها فى موضه

المتسائل عما يحدث او ان يعرف التوتر بينها وبين خالد ابن عمها وودت كثيرا لو لم

توافق قبل ان يعلم جدها بالامر ولكنها لم تعرف لم وافقت بسهولة هكذا ولم

تستطع ان تقول له لا او ان تخلق اى عذر لجدها وتقول الحقيقة انها لا تريد الخروج مع

خالد

الفصل العشرون :

احتارت فرح ماذا ترتدى؟؟ فتحت دولابها وافرغته على سريرها فى اخر الامر اختارت فستان طويل مليء باللوان عدة تبهج النفس عند رؤيتها وعليه جاكيت جينز قصير وكان الفستان واسع وعليه حذاء رقيق كحلى اللون ومعه شنطة مناسبة له وحجاب روز رقيق تحته اخر ابيض صغير ونظارتها الشمسية ووضعت مرطبات كعادتها على بشرتها فقط وبعض الاكسسوارات الخفيفة لانها تكره بشدة مايرتديه البنات من اكسورات تزينهم بطريقة مستفزة.....

نظرت لنفسها فى المرأة حتى اطئت لشكلها وانها راضية عنه تماما...ونزلت الى الطابق الارضى تنتظر خالد فى الصالون.....

انتهى خالد من اتصالاته واطمئن على سير العمل وذهب ارتدى ملابسه وذهب للقاء فرح بالاسفل عندما دخل الصالون نظرت اليه فرح باستغراب فابتسم ونظر لنفسه فهو كان يرتدى بنطال جينز ايضا من النوع الموض الان عليه تيشرت ازرق فاتح يشبه لون السماء مع حزام يرى عندما يتحرك وف يده كاب يناسب ملابسه وجزمة واضح انها ماركة عالمية وشعره مصفف بعناية وساعة انيقة تناسب الشكل الجديد الذى تراه فرح لأول مرة منذ قدمت الى هنا

خالد : مابك فرح اه اول مرة تشاهدينى بملابس عادية مثل باقى البشر اليس كذلك
فرح : انا انا اسفة فعلا لم اقصد ولكن....

خالد : اعلم فرح اعلم ولكن اكيد لن ارتدى في العمل وانا ادير مجموعة شركات
كبيرة تيشرت وجينز وبالطبع لن اخرج في هذا الحر في نزهة خفيفة وانا ارتدى بدلة
ثقيلة الدم

لكل مقام مقال اليس كذلك ابنة عمى

فرح : طبعا طبعا لديك حق فيما تقول

خالد : حسنا نستطيع الذهاب الان؟؟ اين وفاء والطعام ؟

خرجوا للسيارة جلست وفاء كالعادة في الخلف وفرح بجانب خالد ولاول مرة تكون في
هذا الوضع ولم تكن تتوقعه ابدا بعد المشادات بينهم ولكن كما كان والدها يقول (
دوام الحال من المحال.....)

نظرت فرح لخالد وكأنها تراه لاول مرة هادئ جدا ويسيطر على السيارة كأنها لعبة نظر
لها سريعا فارتبكت من نظرها له وتحديث مع وفاء

فرح : هل انتى سعيدة وفاء

وفاء : جدا جدا فرح هانم بارك ربى فيكم

خالد : حسنا وفاء لتعلمى فقط اننا نحن من نسعدك

وضحك فازدادت وسامة وضحكت فرح معه

فرح : الى اين تاخذنا؟؟

خالد : مممممم الى اين تودى الذهاب؟

فرح : الى اماكن عدة سمعت عنها ولم اراها برج القاهرة القلعة
الحدائق العامة الجميلة

خالد : حسنا امرك فرح هانم ما رايك ؟ نذهب الى القلعة ... ثم الى البرج ثم
نذهب الى حديقة ناكل مالذ وطاب من طعام داداة امينة ... كان ممكن ان نتناول
الغداء بالخارج ولكنى اعلم ان اعنى شيف لن يطبخ مثل داداة وانا اعلم انك تحبى
طعامها ام تحبى ان نتناول الطعام فى اى مطعم؟؟

فرح : لا لديك حق انا احب داداة وكل كاتفعله من اجلى

خالد : حسنا نؤجل تناول الطعام بالخارج للعشاء فى مرة اخرى مارايك تقبلى العزومة
الاخرى هذه؟؟

فرح : الله المستعان وقتها نرى

خالد : فرح القلعة دائما يجب ان تحسب الامور جيدا

فرح : طبعا يجب ان احسب الامور الحياة افضل مع التخطيط اليس كذلك ؟

خالد لم يرد ولكن هز رأسه ورفع حاجبه فى اشارة تعنى .. ليس فى كل وقت

وصولا الى القلعة وماجملها وانبهرت بها جدا من عظمتها وتاريخها الذى حاول خالد ان
يروى لها بعض منه

وهى تصغى جيدا وتتعرف على خالد جديد تماما غير الذى عرفته

زاروا كل مكان فيها من المتحف الحربى الى الصعود فى اعلى مكان فيها لترى شوارع
ام الدنيا بالاسفل جميلة ومكتظة بالزحام كالعادة استغرقت الزيارة ثلاث ساعات
استمتعت فيها جدا فرح بكل جزء

وركبوا السيارة للذهاب الى البرج وقبل ان يتركوا القلعة اشترى لها برنيطة جميلة واهدها
اياها

خالد : حتى لاتتعبى من شمس القاهرة فوق البرج

فرح : شكرا جزيلاً

وبدأوا فى التحرك الى البرج ووفاء سعيدة للغاية ومستمتعة كثيرا و,,,,,,,,,فرح كذلك

خالد : وفاء امها توفت منذ زمن وابيها تزوج وهي جاءت الى هنا هي من بلدة دادة
امينة وتحبها كثيرا عندما رات ظلم والدها لها وهي اصغر من ذلك بسنوات استاذنت
جدى حتى تاتي بها الى هنا وتربيتها

ووافق جدى ومن يومها وهي تعتبر دادة والدتها ووالدها

فرح : ولم يسأل ابوها عنها ؟

خالد : لا هذا النوع من الرجال لا يعرف الانفسه للاسف

فرح : وانت من اى نوع من الرجال !!؟؟

خالد : مممممم الدكتورة فرح نقلت تفسيرتها وتحليلاتها الى

فرح : اسفة لم اقصد انسى الامر

خالد يضحك : انتظري انا امزح معك ابدا انا رجل عادى جدا كاي رجل احب

عملي احب جدى هو ما املك ف هذه الدنيا عصبى احيانا لا احب الزحام ولا

الضوضاء اعشق البساطة والهدوء و فقط

فرح : عصبى احيانا ؟؟؟

خالد : حسنا ان رايتنى فى اسوء حالاتى تقريبا عذرا لذلك فعلا

انظري ماشاء الله كم مسجد يظهر وكم بيت وكم الناس تحتنا ؟؟

على اسم مصر التاريخ يقدر يقول ما شاء

أنا مصر عندي أحب وأجمل الأشياء

باحبها وهي مالكة الأرض شرق وغرب

فرح نظرت له ولا تدري ماذا تقول...

خالد ينادى وفاء : هيا وفاء يجب ان نذهبأشعر بجوع كبير ونظر الى فرح.... هيا؟؟

فرح : حسنا هيا ولكن الى اين؟؟ أريد حديقة لم أرها من قبل مع احمد هنا

خالد ينظر صامتا الى فرح ووجهه يتغير قليلا بتعبير لم تستطع أن تفسره : حسنا فرح
بما اننا في منطقة الزمالك بجانبنا حديقة الاسماك

فرح وهى تضحك : ماذا ؟ ولما سميت هكذا ؟

خالد : لانها كانت تحتوى على احواض مليئة بأسمك جميلة جدا و يكتب بجانب
الحوض اسماء الاسماك معلومة عنها هكذا مثل حديقة الحيوان ولكن للاسمك ولكن
ماتمتاز بها هدونها

وقلة زائريها

كانوا وصلوا للسيارة وبدأوا ف التحرك واكلوا كلامهم

فرح : ولما وهى بهذا الجمال فيها قلة زائرين ؟

خالد مازحا : من حسن حظنا هههههه

فرح : هههههههه لا فعلا

خالد : لا اعلم بالضبط .. هل لانها بمنطقة الزمالك ... هل لان الشعب المصرى
اعتاد على خروجة حديقة الحيوان التى تعتبر هنا أهم خروووووووجة على الاطلاق مع ان
الحديقة تعتبر حديقة ال لا حيوان تذهى تجدى الحيوانات نائمة او غيرموجودة على
الاطلاق ومع ذلك الناس تجديها فرحة جدا
بالذهاب هناك ههههههههه

فرح تنظراليه ثم تنظر الى الطريق وتصمت بعد ضحكة قصيرة

الفصل الثاني والعشرون :

خالد : مابك ؟؟

فرح : أبدا لاشئ

خالد : لا شئ

الد : مابك ؟؟

فرح : أبدا لاشئ

خالد : لا شئ

فرح : تريد الصراحة ؟؟

خالد : نحن اليوم يوم الصراحة ولكن انتبهى من كثرتها

فرح مرتبكة : أسفة ان كنت ضايقتك

خالد : لا اله الا الله مابك فرح .. أنا أمزح معك .. حسنا مابك ؟؟

فرح : نفس الفكرة عن موضوع الشعر أأ ... مندهشة من مزاحك و...

قاطعها خالد : أعذرك فرح فعلا وصمت

فرح لا تدرى ماتقول او بما تفسر هدوء وجهه لانه خال من اى انفعالات :
.....حسنا لا غضب ؟

خالد : لا غضب

كانوا وصلوا الى الحديقة دخلوا ووضعوا وفاء شئ للجلوس عليه وبدات فى رص
الأطباق وما بها من طعام واكلوا وتحدثوا فى اشياء عدة منها حياتها فى اسبانيا وعمه
طاهر بيك ووالدتها م وحكاية خديجة دراستها علم الاقتصاد وهو تحدث عن
والدته ووالده.. عمها ..صبرى بيك وعن الحادثة الأليمة
ولاتعرف لما أحست من حديثه بشعور بالذنب خفى أو حزنه أنه لم يكن معهما وقتها
كأنه يلوم نفسه على موتها دونه أو ندمه من عدم مساعدتها .. و....أشفقت عليه
مر الوقت سريعا خفيفا و.....رائعا

وفاء أيضا استمتعت كثيرا كأنها طفلة

فرح : وفاء فرحة جدا

خالد : هى من داخلها كذلك بالفعل

فرح :ينقصها فقط اللعب فى ركن الاطفال هناك

بدأوا في التحرك كي يعودوا الى البيت

آخر اليوم أحست بتعب شديد و.....سعادة أيضا

وصلوا الى البيت استقبلها جدها مبتسم...

جدها : فرح السلام عليكم

فرح : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته كيف حالك جدى ؟

عبد القادر : الحمد لله بخير حال حبيبتي ... أخبريني كيف كان يومك ؟

فرح : ممتع جدا جدى و متعب جدا أيضا

عبد القادر : الحمد لله... يجب ان تروى لى كل ما حدث ولكن مساء على العشاء

بعد ان تترتاحى قليلا

فرح : حسنا جدى حسنا ... أستأذنك الان

تركها جدها تذهب الى غرفتها تترتاح قليلا

كان خالد قام بركن السيارة ودخل المنزل

خالد : جدى السلام عليكم كيف حالك الان ؟ هل تشعر بتحسن من التعب

السابق ؟ هل زاد ؟ هل.....

قاطعته جده

ماذا ماذا خالد اهدى قليلا بنى أنا بخير حال أخبرنى انت هل استمتعتم اليوم وهل

عاملت ابنة عمك جيدا؟؟

خالد: ؟؟؟؟؟ ولما هذا السؤال جدى ؟؟

جده : انا لست أعمى حبيبي ولكن أشعر بتحسن في علاقتكم هذه الفترة ... بنى
ليس لدى الان الا انتم الاثني فبالله عليك لا تحزن قلبي لاجلكما

خالد : جدى الغالى لا تقلق نحن كبار لسنا أطفال لنحزنك علينا او لنا او بتصرفاتنا
أطمئن

اين فرح ؟

جده : لقد سعدت الى غرفتها لكى تستريح قليلا قبل العشاء

خالد : نعم لقد تعبنا اليوم لكنها كانت سعيدة جدى.).....وفى نفسه

كان يقول أعتقد ذلك)

الفصل الثالث والعشرون :

في العشاء حكى فرح لجدها كل ماشاهدته في القلعة والبرج وأخيرا حديقة الاسماك
وكانت تحكى مثل طفلة صغيرة تنزهت في يوم العيد

وهو كان سعيد جدا ولكن لما شعرت بفراغ عندما علمت أن خالد لديه عمل ليلي
ولا يستطيع الجلوس على مائدة الطعام معهم؟؟

ذهبت الى النوم بعد أن أستأذنت جدها بحجة أنها ستكتب بعض الرسائل الالكترونية
لميندى وبعض أصدقائها في اسبانيا ونفس السؤال يدور في مخيلتها لما لم يأتى لما
هل حدث شئ هل هناك عمل فعلا هل هو مع..... نور؟؟؟

حدثت نفسها بصوت على : ماذا بك فرح....؟؟ ...لما تشغلى بالك به او بنور هو
معها حسنا

قبل بزوغ الشمس نامت بعد أن تعبت من التفكير في كل حياتها وف كل شئ وكل
الاشخاص وكم ماحدث فقط في بضع شهور من مكوثها هنا في.... مصر

أتى الصباح مريرا بالنسبة لها لا تعلم هل الم الراس هذا من التفكير ام الرحلة ام عدم
النوم؟

اخذت حمامها ثم ارتدت ملابسها قائمة مثل الم رأسها ثم نزلت للطابق السفلى فوجئت
أن الظهر أذن فصلت ثم هبطت الى الطابق السفلى... غرفة الطعام خالية ذهبت الى
المطبخ..

صباح الخير دادة قالت فرح

ردت دادة امينة : صباح الخير بنيتي.. مابك غاليتي تبدين متعبة ؟

فرح : أه دادة ألم الرأس لا يفارقني منذ أستيقظت

احمد : نعم فرح فلما لما الكذب؟؟ لا تريدى الخروج معى ببساطة اخبريني ولكن
يقول هذا ثم اليوم التالى يخرج معك؟....لهذه الدرجة دمي ثقيل ؟ وأخلاقى بها شبهة
فرح:أبدا...انظر ماذا حدث ؟

وتقول فى نفسها سامحنى يارب على الكذب الان))

فقط جدى أخبر خالد أنه يعتقد انى غير سعيدة ويشعر بالالم لاجلى وحزين وانت تعلم
جدى لا ينبغى ؟ان يغضب او نسمح أن يحزن لاي سبب بسبب قلبه.. خالد اقترح
عليا أن نخرج سويا ليتأكد أنى سعيدة وأنى اعتبر مصر بلدى مثل أسبانيا واتنزه واحيا
سنى فقبلت .. مع ان كل ما قاله خالد لك صحيح وكل هذا الحوار حدث أول امس
مساء عندما عاد من الشركة أى عندما تركك ... فهتمت يا أستاذ احمد

أحمد مرتبكا ويشعر بالخبيل : حسنا لما لم يتصل بى ويغير ماقاله؟؟

فرح مرتبكة ولكن ثابتة : لان ببساطة قال ان هناك عمل وأيضا هو قال لى ماتم
بينكم.... والموضع كله اتى فجاة لم يحدد ماسيكون الرد عندما قال له جدى تحليله
لنفسيتى أحمد... وابتسمت

احمد : حسنا انا أسف فرح صدقا أسف والحمد لله أنى لم أرى خالد اليوم لأحدثه بهذا

الخبيل منى موقفى كان سيكون صعب جدا

فرح تمثل الغضب : حسنا يا أستاذ موقفك صعب امامى الان

أحمد يتسّم للمرة الأولى منذ حديثهم : أسف أميرة الاميرات هل تقبلي اعتذاري

فرح مازالت تمزح بغضبها : ممممم افكر .. حسنا ولكن بشرط

أحمد : ؟؟؟؟؟

فرح : عزومة كبيرة على العشاء

احمد يهمل : هكذا فقط حسنا على راسي فرح هانم حددي الميعاد والمكان

فرح : الميعاد اخر الاسبوع .. اما المكان فحدده انت لاني لا افقه شئ في بلدي

الجديدة.. ليس بعد

احمد : حسنا حسنا اتفقنا.. اتفقا رجال... شكرا فرح شكرا لتفهمك وعقلك

فرح : حسنا جدا أحمد لا تشغل بالك... الشاى انسيه جدى ههههه

احمد : وهل املك الا النسيان معك ؟؟

فرح مرتبكة : حسنا أذهب الان السلام عليكم مازلت لم افطر ورأسى يؤلمنى

تركها أحمد مبتسمة.. ولكن حين أدار ظهره لها ظهرت عليها ملامح الغضب

الشديد وحدثت نفسها بصوت منخفض) حسنا خالد تاخذ قرارات عنى ولا تعلمنى بما

حدث ماذا تخالى دمية تحركها بين يديك ؟؟ حسنا انتهت الهدنة وانتهى السلام ويجب

ان أضع حدا لهذا الهراء أنا لست صغيرة ولا ضعيفة ولا خائفة منك)

فرح فرح صوت دادة يناديها

فرح : حسنا دادة قادمة.....

الفصل الرابع والعشرون :

انتظرت فرح خالد بفارغ صبر عودته من العمل وهي تغلى على نار لا تعرف متى
كانت توجد داخلها قبلا

في المساء علمت من وفاء أن خالد بيك سيكون موجود على العشاء
ارتدت ملابسها ثم نزلت تنتظره في غرفة الطعام.....

المشهد كالتالى فرح تجلس على كرسى منفصل عن المائدة تمسك بيدها كوب عصير
تقلبه يمين ويسار ترتدى تنورة طويلة بلون الاسود عليها قميص ابيض به بعض
الخطوط الفضى اللامعة عليها حجاب اسود رقيق يزين اطرافه اللون الابيض وحذا
على الكعب اسود..... دخل خالد

السلام عليكم فرح قالها وجاء بجانبها وجلس على الكرسى المقابل لها

ردت فرح : وعليكم السلام خالد بيك

خالد : ؟؟؟ بيك وضحك ولما هذه البيك ؟

فرح : أبدا اليس هذه مايقوله لك الموظفون الذين يعملون عندك ؟؟

خالد : ؟؟؟؟؟

فرح : فقط اعلم انى لست اعلم عند خالد لا تستطيع التحكم بحياتى أبدا ولا ان

تملى عليا تصرفاتى أو تقول للاخرين ما انوى فعل وما لا أحبه وهل انا مشغولة أم لا

خالد واضعا قدمه فوق الاخرى صامت لا تعبير على وجهه قام أتى لنفسه
بكوب عصير ... هل انتهيتي فرح هانم؟؟

فرح : نعم أعتقد ذلك.. طبعاً تتسأل لما أقول هذه المحاضرة عن الاخلاق وحدود
وحریات الاخرين؟؟

خالد رشف رشفة من كوبه وابتسم : بلى أعلم....

فرح : حسنا أنت على حق ... فأنت ذكى جدا خالد ... لما تضعنى فى هذا الموقف
السى؟؟ لما ترد عنى ولما تأتى بكل بساطة وتطلب أ؟ن نخرج وترفض أجازة أحمد؟؟

خالد : لان العمل لن ينتظر تفاهات ولا ترهات أحد

فرح : تفاهات وترهات؟؟ حياتى واستقلاليتى وحدودك معى تفاهات؟؟؟

وأظن أحمد ليس صغير كى يهمل عمله لنخرج سويا؟؟

خالد : لا أبدا لكن فقط أنا فعلت ما اراه مناسباً للجميع

فرح: بأى صفة ؟

انتظرت فرح رده بعد ما صمت كثيراً.....

خالد : بصفتى مسئول عن عمل جدى وعن أشياء عدة و قاطعته فرح :
ولكنك لست مسئول عنى خالد أعلم هذا جيداً أنا انسانة لى أرائى وتفكيرى المستقل
عن اى احد ولى حياتى ونظام أعيش به لا تنسى ذلك ولا تتعدى وتتخطى حدودك
ثانية وفعلاً أنا مخطئة أنى صدقت كلامك أنك تتغير وان الهدنة بينى وبينك ليست
سببها أنايتك ورعونتك وتفكيرك الرجولى المحض سأذهب لغرفتى أخبر جدى

أنى متعبة قليلا ولا أريد الأكل حاليا بالمناسبة لقد وضحت لأحمد بالكذب طبعاً
لما فعلت ذلك لا تذهب له وتسأله لما قال يكفى مواقف سيئة وغير مناسبة لك ولى
....واقول لك الان حتى لاتعرفه من أحد غيرى.... أنا و أحمد سنخرج للعشاء فى
خلال هذا الاسبوع..... كان لديك حق أنى افكر كثيرا فى قراراتى هناك قرارات يجب
أن تؤخذ بلا تفكير من أناس يستحقون الثقة.....

وأدارت له ظهرها وهو فقط كان واقف امامها صامت لا مبالى لكلامها_ أو هكذا
أراد أن يظهر _ ثم.....

بصوت صارم جدا : فرح

وقفت ثم استدارت : ؟

خالد : قلتها لكى ثم أقولها ثانية اياك ثم اياك ان يشعر جدى بأى شئ من هذا أو
فقط يشاك شوكة تكوينى انتى السبب.... أما عن قراراتك التى تؤخذ لمن يستحق الثقة
على حد قولك سيكون لى تصرف آخر فيها..... أنا لست ولد صغير
لنلعبى معه لعبة التحدى و الحرية... ثم ابتسم ...صدقينى أنتى من ستخسر كثيرا
فرح رفعت رأسها عاليا بتحدى أكثر : تصبح على خير

خرجت وهى دامعة العين حزينة النفس باردة القلب

وخالد ظل مبتسم الى أن أدارت ظهرها وخرجت من الغرفة ثم عقد حاجبيه
بغضب وتنهد تنهيدة عالية ووضع الكوب من يده بقوة على المائدة فتحطم الجزء
السفلى منه..... أووووووووووووووووووف

قالها بملل وغضب ثم خرج يبحث عن وفاء لتنظف الفوضى قبل أن يأى جده ويتسلل
الى قلبه شئ مما حدث

الفصل الخامس والعشرون :

مر الاسبوع سريعا مملا حزينا وفرح حاولت ان تكون ممثلة بارعة جدا على جدها وعلى دادة أمينة وعلى نفسها حتى تستيقظ صباحا تهبط الطابق السفلى تتناول الفطور.. الغداء...العشاء تنام.... لتستيقظ تخرج للحديقة او تخرج مع وفاء او دادة لشراء احتياجات البيت أو ملابس لها أو ماشبه ذلك..... خالد طوال الاسبوع تجنبها تماما... لا يأتي على العشاء.... يحاول تناول فطوره مبكرا او لا يتناوله أساسا في المنزل..... و هي لا تسأل عنه.. تتكلم مع جدها في أمور عدة او تنلقش متاب قراته في المكتبة

ف يوم وهي تتناول الشاي مع جدها

جدها : فرح هل تحبى الاحصنة؟؟

فرح تبتسم ابتسامة عريضة : نعم نعم جدى انا أعشقها وأبى رحمه الله أعطانى بعض التدريبات وبعض المعلومات عنها وكنا نذهب فى اسبانيا الى اسطبل احد الاصدقاء

.....

جدها : حسنا حسنا هل تعلمى ان فى هذا المنزل مايشبه اسطبل مهجور منذ زمن لم نحاول تطويره وعندما سافر والدك وانشغل صبرى فى العمل قررنا بيع الاحصنة وقفل الاسطبل.... ولكن قدرا سمعتك تتحدثين مع وفاء عن الحيوانات عامة والاحصنة خاصة فأحببت ان أسألك ان كنتى تريدى اعادة الحياة لهذا الاسطبل ون نفسى لا يوجد أى مانع لدى أن اتى لكى بحصانين او أكثر ولكن تعتنى بهم

فرح قامت لتضع قبلة على خد جدتها : شكرا شكرا جدى وأعدك أعنتى بهما باذن
الله ... لا تعلم سعادتى لهذا الخبر

سعدت كثيرا فرح لهذا الخبر وحمدت الله عليه أعتقدت أنه شئ يهون عليها غربتها
التي أشعرها بها خالد فى بلدها فى مصر

بداو فى العمل على اصلاحات الاسطبل وكان فى مكان متطرف فى حديقة المنزل ولا
تدرى لما لم تذهب هناك قبلا؟؟

ثم طلب منها جدتها الذهاب معه لمشاهدة بعض الاحصنة ولترى من تحب أن يشتري
لها

جاءت نهاية الاسبوع واتصل بها أحمد وحددوا ساعة اللقاء وسألته ان كان استأذن من
جدتها

أحمد : فى خلال الاسبوع اعطيت له فكرة عن العشاء ولكن لم يرد مباشرة وأيضا
صراحة شعرت انه غير راضى تماما على الخروج للعشاء لان طبعها وفاء لن تستطيع
الجمي انتى مارايك؟

فرح : لا أعلم احمد انظر سأصعد له غرفته واتكلم معه وأرد
عليك

صعدت فرح طرقت باب الغرفة

أتى صوت جدتها : أدخل

فرح تدخل مبتسمة : هل حضرتك مشغول جدى؟؟

جدها : تعالى حبيبتى تفضلى

فرح : شكرا جدى كنت اود ان استأذن حضرتك ف الخروج مع احمد للعشاء
ان امكن اليوم

جدها : ممممم حسنا فرح الا ترى ان المفروض كنتى استأذنتى قبلها بفترة حبيبتى
ليس ف نفس اليوم

فرح : أسفة جدا جدى ان كنت أغضبتك..... لكن أكيد لن اتحرك من المنزل الا
بعد موافقتك وعفوا مرة أخرى جدى

جدها : جبيبتى انا لست غاضب فقط انبهك لبعض الاشياء المهمة

بالنسبة للعشاء صراحة لست أرى من اللائق الخروج مع أحمد لوحدهما..... لدى حل
مارايك ان تتصلى بخالد يأتى معكما ويصبح عشاء أصدقاء.....

صمتت فرح لا تعلم بما ترد على جدها وقلبها يدق بسرعة هائلة من توترها.....

الفصل السادس والعشرون

فرح : السلام عليكم احمد.. جدي وافق علي خروجي معك للعشاء....

احمد :؟؟؟؟فعلا فرح... خيرا خيرا س....

فرح مقاطعة : بشرط... خالد يأتي معنا

احمد : ااااا هههههههه عبد القادر بيك.... اندهشت عندما اخبرتني انه وافق

...حسنا.. تمام اخبريه و..

فرح مقاطعة ثانيا : لا لا أخبره انت أحمد

احمد : حسنا حسنا ساعزمه معنا. واخبرك لاحقا مارده

فرح : حسنا. سلام عليكم

فرح وضعت السماعة وحدثت نفسها.. ماذا فعلت بنفسي ياااا الله ياليتني لم وافق

من البداية. ولكن انتظري فرح... اكيد خالد لن يوافق... ولكن ان لم يوافق سيقوم

الدنيا ولن يقعدھا مع احمد.... وان وافق اعلم منذ الان انني لن استطيع اكل ولو
لقمة واحدة.... تقريبا قاربت علي الجنون... يحدث ما يحدث الله يأتي بالخير

احمد اتصل بها بعد عدة ساعات....

خالد وافق فرح فور ما اخبرته... حضري نفسك الساعة السابعة سامر عليك

فرح : خالد وافق ؟؟؟ ..دون اي مناقشة معك ؟

احمد : لا فرح اخبرته فقال جيد ساحضر المطعم الساعة الثامنة لان لديه مشوار هام
قبل العشاء....فرح هل هناك شي اخفيتيه عني هل تشاجرت مع خالد ؟

فرح : لا لا احمد فقط اندهشت لاني اعلم انشغاله ف عمله...

احمد : لكن انشغاله لن يمنعه عن الطعام فرح هههه حسنا مضطر للذهاب الان
...لاتنسي الساعة

فرح لنفسه لثانية... حسنا فرح قلبي ليس مطمئن كيف يوافق هكذا بهذه السرعة
...هانت كلها كم ساعة ويتضح الامر....

بعد قليل وهي تري ما ترتديه مساء رن هاتفها... نظرت وجدت رقم خالد.. القت
بالمهاتف دون رد علي سيرها تكرر الجرس مرة اخري فتجاهلته... سمعت طرق علي
الباب... من؟؟

وفاء فرح هانم

فرح تفتح الباب : تعالي فوفة مابك ؟

وفاء : خالد بيك يريد حضرتك علي التلفون

فرح : وماذا اخبرته ؟

وفاء : اخبرته اني ساصعد لخبارك

فرح مفكرة..... اخبر وفاء ان تخبره اني متعبة ونائمة؟؟ لا لا ولما خائفة مثلا ام
صغيرة؟؟

وفاء اذهبي اخبريه اني قادمة للرد عليه

ذهبت وفاء... وفرح القت حجابها علي راسها ونزلت الطابق الارضي

دخلت مكتب جدها رفعت السماعة : السلام عليكم... الصمت يغلف المكالمة
.....الو مرحبا

خالد : هلا فرح هانم.... دون مقدمات متي امر عليكى للذهاب الي المطعم؟؟

فرح تجز علي اسنانها غيظا : احمد سيمر ياخذني السابعة

خالد : نعم؟؟ وماذا فعلنا نحن تذهبي معه لوحديك .لما وانا ذاهب معكم؟؟

فرح تحاول السيطرة علي نفسها : حسنا ماذا نفعل انت مشغول وانا اخذت الاذن
من جدي و....

قاطعها خالد : فرح اعلم ان جدي من طلب ذهابي معكم لان لا يصح الذهاب
وحدكم اليس هذا ماحدث؟؟

فرح متلجلجة : ومن اخبرك؟؟ جدي؟؟

خالد : لا جدي لم يقل شي... فقط انا احفظ جدي جيدا وافهم ف الاوصول

فرح : الي ماذا تلمح خالد بيك اني لا افهم ف الاوصول

خالد : فرح.... هانم... لا استطيع الشجار الا ان ليس لدي وقت حسنا ؟ اجهزي الساعة الثامنة وساخبر احمد اني من سيمر عليكى.....

قاطعته فرح : حسنا ولكن ايضا لن اذهب معك وحدي

خالد بهدوء : لا نحن لن نكون وحدنا ف السيارة... سلام عليكم

فرح ارادت ان ترد وتفهم ماذا يقصد. لكنه اغلق المكالمة وتركها حيرانة وغاضبة من تحكمه معها ولكنها فقط حتي لا تزعج جدها رضخت للامور هكذا

الساعة الثامنة الا الربع كانت فرح علي اتم استعداد بفستان اسود طووويل واكمام واسعة جدا مع سبعة كبيرة عند الصدر تحتها قميص اخر باللون الاخضر بلون الزرع الجميل وبه نقاط تلمع اضفت عليه جمال مع حذاء بكعب عالي نفس اللون الاخضر وحقيبة سهرة صغيرة تناسبه وحجاب من اللونين الاسود والاخضر وبعض الزينة الخفيفة...نزلت للطابق السفلي تنتظر دقت الساعة الثامنة .جاءت وفاء تخبرها بانتظار خالد بيك في السيارة... قامت وفاء خرجت وتسمرت خارج باب البيت وتقول بصوت خافت يااااا الله هكذا اليوم سيكمل عليا... فعلا كانت الحياة ناقصاكي نور....فامامها نور تشبه عروس المولد كما كان يخبرها عنها والدها الحبيب رحمه الله

...وترتدي تنورة قصييرة علي قميص يحدد جسمها بطريقة مستفزة مع شعر يزين
وجهها الجميل المستفز بطريقة عجزية و....

اشار لها خالد بطريقة انه تملل من الوقوف ف انتظارها

نور تبتسم ابتسامة مستفزة بدلال مستفز... واستقبلتها فروووحة حبتي كيف حالك
هيا بنا لانريد الوقت يتاخر اكثر نريد الاستمتاع قدر الامكان اليس كذلك خالد
؟؟...ونظرت اليه

خالد :طبعاً نور هيا بنا

فرح : واحمد؟؟

خالد : سيلحق بنا هناك هي....ا وفتح باب السيارة للمقعد الذي بجانبه لنور
وصعدت...

فرح صعدت الي الكرسي الخلفي وهي تكاد ان تنفجر غيظاً من الموقف ومن وجود
نور وهي لا تحبها ولم ترتاح لاشي فيها شكلاً او موضوعاً.....

فرح لنفسها لا اري اسخف منك صراحة

فرح : نعم انا حبههم كثيرا وطلباتهم وسخافتهم وكل مايتعلق بهم فهم احباب الله
واهلينا تعبوا لاجلنا كثيرا ومافعوله لنا سنفعله لالبنائنا يوما ما وطبيعي جدا يكونوا
متطلبين فهم فقط اطفال

نور تطلق ضحكة طويلة : حسنا حسنا هل عينك احد ما المدافعة الشرعية لحقوق
الطفل..... ربما قريبا ياتي من يخطفك علي حصانه الابيض وتعيشوا في تبات ونبات
وتنجبوا اولاد ونبات... قريبا جدا

صمتت نور بعد ما اخرجتها... وجعلت خالد ينظر لعيني مباشرة ف مرءة السيارة
وهو غاضب..... حسنا ماذا فعلت الان لهذا الغضب هي من تتحدث كلام غامض
ومستفز وموجع ايضا احيانا... اشاحت بوجهها بعيدا عن نظراته..... اوقف السيارة
ونزل منها وانتظرا نور هانم حتي اتي وفتح لها باب السيارة وامسك يدها وانا انظر اليها
ولا افهم ماتريد هذه البنت... لم انتظر حتي يفعل لي خالد ما فعل معها.... هذا ان
كان ينوي فعل ذلك... خرجت من للسيارة وهم امامي دخلنا المطعم اكدنا حجزنا
واشار لنا النادل لطاولة جميلة يجلس عليها احمد ف انتظرنا عابس الوجه قليلا
....المطعم جميل جدا مضاء جيدا وبرقي وواسع ويغلب عليه اللون الاحمر وبه علي
الجوانب شبابيك كبيبييرة مغطاه بستائر بلون الرمان الجميل...وصلنا للطاولة قام احمد
مبتسم لي ومد يده وسلم علي ثم علي نور وقال وهو فرح.....

ماشاء الله راقية كالعادة وجميلة.....

قاطعته نور ضاحكة: شكرا احمد لم اعلم انك شاعر لهذه الدرجة و.....

قاطعتها احمد مبتسم باستفزاز : انا احدث فرح.... نور.....انتي ايضا لبسك كعادته
.....حلو

رايت وجه نور يتحول للاحمر اكثر من المساحيق التي تلون بها وجهها وتصمت...

صاح خالد بنفاد صبر: هل جلسنا ام سنظل طوال الليل نتكلم ونحن واقفون

ابتسم احمد : اه صحيح...

اتي النادل واعطي لكل واحد منا قائمة الطعام

نظر احمد لي وقال هل تسمحي لي ان اختار الطعام لك؟؟ فرح

فرح محرجة : بكل سرور ولكن لا تختار لي....

احمد : اعلم لا تنزعجي فانا اعلم ماتحين وماتكرهين

خالد ونور مستمرين ف الكلام بانسجام تام . اكن لا يوجد احد اخر معهم علي
الطاولة

نور : هل اخذتني كي اعدل زينتي حتي ياتي الطعام ؟

وطبعا كانت تتحدث لخالد...

خالد : بكل سرور عزيزتي..... بعد اذنكم

اشرنا له انا و احمد براسينا

احمد عندما ذهبوا : فرح انا اسف جدا خالد صمم يمر عليك ك.....

فرح : اعلم احمد لا باس صدقا للا مشكلة لا تشغل بالك

احمد يضحك : تفاجئت بنور طبعا

الفصل الثامن والعشرون :

طوال ليلة عزومة العشاء وفرح مستيقظة تفكر في كل الاحداث التي مرت عليها
اصرار خالد المحجى بنور.. احمد وكلامه ونظراته المخرجة.... نور واستفزازها لها... تمت
ف لحظة من اللحظات تعود الي اسبانيا لميندي الغالية واهل والدتها..... ولكن.....
كيف تعود؟؟ وجد قلبها تعلق بها كثيرا واحقا للحق هي ايضا صارت تحبه وتغفر له
قسوته مع ابيها وتشعر ان ابيها مرتاح في قبره لتجمعهم الغالي هذا.....

عندما تذكرت كلمة تجمع ات علي الفور معها اسم خالد

حاولت ان تعذره في خوفه الشديد علي جده فهو من تبقي له... ولها ايضا من
عائلتهما واحيانا تشفق عليه فهو فقد ابيه وامه في حادثة واحدة... ثم تناقد نفسها
..فهي ايضا فقدت كل عزيز عليها. بل بالعكس فهي كانت في غربة مهما كان اهل
امها معها ولكن جدها كان اقرب لخالد حاولت تقنع نفسها بهذا الحديث للتعلم هل
لانها غاضبة من خالد ولا تريد التماس الاعذار... ام لان هذا التفكير فعلا فيه من
الصحة ما يريح قلبها؟؟؟

سمعت اذان الفجر.. قامت توضأت وصلت واستغفرت ودعت الله الكريم ان يهون
عليها ماهي فيه بكرمه ومنه وفضله..... نامت اخيرا قليلا ثم استيقظت اخذت
حمامها وارتدت ملابسها وحجباها ونزلت للطابق الارضي طرقت باب غرفة الطعام
وهي تبتمس لرؤية جدها يجلس يقرأ الصحيفة اليومية.... احبت نظامه اليومي احبت
رؤيته كل يجلس يقرأ.... ويعقد حاجبيه عند قراءة شي يهمه او خبر مزعج ومن حين

لاخر يشرب من فنجانة قهوته الصباحية احيانا كانت لا تدخل الغرفة بل تظل تراقبه قليلا وتبتسم وتحمد الله ان عوضها بجدها عن فقدان ابيها الغالي وامها الحبيبةالتفت لها جدها..... فرح غاليتي تعالي لما استيقظتي باكرا لقد نبهت عليهم لا يزعجك احد لانكم عدتم امس في وقت متأخر فاحببت ان ترتاحي صغيرتي...

قالت فرح : السلام عليكم جدي وصباح الخير اولا وقبله لرأسك الغالي..... الحمد لله نمت جيدا وفضلت ان انزل افطر معك عوضا عن الجلوس في غرفتي كسولة هل تسمح لي... وابتسمت وهي تضع يدها علي يده

قال جدها : نورتي قلبي وبيتي وطاولة طعامي... حالا وفاء وامينة يحضرون مالد وطاب

قالت فرح : جدي هل التجديدات في الاسطبل اوشكت علي الانتهاء ؟

رد جدها : الحمد لله فرح العمال يعملون باقصي ما عندهم من جهد فقد طلبت من رئيسهم الانتهاء منه سريعا وعل اعلي مستوي حبيبي..... صحيح كنت اود سؤالك اي الخيول تحبي ???

ردت فرح قائلة : مممممم طبعا الحصان العربي الاصيل الادهم

ضحك جدها : ياسلام ياسلام علي صغيرتي تحبي الادهم حسنا تعلمي انا ايضا احب
الحصان الشديد السواد

ردت فرح : طبعا جدي اليس هناك مثل او حكمة في مصر ان البنت لامها الان تغير
البنت لجدها

ضحك عاليا عبد القادر بيك..... و....

ماشاء الله عبد القادر بيك علام تضحك عاليا هكذا اراح الله قلبك واسعده دائما...
كان هذا صوت خالد يدخل القاعة ولم ينظر الي فرح ولكن قال لحظة دخوله السلام
عليكم.... صباح الخير

التفتت فرح ورددت السلام... فهو كما كان يقول والدها السلام لله

قال جدها محدثا خالد : هذه البنت اصبحت مئة بالمئة مصرية الان فهي تستشهد
بالامثلة والحكم الشعبية.....

ثم صمت لحظة وقال : مارايكم نحضر لحفلة هنا في البيت....

رد خالد : وما المناسبة جدي !!؟؟

قال جده : ممممم..... اي شهر هذا؟؟

ردوا معا فرح وخالد : اغسطس

ثم قالت فرح : جدي جدي لا تفكر حتي ههههههههه

رد جدها : ولما غاليتي هل كبرتي علي حفلات اعياد الميلاد؟؟

خالد يرفع حاجبه ويقول : ااه ااه ااه عيد ميلاد فرح هذا الشهر

فرح دون ان تنظر اليه : نعم خالده فهو ف منتصف الشهر

قال جدها : حسنا اتفقنا نحضر حفلة صغيرة لنا ولا حباونا ونستمع قليلا ماذا قلتم؟؟

فرح : مايسعدك يسعدني جدي

نظر الجد الي خالده ينتظر رايه

قال خالده : ماتريده امر ياغالي.....

بعد الافطار قام عبد القادر الي مكتبه ليمضي علي بعض الاوراق المهمة وبقي فرح
تنهي الشاي وخللد يتصفح الجريدة الخاصة بجده.....

قال خالد دون سابق انذار : كل عام وانتي بخير فرح

نظرت له فرح وردت : وانت بخير شكرا جزيلا

خالد : عقبال ان شاء الله حفلة عرسك

فرح تتنهده : حسنا خالد ماذا الان هات ماعندك

قال خالد : ماذا فرح فقط اقول مايقوله الناس لبعضهم في هذه المناسبات

ردت فرح بريبة : فقط؟؟

رد خالد : فقط.... ولكن لما بدت نور البارحة متاكدة انك قريبا سوف ياتي الفارس

علي حصانه الابيض؟؟

قالت فرح : لا اله الا الله.... خالد انا علاقتي بنور لاتتعدي السلام في اي مناسبة
اقابلها فيها اي تلميحات منها هي عندك اذهب واسألها ماذا تقصد انا تعبت من كثرة
العاب الاطفال هذه... بعد اذنك..

رد خالد مسرعا : واحمد ايضا لا تتعدي علاقتك به السلام ???

امتصت فرح غضبها وعدت لعشرة قبل ان تجيب قائلة : اكيد لا علاقتي باحمد علاقة
اصدقاء بل اخ واخته

رد خالد غير مقتنع : مmmmm كل ماحدث البارحة اخ واخته واصدقاء

قالت فرح ببرود : وماذا حدث ??

قال خالد : اختياره الطعام لكي ومعرفته بما تحبي وتكرهني و و و و

ردت فرح : عادي جدا اي اصدقاء يستطيعوا معرفة ذلك عن بعضهم البعض

خالد : فرح احسن لك ا.....

قاطعته فرح بجزم : خالد من فضلك لا تتدخل ف شئوني انا كبيرة بما فيه الكفاية
لاحدد من الصديق ومن غير ذلك.. بعد اذنك يجب ان اذهب...

خرجت فرح وهي تشعر انها منتصرة ولو قليلا في هذه المعركة وليست الحرب كلها
بالطبع...

خالد بداخل الغرفة يضغط فكيه شاعرا انه سيحطمهم

قائلا بهدووووو : حسنا فرح هانم حسنا ابنة العم اردتيها حربا فلتكن....

الفصل التاسع والعشرون :

قالت فرح : جديبي حبيبي ماكان هناك داعي من تعبك

اخذا عبد القادر بيك الي المكان الذي يستقر فيه الاسطبل

قالت فرح باستغراب : جدي الم تقل ان الاسطبل امامه اسبوع اخر حتي يتم

قال عبد القادر بيك وهو يضحك : وهذه هي المفاجئة

ردت فرح بسعادة الاطفال : هل تمزح جدي.. ثم استدركت خطأها انا اسفة جدي

الحبيب لم اقصد ولكن سعيدة جداااا

رد عبد القادر بيك وكانو قد وصلوا الي الاسطبل : ها هي هديتك داخل الاسطبل

دخلت فرح بخطوات هادئة لتفاجئ بحصان عربي جميل شديد السواد يقف وينظر لها

بعيونه اللامعة . الجميلة تقدمت منه ببطئ ثم بحذر وبهدوء لامست بين عينيه بحنان

وظلت تمسح بهذه الطريقة قليلا ثم التفتت الي جدها الذي كان يراقبها بابتسامة

عريضة

قالت فرح وهي تحتضن جدها : جدي شكرا شكرا جزيلا وبارك الله في عمرك لي

ياغالي

رد جدها : حبيبتى لا داعي للشكر ابدا.... ها الان ماذا ستسمي هذا الادهم...

قالت فرح مفكرة : ممممم مورينو ساطق عليه مورينو اي اسمر بالاسباني

رد جدها : مورينو تمام مورينو اسم جميل..... هيا فرح لنعود للمنزل فانا جائع جدا
واكيد انتي ايضا بعد التسوق طوال اليوم.....

صباح اليوم التالي بعد الافطار... جلست فرح مع دادة امينة لتحضير قائمة الطعام
الخاصة بحفلتها وكانت مسرورة جدا كطفلة تنتظر العيد.. لم تفكر في خالد كثيرا كانت
تقابلة احيانا وهو خارج او داخل للبيت فتتحاشاه وترد السلام او تلقيه فقط ويذهب
كل منهم في طريقه.....اتصل بها احمد قبل الخلفة بيومين ليطمئن عليها....

احمد : الو السلام عليكم فرح

ردت فرح : وعليكم السلام احمد.. اين انت طوال هذه الفترة لما لم تتصل او تاتي

رد احمد فرحا : هل اشتقت الي؟؟

ردت فرح محرجة : لا اريد سماع نكتة ههههه

قال احمد : اااااه قلبي سابكي الان

قالت فرح : هههههه سلامتک لا فعلا این كنت

رد قائلا : الم یخبرک خالد انا مسافر فی عمل... وخالد اهلکني کثیرا فی العمل الفترة
الاخيرة لا اجد وقت للطعام او النوم حتی ههههه الحمد لله

..

ردت فرح : ماذا؟؟!! لا لم یقل شیء کان الله فی عونک اخی هههه انت تعلم هو
مشغول فی العمل وانا مشغولة فی حفلی... انتظر قليلا هل تعني انک لن تحضر
للحفل

رد احمد سريعا : لا لا باذن الله قادم علي الموعد.. هل تريدي شيئا محدد كهدية ام
ابدع؟؟

ردت فرح : لا ابدع... حسنا احمد دادة تريدي معذرة يجب ان اذهب لا تنسي الحفل
سلام عليكم

رد احمد السلام واغلقت فرح الهاتف.... مر اليومان سريعا مع انشغالها وظلت تفكر
لما جعل خالد احمد منشغلا هكذا وخصوصا قبل الحفل ولم تجد اجابة الا انه فقط فعل
ذلك لا غاظتها لانه يعلم جيدا برغبتها بوجود احمد معهم في الحفل... سمعت طرقا علي
باب غرفتها وقالت : ادخلي وفاء

سمعت صوت يرد بهدووووء... لا انا لست وفاء انا خالد.....

الفصل الثالثون :

شعرت بتسارع في دقات قلبها ونادت : حاضر خالد صبرا سارتي حجابي... وقفت في وسط الغرفة لاتدري ماذا تفعل.....وهي تسمعه يصيح لكي تسمع : ولا يهملك خذي وقتك...

ارتدت جلباب بيتي واسع علي بيجامتها والحجاب وفتحت : حسنا خالد السلا.....

وصممت فجأة وهي تري امامها عروسة لعبة جميلة تقف علي باب الغرفة وخالد ورائها

يقول :اعتذر ان كنت ازعجتك او فاجئتك فرح

فرح ترد وهي مازالت مأخوذة بجمال العروسة اللعبة :

لا لا ازعاج ولا شئ خالد

خالد يرد وهو يحمل العروسة من علي الارض كل عام وانتي بخير فرح

قدم لها العروسة وهو يحاول الابتسام لاتعلم لاحراجه ام لانه مجبر لاجل جدها يقدم

هدية؟؟

حزنت كثيرا لهذه الفكرة ثم ردت عليه...

فرح : و أ.. وأنت بخير خالد شكرا جزيلا لما أتعبت نفسك.....

خالد : أرجو ان تعجبك هديتي فضلت اقدمها لكي هنا لاني لن استطيع ان اقدمها

امام الناس او لاحقا... افضل الان... هل تفهمين موقفي فرح و....

قاطعته فرح قائلة : خالد خالد لا مشكلة صدقا لا مشكلة... العروسة جميلة جدا
....جدا خالد شكرا جزيلاً

وابتسمت.....بعدها استأذن خالد ليتركها لتكمل استعداد للحفل لان الناس علي
وشك الوصول..

اغلقت فرح باب الغرفة واخذت العروسة واخذت تتأملها كانت جميلة حجمها كبير
نسبيا ترتدي فستان ازرق جميل منفوش قليلا وشعرها اسود حالك وعيناها زرقاوان
كالبحر واندهشت فرح لانها كانت مثل ملامحها هي وتساءلت هل هي صدفة؟؟ ...
ووجدت بطاقة صغيرة ملحقة بالعروسة فتحتها كان مكتوب فيها.....الي فرح
.... كل عام وانتي مصرية

ابتسمت فرح رغما عنها و.....

افاقت علي طرق علي الباب ووفاء تنادي عليها : أنسة فرح اتيت لمساعدتك في
ارتداء ملابسك

فتحت لها الباب وتركت العروسة علي طاولة تجميلها.....

وفاء ظلت تثرت طوال وجودها في الغرفة معها ولكن في النهاية انتهت من ارتداء
ملابسها وحجابها وزينتها.... نظرت لها وفاء وقالت بفرحة...

وفاء : ماشاء الله انستي الله اكبر انتي جميلة جدا حقا الفستان في السوق غير اللبس
تماما

كانت فرح تقف امام مرآتها ترتدي فستانها الستان الطويل علي الارض قليلا وعليه
طبقة اخري من الدانتيل الازرق الجميل يزينه حجابها الابيض مع الازرق وتلبس حذاء
مفتوح عالي الكعب ابيض..

قالت فرح : حقا وفاء جميل؟؟

وفاء : والله قمر أنسة فرح عقبال ليلة عرسك يارب

ردت فرح : انتي ايضا غاليتي ستكوني مثل القمر في فستانك الجديد هيا ننزل للطابق
الارضى وتذهبي لترتدي فستانك هيا هيا

ذهبوا للطابق الارضى وسالت علي جدها دادة امينة التي قابلتهم في الردهة

.....قالت لها دادة بعد ان القيت عليها رقية تقيها شر العين والحسد انه في غرفة

الطعام مع خالد ونور وضيف اخر اسمه كريم بهجت....

امسكت فرح معدتها من توترها عند سماع اسم نور..... وخالد.....

دخلت الي قاعة الطعام..... الكل صمت فجأة والتفت للقادم من ناحية الباب...

ابتسم جدها واقترب منها : الله اكبر غاليتي ماهذا الجمال مثل العروس كل عام وانتي
بخير حبيبتي..

ردت فرح علي استحياء...

اخذا جدها للجمع الواقف بوسط الغرفة.... خالد ينظر لها نظرة مبهمه لا تستطيع
تفسيرها.... نور تنظر بسخرية الي حد ما.... الضيف الجديد المسمي كريم واقف
يبتسم وينتظر ليلقي التحية.... رجل عادي شعر بني مصفف بعناية بدلة سوداء واضح
انها غالية جدا يحمل بيده كوب عصير ويضع يده الاخري في جيبه..... اقترب....

واقتربت نور : فرح.... اقدم لكي صديق العيلة كريم بهجت.... كريم هذه فرح
حفيدة عبد القادر....

وصمت الجميع....

الفصل الحادى والثلاثون :

فرح... كريم بهجت صديق العائلة... كريم.... هذه فرح حفيدة عبد القادر بيك

كان هذا صوت نور تقدم كريم لفرح

تقدم كريم ماذا يده لفرح : اهلا وسهلا فرح هانم انا سعيد جدا بمجيئي اليوم وتعرفني عليك.... كل عام وانتي بخير..... وسلم عليها ثم قدم اليها علبة هدايا صغيرة

فرح : اهلا بحضرتك كريم بيبك تشرفنا.... شكرا لك لما أتعبت نفسك؟؟ ماكان هناك داعي قدومك يكفي.

واخذت العلبة و اشارت لوفاء تاتي تاخذها لغرفتها

كريم : لا تعب ولا شئ

نور تدخلت قائلة : هذا هو كريم دائما مرح يفهم في اداب المعاملة.... وارجو ان تتركوا الكلمات المللة التي ابغضها كثيرا.... هانم... وبيك

كريم : حسنا انا ليس لدي مشكلة في ذلك.. هل لديك فرح؟؟

فرح نظرت لجدها لا تعلم ماذا تقول بهي لم تتعود رفع الالقاب بينها وبين اي احد بهذه السرعة

فهم جدها ما ارادت قوله فساعدتها انه لامشكلة

عبد القادر : لا مشكلة نور..... هيا شباب هيا نذهب للحديقة بدأت الحديقة تزدحم قليلا ويجب ان نرحب بالناس.....

كل هذا وخالد يقف صامت لا يتكلم وعل وجهه نظرة لم تحبها فرح بل وخافت منها
.....

الحفلة كانت جميلة جدا الطعام... الحضور... وحصلت علي كم هدايا افرحها وكأنها طفلة وتعرفت علي اناس كثير بنات وشباب وجدها لم يفارقها الا قليلا لعلمه انها لم تكن تعلم من للحضور الا القليل والغريب ان خالد كان محتفي وهي لم تعره اهتماما ...ام كانت تعره ولكن لم اظهر ذلك؟؟؟ لا تعلم ولم تهتم بالمعرفة كل ما ارادته الفرحة والاستمتاع باليوم.... نور لم تكف عن المزح مع هذا والكلام مع هذا وكانت تحاول بكل الطرق لفت الانتباه لها هي بفستانها العاري الكتفين الذهبي اللون المبالغ فيه مثل زينتها وشعرها.... ولكن فرح لم تغضب بل اشفقت عليها تماما.... نعم فهذا النوع دائما ماتشفق عليه..... تأخر أحمد كثيرا وهي مازالت تنتظره فالحفل دونه ينقصه شيء..... وعند هذه النقطة من التفكير رأته وفاء تجري عليها..

استأذنت فرح من الجمع الذي تقف معه وذهبت اليها...

وفاء : انسة فرح.... أستاذ أحمد في غرفة الطعام ويريد التحدث اليك

فرح باستغراب : أحمد؟؟ ...!! ولما لم يأتي الي هنا... وفاء هل هو بخير؟؟

وفاء تبتسم ببحث : نعم نعم هو بخير لا تخافي

ذهبت فرح الي قاعة الطعام.....الباب كان مغلق فتحتته ووجدت امامها باقة ورد
كبيرة جميلة في الواحها وتناسقها وتنوع ورودها.... بجانبها باقة بلالين تكاد تصل الي
سقف الغرفة... مبهجة جدا..... ثم يقف بجانبهم أحمد مبتسم يرتدي بدلة تليق به
تمام ومصفف شعره بعناية وعيونه السوداء تبتسم مع ابتسامة ثغره

أحمد : كل عام وانتي بالف خير فرح

وقدم لها علبة مجوهرات

فرح : أحمد انا لا استطيع الكلام من المفجأة ما هذا الجمال الله اكبر الورد جمييل
للغاية والبلالين... اعادني الي ذكريات ماأجملها عندي.... شكرا احمد صدقا شكرا.

.ونظرت الي العلبة : هل لي ان افتحها؟؟

اشار احمد ان تفضل

فتحتها وشهقت من جمال العقد الذي وجدته فيها عقد بيه حبات بلون البحر جمييلة
داخل قلوب بيضاء صغيرة

قالت فرح : اللهم بارك جميل احمد ويبدو انه غالي الثمن لما كلفت نفسك هكذا؟؟

رد احمد : لا ليس هناك غالي عليك وعندما رأيته بلون عينيك لم استطع مقاومة شرائه

...

نظرت فرح لوفاء التي كانت ماتزال واقفة معهم باحراج وشكرته مرة اخري.....

سمعوا صوتا ورائهم.... السلام عليكم حمدا لله علي سلامتك احمد متي عدت

....كنت أحسبك ستعود بعد يومين من الان.... كان هذا طبعاً خالد

احمد : وعليكم السلام سلمك الله خالد من كل شر...

ولكني اجتهدت في العمل كثيرا الفترة الاخيرة كي انجزه واعود علي ميعاد الحفل....

نظر خالد الي الورد والبلالين..... ونظر الي فرح واحمد ثم قال.....

واضح انك اجتهدت في الهدايا ايضا

احمد يضحك : نعم هههههههه... مارايك؟؟ فهو اول اعياد ميلاد فرح هنا بيننا

....وارجو ان لا يكون الاخير

خالد : ان شاء الله..... فرح جدي يسأل عليك لذلك كنت أبحث عنك...

فرح أعطت لوفاء العقد وذهبت بعد ان القت السلام وشكرت احمد مرة ثالثة وتركتمهم
يتحدثون عن العمل بعد ان طلبو من وفاء بعض القهوة

ذهبت فرح الي جدها.....

نعم جدي هل تبحث عني؟؟

جدها : لا غاليتي... انا اريدك ان تستمتعي علي راحتك اليوم..... هل هناك شئ هل
قال احدهم اني اريدك؟؟

فرح مغتابة : لا لا فقط احببت الاطمئنان علي راحتك..

كريم بهجت أتي ووقف معهم وظل يتحدث الي فرح وقت طويل وجاءت الكعكة
.....والتف الجميع حولها وطلبت من جدها الانتظار وطلبت من وفاء استدعاء احمد
وخالد من الداخل...

نور : احمد اتي؟؟

فرح : نعم اتي منذ قليل ويتحدث مع خالد في امور العمل

نور : مممممم ها اخبريني ماذا احضر لكي هدية؟؟

فرح : لن اخبرك..... ههههههه

نور : هكذا..... حسنا ربي يهنيكو مع بعض

فرح تصمت لم تفهم معني كلامها ولم ترد ان تجادل معها لانها تعلم ان مقصدها من

الكلام دائما يحمل سوء....

في قاعة الطعام.....

خالد : تخيل من اتي اليوم؟

احمد : خير ا من ؟....احد اعرفه؟

خالد بيك... احمد بيك.... عبد القادر بيك يريدكم الكعك وصل....

ذهبوا جميعا والجميع غني لفرح واكلوا الطعام والكعك والحلوي وكان يوما رائع بحق
....وكان ظاهر علي وجه فرح السعادة... وعلي وجه عبدالقادر بيك وعلي الكل
ماعدا.... خالد

نور طبعا كانت لاتكف عن اللحاق بخالد اينما يذهب وارغمت الكل علي الرقص
...مع ان فرح كانت اتفقت مع جدها علي عدم فعل ذلك.... نظرت لجدها عندما
رات نور تاخذ خالد لمكان واسع للرقص وتدعو المدعوين... فرجع جدها كتفيه انه
لايعرف لما تفعل ذلك.....

جاء كريم يدعو فرح للرقص.... فرفضت بادب فتعجب لانها اسبانية وعاشت عمرها
هناك

ردت فرح : وما المشكلة استاذ كريم فليس .معني عمري الذي قضيته هناك اني افعل
مايفعله المعظم هناك... ابي رحمه الله كان يرييني كما لو كنا هنا وبتقاليد مصر وباداب
ديني...

اعتذر كريم لما احس انها تضايقت..... اتى احمد في هذه اللحظة

احمد : ماذا فرح هل هنا ك مايضايقك وهو ينظر لكريم نظرة يفهمها جيدا

فرح : لا لا احمد لا شئ كنت فقط اوضح لاستاذ كريم امر ما

كريم : حسنا فرح هانم فعلا لم اقصد اغضابك... احمد باشا هههه ان تسلم علي

احمد بهدوء : اهلا كريم كيف حالك اين كنت لم ارك منذ

كريم يضحك : منذ مشاجرتك معي اليس كذلك احمد

احمد : نعم هو كذلك..... المهم نورت كريم... فرح اريدك بعد اذنك...

وتركه احمد واخذ فرح بعيدا عنه....

فرح : لماذا تشاجرت معه احمد؟؟

احمد : لا شئ لا تخافي طيش شباب منذ فترة المهم هل ازعجكك

فرح : حسنا ليس بالمعني المفهوم صراحة عادي لا تشغل بالك.....

بدأ الحضور في الانصراف عند منتصف الليل... وذهب احمد لتوصيل نور والذهاب

لمنزله لانه يريد الراحة من السفر قليلا....وقبل عبد القادر بيك فرح وتمني لها ليلة

سعيدة ونوم هانى لانه يحتاج للراحة والنوم... اوصلته فرح لداخل المنزل وشكرت
دادة ووفاء علي الجهود لليوم وطول الاسبوع.... ونصحتهم بالذهاب للنوم...

وخرجت لشرفة غرفة الصالون تهدئ وتنعم بهدوء الليل قبل الذهاب لغرفتها للنوم...
سمعت حركة خلفها واحد يصدر صوت سعال مصطنع...فالتفتت بسرعة... وجدته
وهو مازال بملابسه الرسمية التي وجدته فيها تليق به من اي شخص اخر وشعره الحالك
السواد وعينيه بلون العسل التي مازالت تخيفها ان نظرت فيها باختصار بوسامته
المعهودة للتي احيانا تكرهها لمناسبتها له وطوبه الفارع مع كتفيه التي يسد بها باب
الشرفة....

خالد :اعتذر ان اخفتك... ماذا تفعلين

فرح : ابدأ ولا شئ اشاهد جمال النجوم وانعم بالهدوء قليلا فانت تعلم اني مشغولة
ومتعبة وفي صخب طوال هذا الاسبوع....

قاطعها خالد

فعلا كان اسبوع متعب جدا.... ولكنك تمتعتي جيدا اليوم اليس كذلك؟؟

ردت فرح بريبة من مغزي الحديث : نعم الحمد لله سعدت اليوم... صحيح لما كذبت علي ان جدي يريدني وانا مع احمد؟؟

خالد باحراج : لا لم اكذب فقد شعرت انه يريدك بجانبه فذهبت اراك اين؟؟

فرح : خالد هل تراني طفلة صغيرة او حمقاء لما تفعله معي؟؟

خالد : لا ابدا انتي لست طفلة ولا حمقاء...ولكن لما تتصرفي مثل الاطفال فرح
....اليوم في الحفل لم تتركي احدا الا تكلمتي معه وضحكتي معه وطوال الحفل لم تكفي
عن الحركة....

كل هذا وفرح تقف في مواجهته تنظر اليه بنظرة غاضبة لا تعرف كيف ترد عليه وهو
في مواجهتها مثل المدفع الرشاش بكلامه العنيف

فرح قاطعته : اولا كنت مع جدي ثانيا الناس اتت لتقول لي كل عام وانا بخير وتفرح
معني... المفروض اصدهم ام اتعامل بتكبر ولا التفت لهم.. خالد انا لم اتعدي حدود
الادب و....

قاطعها خالد بصوت منخفض ولكن يهز الجبل كعادته : اخفضي صوتك لا اريد ان
ازعج جدي او اي احد.... هل تريدي راي فرح.... راي انك كنت سعيدة بالرجال

حولك وبالشباب المهني وتحبي التفاهم حولك وابدائهم الاعجاب بك اليس كذلك
فرح هانم.... و...

لم يستطع تكملة الجملة بسبب ارتفاع يد فرح بكل قوتها ونزولها علي وجه خالد
....الذي صمت من المفجأة وهي انكمشت علي نفسها لا تصدق انها فعلت ذلك
...وشعرت ان كل شئ صمت وسكن اصوات الليل في الحديقة اصوات البيت
اصوات كل شئ... وبسرعة البرق استغلت فرصة عدم استيعاب خالد لما
حدث... وخرجت من الشرفة تجري ودموعها علي خدها تجري ايضا وتضع يدها علي
فمها حتي لا يسمع احدا نحيبها... وكل ما سمعته خالد وهو يهتف.. وكأنه لم يعد يعير
استيقاظ احد من النوم اي اهتمام....

ستدفعين ثمن هذا غاليا فرح.....

الفصل الثاني والثلاثون :

وفاء : ابدا أنستي عذرا ان كنت ازعجتك.. ولكن الظهر اذن وحضرتك لم تنزلي ولم
تستيقظي كعادتك مبكرا عبد القادر بيك صباحا نبه عليا لا نزعجك باكرا فبالتاكيد
حضرتك متعبة من الحفل امس... فتركناكي تستريحي ولكنك تاخرتي كثيرا وقلقنا
عليكي و.....

قاطعتها فرح وهي تضغط علي رأسها : حسنا حسنا وفاء.. انا بخير غاليتي ولكني فقط
يؤلني رأسي كثيرا فارجو ان تذهبي لداداة وتطلبي منها كوب من القهوة كبير واي
دواء للصداع اكون انا اخذت حمامي وارثت قليلا.....

ذهبت وفاء مسرعة... ودخلت فرح الحمام وهي تستعيد ماحدث الليلة الماضية...
عندما تركت خالد في الشرفة مساء بعد الصفحة... سعدت لغرفتها وهي تبكي وتكاد
تصرخ من ألم قلبها واخذت تبكي وتبكي ولا تستطيع النوم الي اذان الفجر ثم صلت
وواصلت البكاء وهي تصلي وتدعي وتسبح الله وتنظر الي العروسة اللعبة هدية خالد
..قامت وحاولت ان تقطعها اربا ولكنها لم تستطع فهي أحب هدية لقلبها وجلست
تحدث العروسة... لو تعلمي كم أكرهك... وكم أحبك... وبالرغم من كم الهدايا التي
حصلت عليها اليوم الا انكي اغلي هدية علي قلبي واحلامهم واحتضنتها بشدة
وحاولت النوم ولم تستطع قبل الثامنة صباحا نامت وهي تهيم باحلامها السفر
...اسبانيا...ميندي.... عدم عودتها لمصر مرة اخري

سمعت صوت دادة من تحت صوت ماء الصنبور أمسكت منشفتها وخرجت مسرعة اليها..

دادة امينة : مابك بنيتي وفاء تقول انك مريضة جدا

ضحكت فرح بوهن : دادة عزيزتي انت تعلمي جيدا ان وفاء مبالغة كبيرة.. فقط رأسي يؤلمني بعض الشيء

دادة : ولكنك مظهرك يدل ان وفاء لم تبالغ فرح

مابكم يا اولاد انتي بهذا المنظر وخالد اذهب صباحا الي قاعة الصالون أجده نائما علي كرسي الشرفة بكامل ملابسه البارحة الخاصة بالسهرة.....

فرح بألم : وما..... وماالذي جعله نائما هكذا؟؟....

دادة : بعدما استيقظ من نومه بسببي قال انه كان يشاهد النجوم ونام دون ان يلاحظ من التعب...

فرح : حسنا دادة علي العموم لاتخافي انا اريد فقط القهوة والدواء

دادة : لا قهوة ولا دواء دون افطار هيا تعالي اساعدك في ارتداء ملابسك وتصنيف شعرك... ووفاء ستأتي بعد قليل بالطعام والقهوة والدواء

ضحكت فرح من قلبها : هل انا صغيرة لهذا الحد ام متعبة لهذا الحد؟؟

دادة : الاثنان حبيبي.. هيا ياكسولة

جلست فرح كالطفلة تحت ايدي دادة الحنونة... لتلبسها وتصفف شعرها وهي تتذكر ميندي الغالية وهي تفعل ذلك لها وهي طفلة.....

أطعمتها دادة... ثم شربت قهوتها وأخذت الدواء فشعرت بتحسن عظيم بفضل الله... وقررت النزول

سألت دادة : من تناول الافطار مع جدي....

تسال وهي تريد اجابة واحدة

دادة : لا احد ههههه خالد ابلغني انه خارج سيذهب الي شقته في الاسكندرية بسبب بعض العمال هناك ولا يعلم الي متي يغيب.... وبعد ان ايقظته من نومه في الشرفة قام فوراً اغتسل حتي لم يأخذ ملابس معه قال سيشتري جديد من هناك استحلفته بالله ان يفطر او ينتظر قليلا حتي يرتاح في سريره قليلا لم يوافق ابدا... صراحة انا خائفة عليه

فرح فهو انطلق بسيارت كالجنون وكان هناك من يلحق به..... ااااا فرح .دائما كان
خالد هكذا لا احد يعلم مابه او بماذا يفكر تخطر الفكرة في باله فجأة فيفعلها او
يعرض عنها فجأة ولايستطيع احدا مناقشته فدماعه كالجر اي والله حجر صوان
هههههههه.....

فرح جلست تستمع لدادة بقليل من الحزن والندم علي ما فعلت... ولكن لامته في
عقلها انه هو من استفزها بكلامه الجارح الذي لا اساس له من الصحة. وو

فرح فرح بنيتي هل مازالت معي؟؟

فرح استفاقت من تفكيرها الخاص..... نعم دادة

هل تعلمي هذا وقت مورينو سأذهب أطعمه وأعتني به قليلا فأنا دوائي معه..

دادة : يا حبيبتي لا ترهقي نفسك..... عمك حسن يعتني به جيدا وبالأحصنة الاخري
ايضا... هل رأيتهم جميعا فقد أتى جدك الغالي ثلاث أحصنة أخري.... لخالد وأحمد
وله فهم جميعا يعشقون الخيل.... وطبعا نور طلبت لها هي الاخري... لا اعلم متي
تنزوج هذه الفتاة وتبتعد عن خالد وهذا البيت قليلا

فرح : هل تعتقدي دادة ان خا.....خالد سيتزوج نور؟؟

دادة : لا اعتقد بنيتي فهو لا يفضل نوعها ابدأ... ولكن صراحة مع نور والاعبيها
ودلاها لا تعلمي ماذا يمكن ان يحدث فهي ماهرة جدا حبيبتي ماهرة جدا.....

قضت فرح معظم ساعات النهار مع مورينو حصانها الغالي تطعمه وتنظفه وتترىض معه
ثم تناولت طعام الغداء مع جدها وأحمد أيضا فقد دعاه جدها.....

عبد القادر بيك : لما ذهب خالد دون ان يخبرني بهذا العمل أحمد؟؟

أحمد : لا اعلم جدي ولكن عندما اتصلت به قال ان العمل علم به بصورة مفاجئة
وليس من الممكن ان ينتظر لذلك سافر.....

ونظر الي فرح التي تظاهرت انها تاكل الطعام بشهية ولا تريد ان تتركه للدخول في
حديثهم....

أحمد : فرح... مارأيك لو خرجنا في عطلة نهاية الاسبوع الي اي حديقة؟؟

فرح : لا أحمد أعذرتني لا أريد فاسبوع تحضير الحفلة كان متعب جدا... أريد الجلوس
في البيت والاعتناء قليلا بمورينو... اعتذر لك

أحمد بخيبة أمل : لا لا فرح ولا يهكم نرة أخري بأذن الله.... حسنا يجب ان اذهب
الان فلدي عمل انا ايضا.... شكرا عبد القادر بيك علي دعوة الغداء.... هل تريدي
شئ فرح ???

اشارت فرح برأسها وهي شاردة وتمتمت : شكرا أحمد

احمد : حسنا السلام عليكم...

وخرج احمد شاعرا بقبضة في قلبه مما احسه وشعر به منذ فترة ولكن ظل يكذب نفسه
وعينه وو....قلبه

في المساء وفرح تشاهد فيلما قديما مع جدتها في القاعة الكبيرة... جاءت وفاء تعطيها
هاتفها المحمول

نظرت فرح للهاتف ورأت اسم نور فرفعت حاجبيها عاليا وحكت رأسها.... فنظر
اليها جدتها مشيرا الي الهاتف متسائلا من ??

فرح باستغراب : نور

جدتها : حسنا ردي.. لنري ماتريد

فرح ترد : السلام عليكم نور...

نور : وعليكووو حبيبي كيف حالك فروحة؟؟

فرح : بخير حال وانتي؟

نور : بخير جدا جدا.... كنت اود اخذ رايك في شئ ما فرح

فرح : تفضلي....

نور : كريم يود الذهاب في رحلة في النيل في يخته الخاص مارايك تلتي معنا....

فرح : لا عذرا نور لا استطيع فانا متعبة واود ان استريح الايام المقبلة..

نور : ماذا بك يا صديقتي الرحلة.. او النزهة هذه في الوقت الذي تحدديه انتي لم اقل

هيا الان لتقولي متعبة

فرح : ولما احده انا؟؟؟

نور : عادي فرح... لانك متعبة اليس هذا ما قولتية؟؟

جدها يتنهد : حسنا فرح عموما انا اثق بك وايضا انا اعلم فنور واصدقائها سيكونوا موجودين علي اليخت فلا داعي للقلق...

فرح في نفسها.... انا لا اطيق نور او كريم لما قلت هذا لجدي؟؟.... اعلم فهو العند لعنه الله... مجرد معرفتي ان هذا سيجعل خالد غير مرتاح فانا افعله... نعم انا حرة مادمت اخذت راي جدي.... لا يهم هو يحبه او يكرهه... وفي الاصل انا مازالت لم ار من كريم سوء..... حسنا خالد اردتها حربا فلتكن....

ولكن ماذا يفعل الان..... خالد ???

في مدينة الاسكندرية كان يقف خالد في شرفة شقته في ارقى احياء الاسكندرية والبحر امامه جميل واسود.... وشعر به صامت وغاضب علي غير عادته... فالبحر صديق خالد دوما كان صديقه.... وهاهو حاله مثل حال صديقه... رشف رشفة من قهوته وتنهد بعمق..... وفكر في نفسه....

ماذا تفعل فرح الآن ؟

الفصل الثالث والثلاثون :

اغلقت فرح الهاتف وتنهدت وذهبت تخبر جدها بالنزهة غدا....

صباحا افاقت فرح من نومها هذا ان كانت نامت في الاصل ارتدت تنورة بيضاء
وعليه قميص ابيض كذلك وحذاء خفيف يناسب النزهة وحجابتها بلون العسل
وحضرت اشياؤها وسمعت نور تطلق بوق السيارة دون ان تهتم باي شخص نائم في
المنزل اسرعت لتنزل للاسفل.....

نور : صباح الخير فرح

فرح : صباح النور... كيفك نور

نور وهي تخرج من المنزل بالسيارة : انل بخير كريم ينتظرنا علي احمر من الجمر...

فرح : حسنا.... وعم الصمت السيارة

نور : مارأيك في كريم فرح؟؟

فرح : رأي؟؟؟ مابه كريم لا افهم

ركبوا جميعا اليخت وكان الجو ممتازا والهواء عليل والماء روعة

اتي كريم ومعه كوب عصير لفرح وكوب لنور

كريم : تفضلوا.... مارايكن في هذا الجمال؟؟

فرح تبسم دون ان تتكلم..

ونور ترد بانبهار : روووعة كريم جمبييل جدا ياااه منذ متي لم أتي الي هنا؟؟

كريم ينظر في العدم : منذ كثير نور منذ كثير

وذهب بعد ان استأذن ليري بعض الاصدقاء أشاروا له

فرح : ماذا هناك نور لماذا رد بهذه الطريقة؟؟

نور : لا شئ فرح لا تشغلي بالك... مشكلة قديمة وانتهت

فرح : هل هي خاصة بمشاجرتة مع أحمد؟؟

نور : أأخبرك أحمد؟؟

فرح : لا بل كريم أتى علي ذكر الموضوع... في حفلة يوم ميلادي امامي وامام أحمد

نور : حسنا مادام كريم ذكره سأخبرك.... أحمد منذ بضع سنين كان يجب فتاة اسمها هاجر.... وكانوا علي وشك الزواج.... ولكن كريم رآها وهي علمت من هو كريم بماله ونسبه... وطبعاً فضلت غني كريم الفاحش علي غني أحمد المتوسط وضربت بحب أحمد عرض الحائط.... وبعد ان تركت أحمد جاء أحمد الي هنا وكنا في حفل عشاء وكنت موجودة وهاجر طبعاً وتشاجر مع كريم وضربه ضرباً مبرحاً وكانت فضيحة في وسطنا يومها....

فرح : وهاجر؟؟

نور : ابدا ظلت مع كريم قليلاً ولكنه سأم منها وهي اتضح لها انه لا يريد الزواج من أحد فهو يجب عيش الحرية وحياة الطيور.. فتركته وتقريباً سافرت خارج مصر....

فرح : أعوذ بالله ما هذه الجرأة والطمع؟؟؟

نور تضحك : هههههههه فرح الصغيرة البريئة تضعف امام هذه الحكايات... حبيبتى أفيقي هذه هي الحياة وهؤلاء هم البشر... فأهلا بك

فرح ظلت طوال النزهة تفكر فيما حدث وعلمت لما يكرهه أحمد بهذه الصورة وخالد
ايضا اكيد غضب لغضب ابن خالته واخيه وصديقه.... تعرفت فرح علي معظم
الحضور واستمتعت صراحة بالقرب من بعض البنات خفيفات الظل البشوشين وتحدثوا
في مولضيع شبابية عدة..... وكانت تتجنب كريم وهو ينظر لها نظرات مبهمه فتشيع
بناظرها عنه منعاً للاحراج.....

جاء كريم وقف بجانبها وأعطها طبق من الطعام..

كريم : هل اتعبتك النزهة ؟؟

فرح : لا ابدا الحمد لله.... فالليل جميل والجو ممتاز...

كريم : هل تكرريها ؟؟

فرح تبسم : حسنا نتركها للايام هذه التساؤلات

كريم : حسنا لن أضغط عليك ولكن هل لي ان ادعوك لحفل يوم ميلادي اختي

الصغيرة اخر هذا الشهر ؟؟؟

فرح : فعلا.... كل عام وهي بخير.... حسنا سأستأذن جدي وأتي بأذن الله

كريم : وعد ؟؟

فرح مترددة : حسنا..... وعد

وهي في طريق العودة في سيارة نور اخر اليوم... تفكيرها ظل مشغول بكل أحداث
اليوم

نور انتشلتها من شرودها : فرح هل ستأتي فعلا حفل يارا ؟؟

فرح : يارا من ؟؟؟ ااه تقصدي اخت كريم الصغري ؟؟ حسنا ساري ما
افعل الاسبوع القادم باذن الله

نور : حسنا ولكن الحفل في بيت كريم لا في بيت اهله

فرح : وماذا فيها ؟؟؟... اليس هناك جمع من الناس سيكون موجود ؟؟؟

نور : نعم ولكن ممكن أحمد او..... خالد يعترضوا

فرح قاطعتها غاضبة جدا ۱۱۱ : نور من فضلك لا احمد ولا خالد ايضا اوصياء علي انا
اخذ اذني من جدي من جدي فقط..... سأذهب لحفل يارا..... انتهى النقاش

ابتسمت نور في خبث : حسنا عزيزتي حسنا....

وصلوا البيت..... دخلت فرح رأت نور مكتب جدها مضاء فدخلت لتطمئن جدها
عليها.....

جدي حبيبي السلام عليكم.. لقد..... قطعت فرح جملتها عندما فوجئت بخالد
يجلس علي مكتب جدها... وجدها غير موجود..... لم تسمع حينها الاضربات قلبها
الذي يكاد يخرج من صدرها وتنفسها الذي يعلو علي صوت قلبها ربما.....
جلس هناك خالد ينظر لها نظرة فارغة وواضح عليه انه خسر بعض الوزن في
الاسبوعين المنصرمين ولحيته طالت وهي اول مرة تراه بلحية وشعره ايضا كان اطول
من المعتاد كان يرتدي بنطال قصير كحلي اللون وقميص بنصف اكمام اصفر هادئ
يناسب البحر وهذا ملاحظته عندما قام من علي كرسي المكتب..... واضح انه حالا
واصل من اسكندرية . لاحظت عينيه الغائرتين والمنطقة الداكنة تحتها كانه لم ينام طوال
هذه المدة... باختصار مظهره يدل علي التعب والرهاق. لكنه مازال بالرغم من مظهره
المتعب.... وسيم.....

اهلا فرح هانم... حمدا لله علي سلامتكم.... كان هذا صوت خالد يحدثها لاول مرة
منذ دخولها الغرفة

حاولت ان ترد ولكن خانتها الكلمات فتحت فمها ثم اغلقته ثانية وابتلعت ريقها ان
وجد وصمتت.....

الفصل الرابع والثلاثون :

شعرت ببرودة غريبة في جو الغرفة... وءحست كأن خطواته التي يخطوها ليقترب منها لها صوت مثل ضربات قلبها..

هل رأيتي شيطان ام عفريت؟؟

سألها خالد بهدوء...

فرح : لا لا طبعا.... حمدا لله علي سلامتكَ خالد.. تبدو متعبا هلا ارتح....

قاطعاها غاضبا صارخا صرخة جعلتها تنتفض : لا شأن لكى انى ارتاح او لا او متعب ام اذهب الى الجحيم...

علمت من نور انكم كنتم مع بعض علي يَخت كريم

فرح : نع..... نعم..... ولكن نور من اخبرتك؟؟

خالد هز رأسه موافقا : نور كلمتني تطمئن علي على حد قولها من اربع ساعات تقريبا وقالت لي عن نزهتكم

فرح فكرت... اربع ساعات.. كنا مازالنا علي اليخت... لما فعلت ذلك ولما استفزتني .ان اخبرها بذهابي لحفل اخت كريم... هل علمت من خالد انه غير موافق ام ماذا؟؟؟... اaaaaaaaaااه رأسي يؤلمني كثيرا لا استطيع تحديد ماتفكر به هذه الشيطانة

....

اكمل خالد : ماذا؟؟ هل اردتي ان لا اعلم بشأها؟؟

فرح : لما هل فعلت شيئا خطأ ؟ لا اعتقد جدي يعلم اين كنت ونور واصدقاء آخرين كانوا معنا... مالعيب في ذلك تعلم ام لا..

رأت خالد يضغط بنفاد صبر علي فكيه وشعرت انه سيحطم رأسها علي اسلوبها في الرد ولكنها مثلت لها ثابتة وهي لم تكن كذلك ابدا ابدا فقد كانت ترتجف مثل ورقة شجر في ليلة عاصفة باردة في شتاء مظلم... ولكن من داخلها....

خالد : لا... ولكن الم يحذرك احمد من كريم... حتي وان لم يفعل الم يظهر لكي مدي نفورنا منه؟؟

فرح : حسنا ولكن لماذا فرح دعته لحفلي؟؟؟

خالد : يا صبر سيدنا ايوب... واخذ نفس عميق واكمل بهدوء مصطنع.... فرح من فضلك اسمعي لكلام من حولك قليلا.....

فرح بعناد : أسفة جدا خالد كريم لم يأذيني في شئ ولم ار منه الا الخير.. وان بدر منه غير ذلك... فانا لست صغيرة علي التصرف معه...

خالد : لم يؤذك ولكن له سابقة أذي لاحد اخر

فرح : اااا.. هاجر تقصد؟؟

خالد : مممم حسنا نور فعلت الواجب علي احسن وجه

فرح : خالد اسمعني جيدا... هاجر انسانة طماعة جدا هي السبب في أذية نفسها كريم أخطأ طبعا ولكنه ليس المخطئ الوحيد هنا في هذه القصة

خالد يعقد يديه خلف ظهره : حسنا نور لم تقص عليك .باقي القصة اليس كذلك؟؟

فرح : وماهي البقية؟؟

خالد : لا تشغلي بالك الموضوع انتهى وانتهينا منه

اذهي فرح وفكري في كلامي جيدا

فرح : عموما حتي لا تعرف من احد اخر... انا مدعوة مع نور الي حفل عيد ميلاد
اخت كريم الصغري يارا.... اخر الشهر

خالد يلتفت لها بكل جسده ويواجهها ويطغي علي جو الغرفة :... لا فائدة في
تفكيرك وتصميمك اليس كذلك ???

فرح تصمت وتنظر له وترفع رأسها بعناد

خالد : حسنا فرح افعلي مايلو لك...

فرح بعد ان استدارت لكي تغادر الي غرفتها... عادت :... خالد ??

نظر لها خالد ليري ماذا تريد...

فرح : انا... انا... اسفة علي ماحدث بيننا اخر مرة... و ارجو...ان.....

خالد بصرامة : اذهبي الي غرفتك فرح اكيد تحتاجي الي الراحة

نظرت له فرح بعيون دامعة... وذهبت مسرعة الي غرفتها....

بعد ما طمأنت جدها عليها.... تمت له ليلة سعيدة واستأذنت ان لا تتناول العشاء معهم لانها أكلت علي اليخت وممتلئة.... ظلت مبتسمة الي ان خرجت من غرفة جدها ثم انهمرت الدموع علي خدها وذهبت الي غرفتها لتعيش ليلة اخري من الحزن والبكاء والكوابيس المريرة.....

تحاشاها خالد في الايام القليلة القادمة التي تفصل بينها وبين حفلة اخت كريم يارا... ذهبت للتسوق واشترت هدية ليارا التي علمت من نور انها ستتم السابعة عشر... فاختارت هدية مناسبة لسنها عبارة عن اكسسوارت من الذهب مناسبة لسن المراهقة هذا.... وتجنبته ايضا فرح.... شغلت وقتها بتعلم بعض الاكلات من دادة ومساعدتها في شئون واللعب مع حبيب قلبها مورينو فكانت تشتكي له احيانا وتضحك معه احيان اخري..... جاء يوم الحفل....

انتظرت نور وهي ترتدي... فستانها البني الداكن مع حجاب اصفر باهت هادئ للغاية ويتخلل الفستان فصوص لامعة صغيرة جدا ولكن جعلت الفستان لائق للمناسبة..... واخذت حقيبة السهرة المناسبة لحذاءها العالي.... فكرت وهي تنتظر.... خالد وتعلم سبب تجنبه لها ولكن احمد.... لما لا يأتي او يتصل هل غضب منها بسبب ذهابها للنزهة النيلية ام لانها رفضت الخروج معه وخرجت معهم هم.... لا تدري فاعصابها هذهر الايام متعبة جدا ومشلولة التفكير.... اخبرتها وفاا بقدم نور التي تألقت في فستان احمر ناري طويل مع حذاء عالي الكعبين..... تبسمت فرح حين رأتها... لعلمها انها لن تتغير ابدا هذه البنت....

نور : ما هذا فرح اليس هناك الوان غير هيا اللون الكئيب؟؟

فرح : مابك احمد.... لما تحدثني بهذه الطريقة.....

احمد بنفاد صبر : فرح اين انتي؟؟

فرح : لا شأن لك اين انا حسنا... سلام احمد

واغلقت الهاتف... اتت نور وهي تري علامات الانزعاج علي وجهها...

نور : مابك فرح ؟

فرح : لا شئ نور لا شئ.....

نور : حسنا علي راحتك.... ساذهب لارقص فهذه اغنيتي المفضلة....

ذهبت فرح لترقص كالعادة... وحدثت فرح نفسها ما بهم جميعا.... لا اعلم اين انتي
فرح؟؟ ماذا تفعلين فرح؟؟؟ لما فرح؟؟؟ اين وكيف؟؟؟ اه اه اه لقد تعبت.... حتي
وانا في اسبانيا لم يكن يفرض علي حظر مثل الان.... انا لست صغيرة... فليتركوني
بحالي.... يارب كن معي... قطع حبل افكارها كريم يأتي يجلس بجانبها.....

كريم : مابك يا جميل؟؟

فرح بنفاد . صبر لانها لا تحب هذه الطريقة في الكلام:ابدا الحمد لله.... الحفلة
جميلة واختك ماشاء الله خفيفة وجميلة جدا

كريم : واخوها؟؟.

فرح تصمت وتقول : منذ وصلت لم اشرب شئ

كريم : حسنا ياهراة ساتي لك بالشراب والطعام

ووووو فجأة تجد امامها اخر شخص توقعته... خالد.... مرتدي الملابس الرسمية
...مصفف الشعر حليق الوجه... وكان من راته يوم النزهة شخص اخر غيره.... راته
يبحث بعينه... عنهم... اغمضت عينيها وبلعت ريقها... شاهدها فركز بصره عليها
كانه يراها لأول مرة وتوهمت انه يتنهد واقبل عليها.....

خالد : السلام عليكم فرح

فرح : وعليكم السلام خالد... مالذي اتي بك

خالد : ابدأ.... دعيني صاحبة الحفلة

فرح ترفع حاجبا : يارا... هل تعرفك؟؟

خالد يتنسم بثقة : طبعا تعرفني

فرح : ولكن لما لم.....

خالد : لما لم لم اخبرك اني ساحضر اليوم؟؟

فرح : نعم بالضبط....

خالد باستفزاز : لان ببساطة ليس من شأنك...

صمتت فرح والغيظ يأكلها.....

طوال الحفلة وخالد ونور يستمتعون مع اصدقائهم ومع يارا.... وهي تجلس لوحدها
تكاد تموت كمداء.... ولكن ما لاحظته ان خالد بعيد عن كريم لا يحدثه الا للضرورة
ولكن مع يارا سعيد جدااا.....

اتي لها خالد وقال : هيا لنذهب

فرح : ماذا ؟ لم اتي معك لاذهب معك

خالد : هيا فرح كفي عن لعب الاطفال هذا

فرح : لا خالد ليس لعب لقد اتيت مع نور وساذهب معها

خالد وهو يتنهد بنفاد صبر : نور ستقضي الليلة مع يارا هنا

فرح : ماذا ماذا؟؟ كيف وكريم

خالد : ماذا به؟؟؟؟ المهم هيا بنا... انتظري حتي اتي بجاكيت بدلتي من الداخل

انتظري هنا اتفقنا؟؟

ذهب خالد... وكريم كان يقف علي مقربة منهم ولكنه يخفي نفسه اتي لفرح

كريم : هل تريدي ان اقلك للمنزل؟؟ لم استطع منع نفسي من سماعك متضررة من

ذهابك مع خالد مارايك؟؟

اسبانيا اي بلد اوربي... وانتي تعلمي جيدا معني ذلك..... موضوع الحجاب وعدم
الرقص و...ماهو الا وجه اخر وقناع لتستطيعي العيش هنا واخذ ماتريدي من جدك
اليس كذلك غاليتي...

فرح مرتعبة من كلامه وحركاته وقربه منها : ك ك كريم لا تمزح من فضلك اعدني
لخالد ارجوك...

كريم يحرك ربطة عنقه قليلا ويفتح ازرار.. كمه.... لا فرح فانا لم اتعود عدم الحصول
علي مل اريده.....

صرخت فرح بعد هجومه عليها صرخت وصرخت ولكن هل استمع لها احد؟؟؟

الفصل الخامس والثلاثون :

نور نور اين فرح الم تكن هنا منذ قليل

نور بنفاد صبر لان خالد عطلها عن الرقص مع شاب ما

نعم خالد كانت هنا وذهبت مع كريم ليوصلها للمنزل او شئ مثل هذا و.....

قاطعها خالد وجهه يشتعل غضبا ويضغط علي ذراعها بشدة وهو يكاد يفصله عن باقي جسمها: ماذا ولكني اخبرتها اني من سيوصلها وانتي كيف تسمحني لها بالذهابانسيتي هاجر يانور...

نور وهي تنزع ذراعها منه وتصرخ فيه : ااااا اتركني خالد هل جنتت... مالي شأن بها اهي طفلة كي اسمح لها بالذهاب او ابقياها... ام تحسني وصية علي فرح هانم الغريبة الصغيرة.... وهاجر انتهت وانتهى موضوعها هي طمعت واخذت جزائها..

خالد : لا لست وصية عليها نور هانم وهاجر اخذت جزائها ولكن كان جزاء قاسي من انسان معدوم الضمير مثل كريم.... وانت مثله...والله اذا حدث مكروه لفرح فلن يكفيني روح كريم هذا... ففرح ليست هاجر ولن تكون ابدا نور هل تفهمي ...وعندها لاتخزني علي صديقكك السيئ السمعة الحقير الذي تستمتعي بالتواجد معه ومع امثاله..

نور تبتمم باستفزاز : عندها اقتله خالد.. حسنا ؟

والتفتت تكمل رقص وكأن لم يكن أحدا يتحدث اليها

تركها خالد لانه يعلم لافائدة من الحديث معها وذهب مسرعا ليري اين فرح... وحاول ان يطمئن نفسه انها بخير وكريم فقط اوصلها للمنزل.. ولكن في اعماقه لايعلم لما قلبه ليس مطمئن عليها فهو ادري بكريم منها... ورأه ايضا يشرب في داخل المنزل العفن الذي يجعله لايدري ماذا يفعل... كان قد وصل الي السيارة وادارها بسرعة رهيبه... كانت نور ذهبت ورائه تري ماذا سيفعل...

نور تحدث نفسها بهدوء ولكن بغل وغيظ :حسنا خالد.... حسنا فرح... كلما اقترب من التخلص منك يظهر لك من يبحث عنك.... لن ارتاح حتي تذهبي لمكانك الذي اتيت منه والله لن ارتاح

خالد في سيارته يطير علي الاسفلت ويبحث يعينيه عن سيارة كريم... ماذا افعل معك فرح متي تكفي عن العناد... حذرتك واحمد ايضا.... ومع ذلك لم تستمعي لنا... وربما استمعتي ولكنك عنيدة جدا... رأسك الصغير حجر.... من يوم مارأيتك وانت كبريائك يملئ عينيك... يعصف ببحرها الازرق.. ولكن بهدوء....تغضبي وتبكي كالاطفال... وتعودي تقفي علي قدميك ثانية كالرجال....لم أر مثل عنادك يوما...ولكني ايضا مخطئ... عاملتك معاملة سيئة.... ولكنه من..... من خوفا عليك...و.....صمت وركز عينيه علي الطريق رأي سيارة كريم.. اقترب منها سمع صراخ فرح.... لم يشعر بنفسه الا وهو يتوقف بقوة علي الطريق وتحدث الاطارات صرير

عالي جدا... يصم الاذان..... ويخرج مسرعا وعدوا الي سيارة الحقير كريم كما صاح
به... ..

فرح في السيارة تواجه كريم وهي تصرخ وتخدش وجهه باظافرها وهو مستمر بمهاجمتها
....

فرح تصرخ بقوة : ايها الحقير... كف عن ذلك. فيساعدني أحد ااااا.....أفق كريم
..هل جنت؟؟؟

كريم : لا لم أجن ولكني أحبك فرح كثيرا..... وأعلم انك وراء هذا الوجه البرئ
والمعاملة الجافة لي... شخصية اخري.... ونور أكدت لي شكوكي....

فرح : لعنك الله انت ونور.... نور كاذبة وانت وربي احقر من رأيتته في حياتي....

لم تكمل جملتها لصوت الزجاج المهشم من شبك السيارة المجاور لكريم ووقوع بعض
الزجاج المهشم علي كريم ووجدت خالد امامها بعد ان كسر الزجاج فتح مفتاح امان
السيارة وفتح الباب وجر كريم كأنه يزن كيلوات بسيطة وكأنه طفل... فأخذت فرح
تتنفس بشدة وسرعة وتحاول ان تهدئ نفسها وتفهم .مايحدث

وسرعان ماخرجت من السيارة لتري مايفعله خالد به

خالد : ايها الحيوان الحقير يا كلب نجس..... ستظل طوال عمرك كلب لاهث وراء
الشیطان كرم..... احمق وغبي ونجس...

كل هذا السباب وهو يضرب كرم بقوة وعنف اخاف فرح ولكنها لم تدري ماتفعل
غير البكاء والارتجاف كاوراق الخريف....

كرم : ان كنت حقير فانت كذلك..

واعطي خالد لكمة قوية علي فكه... لينزف جانب فمه.... فرد له خالد اللكمة
لكمات علي كامل وجهه ومعدته ورأسه....

وفرح تصرخ : يكفي خالد ستقتله ستضيع نفسك.. ارجوك يكفي

عندما التفت خالد لفرح ليخبرها الذهاب الي السيارة

ضربه كرم ضربة قوية في صدره القت للخلف وهو يمسك مكانها بالـ... ولكنه تدارك
نفسه وامسك كرم بكلتا يديه وظل يضربه بركبته في صدره حتي وقع ارضا... في هذه
اللحظة ظن خالد انه انتهى منه فتوقف وحاول الذهاب لفرح فامسك كرم حجر
وألقيه علي رأس خالد بقوة

..وفرح تهتف بقوة .وتصرخ : انتبه خالد.....

ولكن الاوان كان قد فات والحجر ضرب رأس خالد بقوة من الامام وهو يلتفت ليري
مما تحذره فرح...

تألم خالد ولكنه تحمل.... وامسك بكريم وظل يلكمه في وجهه حتي بعد غاب عن
الوعي ظل يضربه وملئ وجهه بدمائه.... هنا صرخت فرح وجرت امسكت بيد خالد
...

فرح وهي تلهث وتبكي : خالد يكفي توقف بالله عليك خال كفي... سيموت بين
يديك بالله لاتضيع نفسك لاجله...

توقف خالد وابتعد يدها عن ذراعه :.... اذهبي الي السيارة

فرح تنظر له وحجابها كان وقع عن رأسها : رأسك ينزف خالد و..

خالد تركها وذهب الي سيارة كريم وأتي بحجابها واعطاه لها.... وبحزم اكبر صاح : قلت
الي السيارة فرح الان....

ذهبت فرح... فصاح خالد وهو يظهر عليه التعب : الي سيارتي.. فرح وليس سيارة هذا
الحقير...

تنبهت فرح انها كانت ذاهبة لسيارة كريم من صدمتها وخوفها...

ركبت فرح سيارة خالد وصعد خالد الي جوارها... انفجرت في بكاء.. وخالد يسير
بالسيارة والدماء تملئ وجهه من جرحه....

فرح وهي منهارة : ان... ان... ان... انا اس... فة خالد..

خالد لا يرد.. او لا يدري بما يرد او يجيب فهو...يمسك غضبه بقوة حتي لا ينفجر بها
وهي في حالتها هذه

فرح ظلت تبكي وتبكي وترتجف.....

خالد : فرح كفي عن البكاء.....فرح انتهينا يكفي ذلك.... فرح قلت كفي
...وصرخ خالد بقوة..... جعلت فرح .لاتصمت بل ازداد نحيبها فتوقف خالد بقوة
علي جانب الطريق... وظل صامت ومغمض العينين.... ثم خرج من السيارة... وفتح
لها الباب.....

انزلي.....

فرح تحاول النظر اليه عبر دموعها....

خالد : انزلي فرح من فضلك..... لا تخافي لن اؤذيك... بالله عليك لما تنظري الي
برعب هكذا لا تعذبيني... فلست انا من هاجمك.....انزلي هيا

فرح نزلت من السيارة وارتجفت من هواء الطريق

فخلع خالد جاكيت بدلته ووضع علي كتفها وكاد ان يكسر فكيه من ضغطه عليه
عندما رأي فستانها ممزق من كتفها فاشاح بصره عنها وهو يضع الجاكيت....

خالد اتي بزجاجة ماء كانت في السيارة.: اشربي فرح اشربي واهدي لى لقد انتهى الخوف
انت بأمان الان....

اخذت فرح الزجاجة وشربت ووقعت الماء عليها من ارتجاف يدها... فامسك لها
خالد الزجاجة حتي ارتوت....

اتي خالد بمناديل من السيارة واعطاها لها وقال لها ان تمسح بالماء وجهها وتعديل من وضع حجابها... ولكنه الاول اجلسها في السيارة ثانية لانه لاحظ ارتجاف ارجلها.... جلست وفعلت ماطلب منها... وهو اخذ مناديل نظف بها جرحه ووضع البعض عليه... بألم.... وشرب هو ايضا بعض الماء.....

خالد : أحسن الان فرح ؟؟

فرح تتنهد بعمق : الحمد لله.... وبعد تردد.....شكرا خالد

خالد : الحمد لله.... من الافضل الذهاب الي المنزل الان

فرح : ارجوك لا تخبر جدي بما حدث

خالد يتأفف : يعني بالله عليك ماذا اقول له طبعاً لن اخبره فرح....

فرح انفجرت في البكاء ثانية.. تركها خالد لتهدئ لوحدها وتخرج الشحنة التي داخلها لعلها تستريح

وصلوا للمنزل وشعر بالكل تقريبا نائم فحمد الله... ثم ترك السيارة خارج الاسوار حتي لا يستيقظ احد بصوتها.... وساعد فرح في النزول والدخول للمنزل لضعفها ممما

حدث لها.... تركته يساعدها... لانها فعلا شعرت انها ستسقط في اي لحظة.... دخلوا المنزل.. اجلسها في المطبخ احضر لها بعض العصير..... لم تستطع ان تشرب فاجبرها... لتعوض طاقتها عليها.. وشرب ايضا ونبه عليها و حذرهما لا احد يعلم ما حدث وعندما سألته عن جرحه ماذا سيخبرهم عنه.....

خالد : كل ماسنقوله اننا في طريق عودتنا الي المنزل عملنا حادث.... مثلا حدث... السيارة اصطدمت بشجرة وهذا سبب جرحي وساخذ السيارة خارج المنزل كم يوم علي اساس تصليحها...

فرح مترددة : و.....ك.....كريم.. هل سيقول شئ

خالد منفعل : لا تذكر اسم هذا الحقير ثانية علي لسانك.... عموما هو لن يستطيع ذكر هذا الحادث مرة اخري... فهي ليست المرة الاولى....

فرح : ماذا تعني !!؟؟

خالد : لا اعني شيئا فرح اذهبي للنوم من فضلك... وانا ساذهب لاري جرحي هذا وارتاح ايضا فقط اخبري الكل ما خبرتك.. حسنا؟....

ذهب خالد بعد ان اوصلها الي غرفتها... جلست علي سريرها... لا تصدق
ماحدث... وواصلت البكاء ثانية... علي ماحدث لها... علي شكلها امام خالد .
... واحراجها منه.... وعلي تصرفها كالأطفال معه... علي ماحدث له بسببها.... عل
كل شيء... بكت وانهارت وتعبت... بدلت ملابسها... اخذت حماما سريعا بعذاب
.... لتعبها وارهاقها

ظنت انها لن تستطيع النوم ابدا.... ولكنها فوجئت بانها نامت سريعا جدا!!!!!! من
فرط التعب

خالد في غرفته... اخذ حمام... ونظف جرحه ووضع لاصقة طبية عليه وذهب علي
سريره ارتمي عليه حتي لم يستطع اكمال ارتداء ملابس نومه.. واخذ يفكر في ماحدث
وفيما كان سيحدث ان لم يستطيع انقاذاها.. ونفض هذه الفكرة من عقله لاجاعها
قلبه.. وهو ايضا لم ينتبه كيف نام بهذا الصداع في رأسه وهذا التعب.. ولكنه الارهاق
من انتصر عليه... وعلي فرح.....

فرح تجري في ممر مظلم وورائها ظل خفي يجري ورائها وهي تصرخ وتبكي وتنادي علي
خالد... وقعت والتفتت تري من ورائها يريد اذيتها رأّت كريم بعينين حمراوين
... ويضحك ضحكات شيطانية فصرخت لالالالال

واستيقظت تلهث من واقعية الحلم البشع.... ودارت بنظرها في الغرفة لتتأكد انها
بامان حاولت الجلوس لم تستطع.... وضعت يدها علي رأسها وجددها ساخنة جدا

..حاولت ان تنادي اي احد وفاء او دادة... نادت ولكن صوتها خافت وهي شاعرة
بضعف لاتستطيع مقاومته...

استيقظ... خالد تعب هو ايضا ولكنه قاوم ودخل اخذ حمامه وتوضأوصلي.. ثم نزل
للطابق الاول... واخبر دادة بحكاية حادثة السيارة.. واخبر ان لاتفعل وتذهب
للاطمئنان علي فرح بعد ان اقنعها ان جرحه لا يحتاج مستشفى... كم هي طيبة
وحنونة دادة.... ذهبت دادة ووفاء تجري لفرح.... وسمع خالد صرخة دادة المدوية
وهي تنادي عليه... ساعدني خالد... بالله يا بني فرح ملقاه علي الارض لا تتحرك

.....

الفصل السادس والثلاثون :

خالد خالد بني اصعد بسرعة..... كان هذا صوت دادة

خالد صعد بسرعة لدادة دخل الغرفة ثم تراجع وتحدث لدادة وهو خارج الغرفة.....

دادة هل ستمكني من رفعها انتي ووفاء علي السرير ام اضطر للدخول وتلبسيها
ملابسها وحجابها فهي بملابس نومها....

دادة : حسنا خالد حسنا انتظر نضع عليها ملابسها وحجابها هي بدأت تستفيق
.....اذهب لاحضار الطبيب بسرعة خالد اكرمك ري...

ذهب ليحدث طبيب العائلة هاتفيا.....وعاد وجد جده في الغرفة يشعر انه سيغشي
عليه من القلق هو الاخر.....

داداة البست فرح روب منزلي وحجاب.....وبدأت تسقيها بعض الماء....جده يقف ثم
ينظر اليه بحدة وغضب... فرح تنظر اليهم بوهن..... وفاء ذهبت لتحضر طبق به ماء
بارد لعمل كمادات لرأس فرح... هذا هو المشهد حاليا.....

دادة وفرح في حضنها : محموعة جدا حبيبي الصغيرة..

عبد القادر بيك : حسنا ماذا حدث خالد... ماقصة الجرح في رأسك.. والرضوض في جسد ابنة عمك... ووجهها المصفر المتعب هكذا...؟؟؟

خالد بهدوء وحزم : ابدا جدي الحمد لله... فقط حادث بسيط... اصطدمنا بشجرة البارحة ونحن عائدين من حفلة اخت كريم.

جده : حادث ولم يبلغني احد... حادث... واكني لست كبير هذه العائلة... وابنة عمك هل تري ما فعلت بها هل تري تهورك الي ماذا اوصلنا البنت مريضة جدا وتهذي حاولت ان تخرج تطلب المساعدة فوقعت علي الارض.... انت السبب في كل هذا..

كانت هذه هي اول مرة يحدثه جده بهذا العنف ولكنه عذره خوفاه الشديد عليهم فهم من تبقي له....

خالد : جدي بالله اهدئ قليلا... وانا اسف جدا.. قدر الله وماشاء فعل جده : اهدئ... اهدئ... هل تري رأسك... اكنت تريد تكرار ما حدث لامك وايبك... ماذا كنت سافعل ان حدث مكروه لكما؟؟ كيف كنت ساواصل حياتي ان لم اكن فقدتها عندها

..وظل يصرخ جده فيه بهذا الكلام من فرط خوفه... وخالد يحاول تهدئته خوفاه عليه ايضا...

خالد : جدي بالله عليك اهدئ حتي لا تتعب

دادة امينة : الحمد لله عز القلدر بيك هم بخير وهذا هو المهم... الطيب في الطريق
..هي فقط محمومة. ومرهقة قليلا.. ممكن من اثر الصدمة

نظر لهم عبد القادر بيك وتمتم بكلمات مبهمة وخرج من الغرفة الي مكتبه...

دادة تنظر لخالد بحنان : اعذره بني لا تغضب منه ولا من كلامه فهو يحبكم كثيرا
...وانتم من له في هذه الحياة بدلا عن اولاده رحمهم الله

خالد : رحمهم الله.... والله اعلم كل هذا دادة لا تقلقي لم اغضب منه ساذهب
لاراضيه ولكن فقط اطمئن علي فرح....وفاء تأخرت ساذهب لاراها..

خرج خالد وفرح فتحت عينيها واطمئنت انه ذهب وبكت في حضن دادة... وكانت
متعمدة ان تظهر نائمة حتي لاتخرجه امامها بسبب توبيخ جده له.... وايضا لانها
مخرجة جدا.. وحزينة فهو لا ذنب له فيما حدث وجده يوبخه وهو برئ بل فعل خير
لا شر.

دادة : غاليتي كفي عن للبكاء.... ستمرضي اكثر

فرح : مظلوم يادادة لم يفعل شئ

دادة : اعلم غاليتي اعلم اكيد لم يقصد الاصطدام بالشجرة... هل هناك احد عاقل
سيمشي في طريق موته برضاه ويصطدم بشجرة...

فكرت فرح وهي حزينة.... نعم هناك.....أنا....

جا خالد واخبر دادة ان الطبيب وصل... ثم ادخله وخرج وترك دادة ووفاء معها...

بعد قليل... خرج الطبيب... استقبله خالد وسأله عن الاحوال..

طبيب العائلة شاكر عبد اللطيف : لاتقلق خالد هي فقط في صدمة وتعاني اثارها
حكى لي دادة امينة عن ماحدث البارحة... اطمئن هي بخير فقط تريد عناية جيدة
ويومين ثلاثة تكون مثل الحصان اعطيتها مسكن... وكتبت لها ادوية تاخذها في
ميعادها... وسامر عليها غدا باذن الله اطمئن عليها.... وارجو ان تهونوا عليها...

خالد يظلم علي د شاكر : حسنا د شاكر شكرا جزيلاً... تفضل معي.... ساذهب
لاحضار الدواء حالا....

ذهب لاحضار الدواء.....ودادة ساعدت فرح لاختد حمام فاتر... واتت لها بافطار بسيط واصرت حتي اكلت ولو شئ بسيط.... وجاء جدها ثانية يطمئن عليها..

دادة : تفضل عبد القادر بيك... حسنا فرح بخير لاتقلق الطبيب اخبرنا انها حمي عادية وستشفي سريعا باذن الله...

عبد القادر بيك : حسنا شكرا امينة... كيفك فرح الان؟؟

فرح : ابتسمت بضعف انا الحمد لله بخير والله جدي

خالد ليس له ذنب فيما حدث كله قدر الله.... لاتقسو عليه جدي

هز جدها رأسه وابتسم نصف ابتسامة وذهب قبل رأسها وطمئنها ان لاتخاف علي علاقته بخالد ولاتحزن وتنتبه فقط لعلاجها....ثم خرج ليتركها ترتاح قليلا....

جاء خالد بالادوية واعطاها لدادة وعرفها المواعيد.. واطمئن علي فرح وهم بالخروج استوقفه صوت فرح الضعيف... خالد.....

التفت خالد ونظر لها : نعم فرح

فرح : أنا أسفة...

خالد : لا عليك فرح لا عليك ارتاحي قليلا...

خرج خالد .ووقف بجوار باب الغرفة بالخارج يستند الي الحائط ويتنهد بعمق... وهو
يمسك رأسه ومابها من الم... ونزل للمطبخ لاختبار وفاء تحضر له بعض القهوة ويحاول
ان يتناول اي شئ ليأخذ مسكن... لعله يستريح قليلا...

اتصل باحمد لاختباره بعدم ذهابه اليوم الي العمل....

احمد : مابك خالد فانت لاتغيب عن العمل الا لامر جلل

خالد : ابدأ احمد لاتقلق فقط انا وفرح اصطدنا بشجرة في طريق العودة للبيت من
حفلة يارا..

احمد : ماذا ؟ وهل انتم بخير خالد... فرح بخير

خالد : لا تقلق احمد بخير الحمد لله

احمد : ولكن ماقصة الحوادث.... علمت من نور ان كريم ايضا عمل حادث خالد
هل تخفي عني شيئا

خالد : لا احمد... لاشئ... انت تعلم خرجنا متاخر البارحة من الحفل وربي قدر
الاصطدام... اما عن كريم فانت تعلم انه سكير حقير ولقد رأيتته البارحة يشرب ايضا
....

احمد : حقير واي حقير.... المهم انكم بخير ساعمل قليلا علي بعض الاوراق المهمة
ثم أتي أطمئن عليكم..

اغلق خالد المكالمة مع احمد... وهاتف البعض ايضا ً بشأن اشياء ضرورية
للعمل..... ثم عمل بعض الوقت علي حاسوبه النقال..... وهاتف مدير مكتبه
... ليلغي بعض مواعيده لليوم.... ثم ذهب الي جده ليحاول ان يهون عليه غضب
اليوم....

طرق خالد باب المكتب... سمع جده يأذن له بالدخول

خالد مبتسم : السلام عليكم عبد القادر بيك

جده : وعليكم السلام.. تعالي خالد

خالد : حسنا أستطيع محادثتك الان هل هدا اعصابك ياغالي ؟

جده يبدأ في الابتسام : الحمد لله

خالد : انا اسف كثيرا جدي لا تغضب مني

جده : لا بأس حبيبي... انا ايضا أسف لانفعال عليك لا أطيق التفكير باي مكروه
يصيبكم خالد

خالد ذهب قبل يده ثم رأسه واحتضنه.....

لا تخف جدي الحمد لله نحن بخير... قل لن يصيبنا ال ماكتب الله لنا

جده : ونعم بالله.... ااه

امسك جده قلبه وتأوه قليلا

خالد اجلسه بسرعة : جدي مابك... ارايت ما كنت اخبرك به الانفعال لك ليس
جيذا..

جده : لا تخف حبيبي... اليوم مع انشغال بالي عليكم لم اخذ دوائي...ولكن صدقا
لست متعب كمل يخيل لك... انا اتعب واموت ان ذهب احد منكما بعيدا عني فانتو
روحي وقلبي هوائي الذي اتنفسه من دونه اختنق.

خالد يحتضن جده : اطال الله في عمرك حبيبي نحن هنا لن نتركك باذن الله ابدا
....الان هيا الي غرفتك الي حين موعد الغداء... تأخذ دواءك وترتاح قليلا واوعديني
تتم بصحتك اكثر وبدواءك ممكن؟؟

جده وقد انفرجت نفسه وسعد : حسنا وعد... من جد من هنا..

خالد : ههههههههههه.. انظر يا جدي لا اعرف لما اشعر انك تريد الزواج والتعب
وهذه الاشياء طريقة لنوافق لك..

جده : تأدب يا ولد... وعندما اريد الزواج لن اخذ رايكم اساسا ههههههههههه وكثيرات
تتمناني

ظل هو وجده يضحكان هكذا الي ان اوصله الي غرفته... واطمئن عليه وذهب الي
فرح يطمئن عليها... طرق الباب وسأل دادة ان كان يستطيع الدخول...

فرح : يا جماعة بالله لا تخافوا عليا انا بخير الان لا تعطلوا انفسكم لاجلي... تعبتكم
معي

دادة : حبيبي لا تعب ولا شئ... كفي عن هذا الكلام من فضلك....

وهم مندمجون في الحديث... طرقت وفاء الباب واستأذنت ودخلت.....

نظر لها خالد : ماذا وفاء. الاسعاف قادمة؟؟

نظرت له وفاء ببلاهة : لماذا هل حدث شئ.. هل فرح هانم بخير

انفجر خالد في الضحك وكلهم كذلك

وأنبته دادة : هههههههههه توقف خالد كف عن ذلك

حسنا حسنا سأصمت.. رد خالد

وفاء : هههه انا لا افهم شيئا.. ولكني سعيدة لضحككم

صحيح ياخبر نسيت... أستاذ أحمد ينتظر تحت يريد الاطمئنان عليكم

خالد : حسنا أخبريه أني قادم

فرح : لا لا وفاء اجعليه يصعد هنا فأنا أود رؤيته كثيرا.... ثم تداركت الامر بعد ان
رأت وجه خالد يتغير بعد الضحك.. الي تعبير مبهم وحزن.... هل يستطيع... فأنا
بحجابي ودادة معي و....انت خالد ايضا..

أشاح خالد بنظره بعيدا عنها : لا فأنا سأذهب لاري اعمالي... وفاء من فضلك
اخبري أحمد ان اراد الصعود للاطمئنان علي أنسة فرح فليتنفضل.. وانا سأذهب الي
غرفتي عندما ينتهي ممكن يأتي الي....وسلم علي الجميع ومشى دون كلمة اخري...

وفاء ذهبت لتخبره... دادة اتت بمرأة لفرح كي تعدل من وضع ملابسها وحجابها

....

وفرحة حزنت لاتدري لما هو مثل البحر مرة هائج ومرة صافي.. مرة نخبه.. واخري
نخاف منه.... مرة صافي رائق..... واخري غائم وغدار.... اه منك خالد ومن
تصرفاتك... كم أود أن أدخل عقلك لاري كيف تفكر وماذا فيه... كم أود أن
أدخل..... قلبك.....

هل ستفعل ام ان رياح بحره هوجاء !!؟؟

الفصل السابع والثلاثون :

طرق أحمد باب غرفة فرح

السلام عليكم ...هل أستطيع الدخول دادة؟؟

دادة : تفضل أحمد

أحمد : مرحبا فرح ... كيف حالك؟؟ ..

فرح : وعليكم السلام احمد ... اهلا بك ... الحمد لله بخير كثير وانت احمد

احمد : انا بخير ماذا حدث فرح؟؟

فرح تنظر لطرف حجابها وتلعب باطرافه كي لا تنظر اليه...: عملنا حادث ونحن في طريقنا الي البيت

احمد رفع حاجب دليل علي عدم تصديقها : حادث!!؟؟!....والخدوش في وجهك خدوش حادث؟؟

فرح : بالله احمد لا تعذبني فانا متعبة حقا ... انا اود ان احديثك في شئ اهم من موضوع الحادث... امس كنت عصبية معك ومتعبة فعلا... تضايقت من نفسي لاني تعصبت عليك واغلقت الهات....

قاطعها احمد : لا صدقا حدث خيرا ان شاء الله انا ايضا أخطأت ... كنت أحدثك بطريقة ليست مريحة وفضة ولكن فقط من قلقي عليك هل تعلمين قصة هاجر فرح وارجوكي لا تقولي لا لعدم ازعاجي فقط... فانا اعلم جيدا انك علمتي اي شئ من هنا او هناك ..

فرح : حسنا ... علمت بعض الاشياء فعلا ..

احمد : حسنا اسمحي لي ... ان احكي لك باختصار ماذا حدث ..

... نظرت له دادة وقالت : سأخرج الي الشرفة قليلا ...

احمد : شكرا دادة ..

واكمل حديثه مع فرح هاجر بنوته جميلة عرفتها منذ خمس سنوات ... لم اصدق نفسي عندما قابلتها .. بنت زكية ... حباة ... جميع من يعرفها يعشق الجلوس معها ومحادثتها ... متعلمة ... من اسرة ذات مستوي مقبول ... أحببتها .. وقالت انها أحببني صدقتها فانا كنت شاب غبي في مقتبل عمري

احمد بالله لا قاطعتها فرح

اشار لها احمد ان يكمل : لا فرح هذه هي الحقيقة .. المهم الحمد لله نجاني ربي منها بطريقة لم اكن اود ان توصل لها ... رأها كريم هذا الاحق ذات يوم ونحن مع بعض اعجب بها فهي كانت جميلة حقا ... ولم يتوقف الا بعد اغراها بماله وكلامه المعسول الذي لم اكن اقوله انا الا اذا كنت اشعر به وطبعا هذا لا يعجبها فهي تريد من معها هائما بها اربع وعشرون ساعة جاءت يوم ما واخبرتني ان كل شئ نصيب وانها مضطرة لتزكي لانها لم تعد تشعر بحب ولا خلافه ناحيتي اتصدمت وحاولت ان اعرف ما بها ولكنها كانت غامضة ولكن لاحقا علمت ماذا هناك ... نور مرة من المرات بعدها بحوالي شهر ... أخطأت وقالت لي انهم مع بعض علي يخته منذ يومين ... واعتقد انها لم تخطئ طبعا فهي تعمدت ان تفعل هذا انتقاما مني لنقدي اياها دائما علي كل شئ تفعله ... ذهبت كالجنون لليخت وبقدر الله كانوا حالا واصلين للمرسي ... وسمعت شجارهم الذي كان يدور حول ان هاجر ترجوه كثيرا بل تقبل قدميه ليتزوجها ...

فرح : ولما تفعل ذلك؟؟

احمد وقد نظر اليها وضيق عينيه لتحاول فهم لما دون كلام ...

فرح فتحت عينها علي اخرهما عندما فهمتر: يا الهي ...حسنا وماذا بعد ..

احمد : ابدأ ظلت ترجوه وهو يعاملها معاملة قاسية جدا بل يسبها وينهرهافصعدت اليه وضربته حتي ارتحت وهي رأني ظلت ترجوني اغفر لها واسامحها ولكن قلت لها فيما معناه اننا انتهينا منذ ان تركتني من اجل المالبعد اسبوع تقريبا ...عرفت انها هاجرت من مصر الي مكان لا اعلمههل فهمتي لما كنت خائف عليك جدا غاليتي ...

فرح عينها تدمع وشفتهاها تهتز ووتحاول السيطرة علي نفسها حتي لا تنفجر في البكاء ...

احمد : بالله فرح لا تخزي ولا ترهقي نفسك فقط كنت اوضح الامور ...حسنا يجب ان اتركك ابان تستريح قليلا ...دادة انا مغادر تريدي شئ؟؟

جاءت دادة واخبرته ان خالد ينتظره في غرفته

ظلت فرح تسجد لله شكر علي انقاذها من هذا الحقيير... وادعو لخالد لانه كان الاداة
لذلك.... في يوم سألت علي خالد لما هو محتفي؟؟ قالت لها دادة انه مسافر لعمل ما
خارج مصر وسيأتي مبكرا لن يتأخر بأذن الله
حزنت فرح وتساءلت... لما لم يودعني ...

ثاني يوم سألت عليه... طرق الباب قائلا : يا أهل الغرفة هل ادخل ...

اشارت فرح لوفاء ان تفتح الباب سريعا...

السلام عليكم..ردوا عليه السلام ثم أقبل علي فرح

هل انتي بخير الان...فرح؟؟

فرح : انا بخير خالد شكرا لك...عودا أحمد

خالد : شكرا فرح...لدي مفاجئة لكي وتبسم ابتسامه غامضة ...

فرح تسألت بعينها ماذا هناك؟؟

خالد قائلا باللغة الانجليزية : بليز كم اين ميندي

اتسعت عينا فرح علي اخرهما ميندي لا اصدق

دخلت ميندي بوجهها الممتلئ البشوش وشعرها الاسود المتداخل معه الشعر الابيض
ليضفي عليها وقار جميل ... احتضنت فرح بشدة كادت معها ان تحتق ولكنها فرحة
سعيدة ونظرت لخالد من اعلي كتف ميندي وهي تبكي وتهمز رأسها امتنان وشكر له
..

فابتسم خالد واغمض عينيه وهز رأسه تعبيرا عن فهمه لها ... وتركهم يتحدثون الاسبانية
التي لم يفهم منها سوي .. ميندي .. وفرح مكسرة

علمت فرح من ميندي ان خالد ذهب اليها واخبرها بمرضها وانها تحتاج اليها كثيرا
لتتعافي نفسيتها ... فوافقت علي طلبه ولكن لمدة يومين فقط بسبب ان حفيدتها ماريا
... مريضة ايضا وابنها ميندوزا يريدونها بجانبه في هذه الظروف الصعبة عليه ...

حزنت فرح لظروف ميندي ولانها لن تستطيع البقاء معها كثيرا ولكنها قدرت موقفها
... وقالت لنفسها لاتكوني طماعا كثيرا فرح احمدي الله انك رأيتها ... واطمنتت عليكي

وانتي كذلك...مروا اليومان سريعا...وفرّح في تحسن دائم...وميندي في المطبخ مع
دادة ووفاء ومواقفهم لاتنتهي لعدم تحدثهم لغة واحدة وفرّح كانت سعيدة جدا..ميندي
علمت دادة بعض

الاكلات الاسبانية الشهيرة مثل

tortilla de patata ترتييا البطاطس

croqueta de pescado كروكيتا السمك

fritura سمك مقلي مشكل

وهذه الاكلات من اشهر الاكلات الاسبانية التي يمكن للمسلم استطعامها وأكلها....

وجاء موعد رحيل ميندي وبكت كثيرا وبكت فرح

وخالد اشترى ميندي ولمن تحب الذي عرف عنهم عن طريق فرح...هدايا وتذكارات
جميلة واسعد ميندي كثيرا بذلك وسعدت فرح أيضا

كان الشجار مع خالد هذه الايام متوقف لدرجة تمت فيها فرح ان تظل مريضة
وابتسمت لفكرة الاطفال هذه

وسافرت ميندي مطمئنة علي فرح بسبب مارأت من حب من يحيطون بها لها

مرت الايام وفرح تتحسن بفضل الله ثم رعاية من حولها ومن يحبها ..خالد كان يطمئن
عليها يومياوان امكن مرتان في اليوم...ودادة احاطتها برعاية ليس لها
مثيل....وجدها حاول تخفيف ما بها بكتبه الشيقة التي يأتي بها من مكتبته لتقرأها وهي في
غرفتها....مر الاسبوع سريعا ..ونور لا خبر عنها وحقا كانت نور سعيدة مرتاحة بهذا
....اقترحت دادة يوم شواء في الحديقة ودعوة الكل كل من في المنزل يشارك فيه
ويستمتعوا بهارتدت فرح فستان اصفر مبهج جدا وحجاب به تقريبا جميع
اللون....وجاكيت قصير من قماشة الجينز عليه وحذاء رياضي يناسب الحديقة وجوها
.....وبعض الكريما المرطبة الواقية من الشمسوحددت عينيها بالكحل العربي
الذي تحبه كثيرا ..كان مايزال وجهها علي غير عادتهولكنها لم تهتم فهي تعلم ان
الذكرى المشؤمة لن تظل طويلا تؤلمها...الحمد لله....هبطت الي الدور الارضي
....قابلت جدها

جدها : الله اكبر حبيبي ... وجهك جميل اليوم .. ماشاء الله هل انتي بخير ...

فرح : بخير جدي ... وانت كالعادة تراني جمييلة لانك تحبني طبيعي تراني اجمل بنت في العالم

ولكنك اجمل بنت في العالم فعلا ... كان هذا صوت دادة

فرح : وهل ستقولي غير ذلك دازة حبيبي ؟؟

ها الشولية جاهزة والاطعمة اريد ان اساعد

دادة : طبعا هيا اذهبي للحديقة وانتظرينا ... اه خالد واحمد في الطريق ومعهم

الحلوي والكعكات بمناسبة شفائك

فرح : يا الله ... هكذا ساظل مريضة لهذا الدلال ..

جدها ودادة في نفس الوقت : عافاكي ربي حبيبي

فرح تصحك كالأطفال ..: حسنا حسنا انا بخير ساذهب الان سانتظركم بالخارج ...

عبد القادر لدادة : ارايتي امينة كيف هي طفلة جميلة مدللة لا اعلم بدونها ماذا كنت افعل ... يا ليتني كنت عرفتها منذ صغرها لعن الله العناد ..

دادة : عبد القادر بيك بالله لا تحزن ولا تتذكر اليوم الا مايفرحك حسنا
...وابتسمت ثم أكملت....وبعدين البنت ليست طفلة وقريبا جدا سيأتي الفارس
ليطلبها منك....

عبد القادر يعقد ما بين حاجبيه : يأخذها؟؟ ...لازلت لم أشبع منها أمينة ...وضحك
...ولكن اهلا ومرحبا به ...

وصل احمد وخالد والطعام علي وشك الانتهاء ...

فعقدت فرح ما بين حاجبيها بغضب مصطنع : حسنا ماذا نستفيد منكم الان والطعام
ارهقنا في تجهيزه وحضراتكم تأتواللاكل علي الجاهز؟؟

ضحك خالد وأحمد....ورد خالد والله عذرا فالعمل أخذنا والطريق أيضا مزدحم اعفو
عنا ملوك الطبخ

فرح : ممممم أفكر ههههه حسنا هيا الي الحمام غسلوا ايديكم ووجوهكم حتي نأكل
....

الطعام كان لذيذ....والعصائر والجو والحديقة وكل شئ....بدأت الشمس في المغيب
....والهواء عليل ...

اقترحت فرح : من يحب بعض الشاي ...من يدي

رد جدها: ياسلام...انا اريد واكيد الكل

فرح : حسنا سأذهب لكي اتي ببعض منه ...

ذهبت فرحوقام أحمد استأذن عبدالقادر بيك ان يذهب معها يحضر الكعك
...فأذن له...ونظر خالد لايفارق فرح واحمد

فرح دخلت المطبخ .. وامسكت ابريق الشاي سمعت من يدخل ...التفتت تري من وجدت احمد

فرح : تفضل احمد هل تريد شئ؟

احمد : نعم الكعك ...

فرح : حسنا ...ساتي به واعطيك الاطباق والشوك

اعطته الاطباق واحضرت الكعكة من البراد ...وهو مازال واقف عن الباب

فرح باستغراب وتضحك : ماذا احمد اذهب وتعال ثانية خذ الكعكة

احمد : فرح ؟

فرح وهي تمسك بفناجيل الشاي تحضرها : نعم احمد؟؟

احمد : أحبك

وسقطت الفناجيل من يدها وتحطمت وفرح تنظر اليه صامتة لا تعلم ماذا تقول؟؟

هل تجيب عليه فرح؟؟ ام ماذا؟؟.....

الفصل الثامن والثلاثون :

وقعت الفناجيل منها اثناء تحضيرها للتقديم.... فانتفض احمد... ووضع من يده الاطباق.... وذهب كي يساعد فرح في التنظيف لكنها ظلت واقفة تنظر له فقط..

احمد : فرح هل انتي بخير؟؟

وحاول يللم بقايا التكسير بيده..

فرح أفاقت من شرودها : لا احمد انتبه... يدك.

ذهبت ات بمكنسة للتنظيف.. وقف احمد يشاهدها ويتسم..

احمد : فرح لم تردي علي... هل هي صدمة لهذه الدرجة ؟

فرح تبتم ابتسامة مهزوزة : لا اعلم بما اجيبك احمد

ووضعت من يدها البقايا في سلة المهملات... وحاولت ان تاتي باكواب اخري.

احمد مندهش ووقف امامها يستوقفها عما تفعله وهي لاتنظر اليه...

احمد : فرح.. انا احداثك في مستقبلي ممكن ترك الشاي لحظة فقط؟؟

فرح توقفت عما تفعله ونظرت له علي استحياء

احمد : انا أحبك.... أحب كل ما يخصك...أحب ابتسامتك... ضحككتك... حبك لمن حولك... أحب عندما تكوني متوترة فتتحركي قدميك.. وتنظري حولك في قلق..أحب فرحتك بالاشياء البسيطة.. أحب... أحب غضبك من سخافات نور او غيرها وكيف تعقدي حاجبيك وتزمي فمك اعتراضا منك كاعتراض الاطفال...

كل هذا وفرح لا تتحدث.. ولا تدري بما تتحدث...فهي شعرت ان هذا اليوم قادم...ولم تتوقع ابدا ان يصارحها هكذا..... فهي لا تريد جرحه فهو غالي عليها مثل....مثل أخيها....

احمد : فرح جاوبيني... فرح اخبريني ان اذهب الان الي جدك اطلب يدك منه... فرح تكلمي...

فرح تبتلع ريقها... وتنظر له بعيون دامعة ترجوه فيها ان يتوقف وان يفهم...

احمد : حسنا فرح.. فهمت.. انت لا تحبيني.. لا تربني كشريك حياتك او زوج لك

....

رأت دمعة تتحرك وتقاتل في عيون أحمد... وهو يحرك رأسه يمينا ويسارا بهدوء...

فرح جاهدت لتحدث : أ.... أحمد.... أرجوك أفهمني أرجوك... قدر موقفي انا في
الاساس لا اريد الزواج الان و... و... انا اراك أخي.. أخي المحب الذي يحاول حمايتي
الذي هون علي غربتي التي شعرت بها عند مجيئي الي هنا اول مرة....

احمد ينظر اليها وابتسم ابتسامة واهنة غريبة مليئة بالاسي والحزن بل القهر...

احمد : أخيك ؟ أخيك.... لما لم أشعر بهذا فرح.... لقد أحبتك حين رأيتك لأول
مرة بتلك البدلة البيضاء واقفة تائهة ضائعة عند المطار.... لقد ذاب قلبي عند رؤية
وجهك البرئ وعينيك المتسائلة من انا.... لقد أحبتك عند أول ضحكة علي لغتي
الاسبانية الرديئة... شعرت أني المسئول عنك وعن حمايتك.... حتي وان كانت ليست
من ضمن مهمامي.... رأيت طفلة نقية بشعر اسود وعيون زرقاء تقتحم حياتي
....وأخذت قلبي دون رجعة.....

فرح ودموعها علي خديها : أرجوك احمد لا تعذبني يكفي أرجوك انا اسفة حقا.... لا
ادري....

احمد قاطعها : أعذبك ؟ ...يا الله.... علي الذهاب الان فرح.... يجب ان اذهب..

فرح تحاول ان تمسك ذراعه ثم تمتنع وتكور يدها وتعقد كفيها مع بعضهما بتوتر....

احمد ارجوك انتظر.. ماذا سيقول جدي والناس بالخارج؟؟ ..ارجوك لا تقلقني عليك

احمد : اقلقك؟؟ لا تخافي فرح سأمر عليهم وأخبرهم ان صديق لي حدثني هاتفيا
ويريدني ضروري... سلام فرح سلام....

خرج احمد وترك فرح حائرة شاعرة بالذنب لاتدري فيم تفكر... ولكنها اقرت ان الان
افضل من اعطائه أمل زائف يعيش عليه حياته....

مسحت وجهها.... وعدلت حالها كي تخرج اليهم.. تذكرت الشاي.. فحضرتة... ثم
...فرح مرحبا..

كان هذا صوت خالد ورائها... انتفضت فرجة لشرودها فيما حدث منذ قليل.....

خالد : فرح مابك اعتذر افزعتك...هل انتي بخير... لما تأخرتي هكذا ومابه أحمد
؟؟...خرج مسرعارمتعللا بصديقه الذي لا اعرفه هذا... وانتي مابك هل انتي تبكي
...

فرح تضحك بتصنع : لا لا ولما ابكي...واحمد ليس به شئ صديقه اتصل ويريده...
...

سامحني ربي علي الكذب....

المهم انتهيت من صنع الشاي.. هل لك ان تساعدني في حملة وانا اتي بالكعك
والاطباق؟؟؟؟

نظر لها خالد نظرة عدم التصديق ولكنه اخذ الشاي فعلا... وخرج.. وهو يفكر ماذا
هناك؟؟

حاولت فرح ان تكون طبيعية بقية الليلة... الي ان تعللت بالم الرأس كي تصعد
غرفتها...تمنت للجميع ليلة سعيدة.... وذهبت...

بدلت ملابسها بملابس النوم وحاولت الاتصال بأحمد ولكنه كما توقعت لم يجيبها
....حاولت النوم وجاهدت لذلك حتي نامت هروبا مما يحدث بعد ان قررت قرار مهم
ستخبره خالد اولا صباحا.. قبل جدها...

احمد امسك هاتفه وهو في بيته... وجلس ينظر للاسم الذي يزين شاشته ولم يستطيع
الرد.... وعندما انتهى الجرس.... عدل الاسم من حبيبي.. الي....فرح...

صباحا هبطت فرح الي الطابق الارضي والقت تحية الصباح علي دادة ووفاء
...وسألتهم علي جدها وخالد ان استيقظوا من النوم...

دادة : عبد القادر بيك استيقظ وينتظر في غرفة الطعام.... وخالد في غرفة المكتب
يحضر بعض اوراقه الخاصة بالعمل...

فرح : حسنا سأذهب الي المكتب لاحدث خالدا في أمر ما دادة لحين الانتهاء من
تحضير الفطور... هل تريدي مساعدتي في شئ؟؟

دادة : لا غاليتي اذهبي.

ذهبت فرح الي غرفة المكتب.... واخذت نفس عميق. طرقت الباب.....

ادخل... كان هذا صوت خالد...

فتحت الباب ودخلت : السلام عليكم خالد

خالد : وعليكم السلام فرح.. صباح الخير... تفضلي

فرح : شكرا.. كيف الاحوال... ؟

خالد : يستقر علي كرسي المكتب ويشير لها تفضل بالجلوس :- الحمد لله نحمد ه
عل كل شئ... الن تقولي لي ماذا حدث بينك وبين احمد البارحة؟؟

فرح : لم يحدث شئ يذكر..... المهم الان اود ان احدثك في موضوع مهم جدا.....

نور في مكتبها.. رأت أحمد قادم في المرر الذي يؤدي الي مكتبه... فأسرعت اليه...

نور : أحمد مرحبا.. كيف حالك ؟

احمد :- اهلا نور..انا الحمد لله بخير وانت ؟

نور : بخييير جدا.... ماذا مابك... وجهك يدل علي عدم النوم..... مرهق

احمد بيتسم : لا لا الحمد لله... انا بخير... هل جهزتي ملفات شركة وايت... لابرام
العقد اليوم؟؟

نور تنظر له نظرة عدم تصديق : نعم أعمل عليها..... هل فرح بخير؟؟

اااااه من هذه الحية الذكية.... كان هذا صوت تفكير أحمد في عقله...

خالد : تفضلي فرح خيرا ان شاء الله

فرح تدلك يدها توترا : لقد... خالد لكن بالله افهمني

خالد : فرح اقلقتني تكلمي...

فرح : لقد قررت العودة الي اسبانيا....

وحل الصمت علي الغرفة.... نظرها خالد وترك قلما كان يحركه في يده مللا...

خالد : ماذا؟؟؟ ماذا تقولين هل سمعت جيدا؟؟

فرح استجمعت قواها : نعم خالد اريد العودة الي بلدي... بلد أمي...

خالد : بلدك هنا فرح... بلد أبيك وجدك.... ماهذا الهراء الذي تتفوهين به... هل

هذا لاجل ماحدث مع هذا الحقير؟؟؟

فرح : لاجله لاجل غيره خالد انا اريد العودة... من حقي وهذا قرراري

خالد : لا ليس من حقل... وقرارك هذا بلليه واشربه مياهه... لا اريد سماع هذا الهراء مرة اخري.. هل فهمتي... ماذا بك مالذي جد لتقرري هذا القرار السخيف؟؟

فرح ؟ من فضلك خالد لا تقلل من شأنى... قراري ليس سخيف هذا ما أراه مناسب لي.

خالد : مناسب لك. ؟ مم وجدي جدنا فرح الذي كان عل وشك الموت عندما اخبرناه عن الحادث.. الذي قال لي أموت ان احدكما ابتعد عني؟؟ الم تفكري فيه... ماهذه الانانية؟؟

فرح : ليست انانية فهو قرار لراحة الجميع.

خالد : من الجميع؟؟ ... بالله عليك هل هذا منطق؟؟ ..انا أخطأت فعلا عندما أتيت لك بميندي... أشعرتك بالحنين اليس كذلك... ام هو حوار أحمد معك البارحة الذي لا أدري لما غيركما هكذار؟؟؟

فرح : أحمد ليس له علاقة بالموضوع خالد... ولا ميندي.. هو قراري انا ماذا هل حرام ان افكر لنفسي؟؟

خالد : لا ليس محرما ولكنه الحماسة بعينها...وقد حذرتك قبلا ان لا تفكري باذية جدي عن طريق مباشر او غير مباشر..... فانا من سيقف لكي بالمرصاد

فرح : أذية جدي؟؟ انا أوذي جدي هل جنت....

خالد : نعم فأنتي بهذه الطريقة لن تؤذيه بل ستقتليه...

نظرت له فرح بكل عتب وغيظ وذهبت الي الباب : حسنا انا فعلا المخطأة ايني
قدمت لمحادثتك أولا... وأمسكت مقبض الباب وفتحته وهي تنظر الي خالد... أنا من
سيخبر جدي مباشرة.....

تخبريني بماذا حبيتي؟؟؟ .. كان هذا التساؤل قادم من جدها الذي يقف امامها مباشرة
... امام الباب...

صمتت فرح لا تدري ماذا تقول..

خالد : تفضل جدي...

جده : ماذا هناك هل تتشاجران ؟ ماذا تودان اخباري؟؟ لقد سألت عليكم أمينة
.. قالت أنكم هنا تتحدثان... ماذا فعلتم يا أشقياء..... حسنا اعترفوا
ههههه..... ما بكم لما صامتون هكذا؟؟

خالد : أنا سأخبرك جدي....

فرح : لا خالد أنا من سيخبر جدي... فهو موضوعي انا...

خالد : لا فرح انه موضوعنا معا..وابتسم بغموض

فرح حاوت تتكلم ولكنه قاطعها....

جدي... حبيبي الغالي كنا نود اخبارك... انا يعني اود اخبارك أني أطلب يد فرح من حضرتك.....

اتسعت عين فرح... وعين جدها.... وصمتوا لحظات جميعا

ثم تهلل وجه جده وقام واحتضنه بشدة وظل يهنئه..

ثم احتضن فرح وظلت تنظر لخالد وهو جامد الوجه والملامح وينظر لها بتحدي بالغ وهي تكاد تفقد الوعي... حتي لم تستمع لكلمة تهنئة واحدة مما قالها جدها من هول الصدمة....

خرج جدها ينادي علي دادة ليخبرها الخبر السعيد وخالد وفرح يقفان قبالة
بعضهما البعض لاتدري ما تقول فقط تهنر رأسها يمينا ويسارا وهي تردد.....

الفصل التاسع والثلاثون :

فرح تنظر بصمت..... بصدمة.... برغبة في الهروب من هنا باقصي سرعة... ولكن هيهات...!!

فرح : لماذا خالد فعلت ذلك لماذا وضعتنا بل وضعتني بالذات في هذا المأزق !!؟!

خالد : ماذا كنتي تنتظرين ؟ اتركك تحدثي جدي بهذا الهراء وهو متعب القلب وروحه وحياته معنا نحن ومرتبطة بوجودنا معه... لا... الان فقط لن تستطيعي الهروب... وتحطيم قلب جدك الغالي عليك فرح كما تزعمين..

فرح : ألم يكن هناك حل اخر خالد غير هذه الورطة... فانا اعلم انك لا تطبقني... وانا لا اريد الزواج منك... لا اريد.. لا اريد خالد

خالد : اهدئي فرح هانم..... لن نتزوج لا تخافي فانا كما قلت لا اطيق هذه الفكرة.... واعلم انك كذلك... فقط خطبة صورية امام الناس حتي اتأكد بقوة وتحمل جدي لخبر انفصالنا باي مشكلة كانت و الفكرة مجرد ضمان لعدم هروبك وكسر قلب جدي... لن اسمح لك.... هل تعلمي خبر مثل ذلك ماذا من الممكن ان يفعل بقلبه حتي وان امسك نفسه وتركك تسافرين... هل تعلمي مجرد التفكير بك وانت بعيد عنه.... ما نتيجته.... د شاكر حذرني اكثر من مرة.... وانا لن اهمل في صحة جدي لاجل طفلة حمقاء... انانية.....

فرح : هل انتهيت؟؟..ولكن اليس اخباره الان ارحم من بعد ذلك ومالذي يؤكد لك اني لن اخبره... وانهي لعبتك هذه فورا قبل ان تبدأ؟؟

خالد : لن تجروني.....

فرح : سنري.... خرجت ونادت جدتها... جدي جدي

جدتها كان مع دادة في المطبخ يزف لها الخبر السعيد....

جدتها : نعم عزيزتي... تعال.... تعال خالد.... كنت ارتب مع امينة ما نحتاجه في الحفل

...

فرح : الحفل؟

جدتها : طبعا غاليتي... انا سعيد سعيد جدا فرح والله اشعر ان مرض قلبي قد شفي

دادة تحتضن فرح : مبروك غاليتي.... سعدت كثيرا بالخبر... اتم الله لكم علي خير

...مبارك خالد بني... ضع فرح في عينيك....

نظر خالد لها بكل هدوء... سأفعل...

ظل ينظر لها بتحد كأنه يقول لها هيا ان استطعت قولي له ماتريدي الان.. اخرجيه من هذه الفرحة علي مصيبة ذهابك من هنا للابد..

جدها : فرح حسنا ماذا كنت تودي قوله؟؟

فرح : ابدا جدي... كنت اود قول اني جائعة جدا فنحن الي الان لم نتناول فطورنا

...

ضحك جدها : هههههههه فعلا عزيزتي ولكن الخبر السعيد جعلني ممتلى القلب والمعدة

....

فرح : بعد اذنكم سابدل ملابسي لحين تحضير الفطور فانا اشعر بالحر....

كان سبب واهي في نظرها ولكنها فعلا كانت تحتاج الي الجلوس بمفردها وبسرعة حتي لا تخونها دموعها... نظرت لخالد سريعا وهي تمشي... فوجدت جملة واحدة فقط في عينيه.... ألم أقل لك لن تجروئي؟

دخلت غرفتها وتركتهم يتحدثون جديا في امور الحفل... حفل خطوبتها.. وزفافها... لم تستطع تصديق ما يحدث.... ارتقت علي سريها تبكي وتخرج شحنة الحزن والتفكير بعد... ثم تذكرت فجأة أحمد ماذا سيفعل عندما يعرف خبر مثل هذا وانا البارحة فقط أخبرته أني لا اريد الارتباط حاليا لا بك ولا بغيرك هل سيصدقني ان الموضوع خارج

ارادتي... هل أخبره باللعبة التي وضعنا فيها ابن خالته؟؟؟ ... لا كيف أخبره وخالد ان عرف اني فعلت ذلك لا أضمن تصرفه كيف يكون.... لا اريد مشاكل لأحمد.... ونور كذلك ماذا ستفعل تلك الحية.... فهي كل ماتريده خالد يكون لها فقط... يا الله ساعدني ماهذه الورطة؟؟ .سامحك الله خالد... يحدث ما يحدث... الله يأتي بالخير دائما...

بدلت ملابسها كما زعمت امامهم وغسلت وجهها ودارت اثار الدموع ببعض الزينة الخفيفة وهبطت للطابق الارضي لتناول الفطور مرغمة حتي لا يشعر جدها بشئ... دخلت غرفة الطعام... وجدت جدها وخالد ينتظران علي المائدة.... القت السلام... وردوه

جدها : فرح حالا كنت اسأل وفاء ان .تذهب لاحضارك للفطور...

جلست فرح قبالة خالد بجانب جدها... دخلت دادة ووفاء يكملون تحضير المائدة

....

جدها : حسنا اتفقتم علي شئ ميعاد الفرح.. الترتيبات.... اي شئ...

فرح تنظر لخالد ان انقذني....

خالد : لا جدي لم نتفق علي شئ فقط من الممكن ان نعلن خطبتنا فقط للايام القادمة...

جده : لا لا... ماهذا الهراء....مارايكم ان نجعل الزفاف الشهر القادم... نعقد ونزفكما. ???

فرح لا تستطيع الكلام بل الحركة....

خالد وكأنه مستمتع كثيرا بما يحدث :....لا جدي أعتقد نغطي فرصة للعروس لترتب حالها وأشياءها علي راحتها....

دادة تتدخل في الحوار القائم : أعتقد عبد القادر بيك.. خالد لديه حق فيما يقوله
....

عبد القادر بيك : ماذا سيرتب..... هل ننتظر ليكون نفسه مثلا او البحث عن منزل ام ماذا ؟؟ .فهو حفيد عبد القادر بيك... ولدينا الجناح الغربي في المنزل.. مقفول للضيوف نفتحها والعروس تختار ماتشاء من الوان وديكورات وغرفة النوم والصالون للاستقبال وكل شئ لن يأكثر من شهر... ونفرح بهما.... وأري أطفالهم أيضا...

هنا قامت فرح لم تستطع المكوث اكثر من ذلك في الغرفة : بعد اذنكم سأذهب أساعد وفاء في احضار بقية الأشياء....

خرجت مسرعة.... والحمد لله أخذ جدها ردة فعلها أنها خجلت من الحديث
..ودادة ايضا.... وهي فعلا كذلك... ولكنه حياء مع انفجار داخلي وغضب عارم

...

دادة : عبد القادر بيك أخجلت فرح.. والموضوع ليس موضوع ترتيب الجناح
والمفروشات.. لا يجب ان نصبر قليلا حتي تعتاد البنت علي الامر وانت تري انه لن
يأخذ وقت ولكن لا حضرتك مخطئ فمزال ورائنا اشياء كثيرة جدا لتحضيرها يمفي
فقط صنع فستانها.... اليس كذلك خالد... قل شيئا.. بني..

خالد : طبعا دادة لديك كل الحق... يجب ان نصبر جدي قليلا...

جده انزعج قليلا : حسنا اتفقتم علي..؟؟

لن نؤجل شئ الا لمدة شهران فقط.... المال موجود ونحن موجودون اذن نعمل علي
اتمام الامور في خلا شهران.... نقطة اخري.. لن تكون خطوبة حين الزفاف بل عقد
....أفضل وأريح لي ولكم..

خالد : جدي حبيب ولكن....

قاطعته جده بغضب هذه المرة ماذا خالد هل كل كلامي سيعدل عليه ام ماذا حضر نفسك بعد اسبوعين عقد القران... وبعد شهران الزفاف....

دادة : وفرح.... ان تاخذ رأيها....

عبد القادر بيك : هي موافقة علي الزواج اذن... ستوافق اكيد عل ما أقوله فهي ابنتي حبيتي وانا ادري بما يناسبها....

وصمت خالد ونظر لدادة... فرفعت حاجبها علامة علي لن الموضوع انتهى النقاش فيه بالنسبة لجده...

ظلت فرح واقفة في شرفة الصالون.... تشاهد الحديقة وتستمع الي اصوات العصافير وهي شاردة. بعد وجبة الافطار وسماعها ترتيبات جدها لعقد القران بعد انتهاء الاسبوعين.. وتذكرت انها كانت صامتة فقط تهرز رأسها بالموافقة علي مايقوله كأن أحد ما سحرها أو ألقى عليها تعويذة ما... ولم تستطع الاعتراض.. بل أتصل جدها بعد الافطار بمهندس ديكور.. رائد في مجاله لكي يحضر جناح العروس.. عند هذه النقطة ضغطت فرح علي صدرها كأنها تمسك قلبها تحاول طمأنته..

تقريبا انقضي نصف اليوم وهي واقفة هذه الوقفة بعد ان اخبرها جدها قرارته وهو سعيد جدا بدرجة أشفقت عليه وعل حاله بعد أن هي وخالد يتركوا بعض... حدثت

نفسها... ومالفرق اليس افضل اخباره الان؟؟ .لن تجرؤ علي فعل ذلك فهي تخاف
من خالد... حسنا... فعلا تخاف منه.. وهي ايضا خائفة علي صحة جدها
...خصوصا ان اخر مرة جاء دكتور شاکر للاطمئنان عليه لفت انتباههم للحرص
علي صحته وعدم شغل تفميره باي مشاكل حتي وان كانت عن العمل... ودائما
احرصوا علي اراحته وتنفيذ طلباته واسعاده... ياربي ما الذي دفعني للذهاب لخالد
واخبره بسفري... ان كنت فكرت بنفس طريقة تفكيري الان كنت وفرت علي نفسي
اشياء كثيرة... مالذي دفعني لذلك الطيش... نعم هو... هو من فعل
ذلك....ورفعت صوتها

وهي تقول :أحمد.....

كان ورائها خالد حالا سيحدثها وهي لم تشعر به يقترب.... من شرودها... ولكن
عندما سمع... اسم أحمد يذكر توقف... ثم استدار وخرج من المنزل.... لا يعرف لاین
المهم ان يبتعد عنها... عن فرح

السلام عليكم... القى خالد السلام علي احمد الذي كان في مكتبه يشرب قهوته
....رد احمد عليه مبتسم

خالد : كيف حالك احمد وكيف حال صديقك؟؟

احمد : الحمد لله.... صديقي من؟؟ وعقد بين حاجبيه.... ثم تذكر ما حدث بالامس
....ااااااه صديقي بخير الان خالد بارك الله فيك....

خالد : كيف أمور العمل؟؟ صفقة الشركة العالمية وايت ما الاخبار؟؟ أنتهيت انت
ونور من الترتيبات النهائية؟؟

أحمد : نعم بالطبع لا تخف... بعد اسبوعين سنسافر انا وانت لنري الترتيبات
الاخيرة....و.

قاطععه خالد مبتسم : لا لا يا أخي لا أنا ولا أنت سنسافر.

.أحمد وهو يمسك كوب قهوته الامريكية : لما؟؟ خيرا!؟!

خالد أخذ نفس عميق : خطبتي انا وفرح في نفس الموعد...

كان أحمد يشرب من كوبه.... ثم أخذ يسعل بشدة.... قام خالد بسرعة يحضر له

كوب ماء...ويربت علي ظهره بضربات خفيفة....

بسم الله الرحمن الرحيم... مابك أخي؟؟.

حاول ان تهدأ وتتنفس بهدوء....

أحمد هدأ قليلا وحاول استيعاب الخبر : ااه الحمد لله كححح كححح... مبا .

مبارك خالد... اتم الله لكم علي خير أخي....

مبارك علي ماذا.... اشركوني معكم... دخلت نور وهي سعيدة.. وتريد ان تعرف ماذا
هناك؟؟

احمد صامت ومازال يسعل بهدوء..

خالد التفت لها وبهدوء مستفز جدا : عقبالك نور.. خطبتي انا وفرح بعد اسبوعين..

اتسعت عينا نور وهتفت بقوة : ماذا؟؟.....

مسموح به في اليوميات

الفصل الاربعون :

هتفت نور : ماذا؟؟...ماذا تعني بخطبتك انت وفرح خالد!؟

أحمد وقد بدأ يهدأ : ما أذكاك.. وهل لها معني آخر نور..... خالد طلب يد فرح من
عبد القادر بيك.. و...فرح وافقت وجدي كذلك... والحفل بعد اسبوعان.... مبارك
خالد مرة أخرى

كل هذا ونور تقف مثل التمثال : وكيف ومتي وأين حدث توافق بينكم خالد
....أقصد لم تقل شيئاً طوال هذه الفترة...

خالد : وماذا أقول نور؟؟ هل يجب أخذ اذنكم ام ماذا؟؟ المهم انا ادعوكم رسمياً

.....

ثم التفت لأحمد : هل انت بخير الان أحمد؟؟

أحمد يبتسم في وهن : نعم الحمد لله... ولكني اعتذر منذ الان اني لن أستطيع ان
احضر الحفل خالد... شرمة وايت شركة كبيرة ولا اريد فشل التعاقد بيننا لذا انت
العريس فيجب ان تتواجد... وانا..... انا سأذهب لاري هذا العمل..

.واحتضن خالد بقوة : بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير أخي الكبير

..

خالد : أحمد ان تكون موجود هو أهم من اي تعاقد... نحاول تأجيل السفر ما

المشكلة؟؟

أحمد : لا بالله خالد اتركني اسافر فأنا متحمس جدا لهذه الصفقة....

خالد : حسنا ياذا الرأس الحجر... أحمد هل انت بخير؟؟؟

أحمد : أنا بخير حال... بخير حال خالد....

نور ظلت واقفة صامتة تستمع لحوارهما وتشتعل رأسها مما سمعت

ذهبت لمكتبها بعد ذلك.... وظلت حائرة كيف حدث ذلك... أهي استهانت بفرح
...ظنتها قطة صغيرة تائهة لاتقوي علي شيء... ولكنها أثبتت أنها ممتازة في رسم
الخطط... لعبت بعقل جدها ثم بعقل خالد وبذلك كسبت كل شيء... وأنا الحمقاء
المغفلة التي ظنت انها وأحمد بينهما شيء وكنت اضع كل اوراقي علي هذا ولكن
...أحمد يبدو انه لم يتقبل الخبر... ولكن لما لم يقم بهذه الخطوة قبل خالد ان كان
يريدها.... لا لا هناك حلقة مفقودة هنا ولا بد ان اعلمها والا لن ارتاح.... حسنا
فرح.... الايام بيننا وسنري من يضحك أخيرا يضحك كثيرا....

فرح في المنزل مع دادة تحاول مجارة ما يحدث حتي لاتتكشف..... خالد حذرنا ان
تمثيلها يجب ان يكون متقن... امام جدهما وامام الكل..

وفاء : هل أنتي سعيدة فرح هانم؟؟

دادة : ماهذا السؤال وفاء.... طبعا سعيدة.... خالد لن يجد أفضل منها.... وهي لن تجد مثله

فرح : هههههه الحمد لله وفاء أكيد سعيدة...

دادة : هيا فتيات.... لن نفعل ولن ننجز شئ ان اكتفينا بالحديث....

ظلوا طوال بقي اليوم مشغولين اما في البيت واما في تحضير وكتابة ما يحتاجه الحفل وفرح....ليوم عرسها

جدها أيضا كان مشغول بالاتفاق مع العمال لتجديد الجناح... والورطة فرح تراها تزداد لا تقل.... وقلقها يزيد معها... فجدها متحمس جدا للفكرة... ويعمل بكل طاقته علي اتمامها ولا تعلم هي كيف ستخرج منها... وخالد لا يعطيها فرصة للحديث في اي شئ معه واي حوار يدخلو فيه للمناقشة يتحول الي مشاجرة ووجع قلب.....

بعد العشاء جلسوا في غرفة الصالون يتسامرون أتي خالد حينها.....

عبد القادر بيك : كالعادة متأخر عن العشاء.... أين كنت خالد ؟

خالد : اعتذر جدي ولكن العمل أخربني عن العشاء معكم..... كيف حالك اولا
جدي الحبيب... كيف حالك فرح؟؟

جده : الحمد لله ولدي بخير..... أعانك ربي... اجعل دادة تحضر لك العشاء ؟

خالد : لا جدي لقد طلبنا الطعام في المكتب لتأخرنا في العمل وشعورنا بالجوع... انا
وأحمد ونور.....

انتبهت فرح لذكر أحمد وكم كانت تود أن تسأله ماذا كان رده علي خبر
الزواج...ولكن جدها قام بذلك وكم كانت ممتنة لذلك.....

جدها : هل أخبرتهم بالخبر السعيد؟

خالد : نعم جدي أخبرتهم..... ولكن أحمد لن يستطيع الحضور... لسفره لعمل
ضروري..

جده : ألا تستطيع تأجيله خالد ؟....ونور؟

خالد : حسنا لا جدي ويعلم الله حاولت اقناعه انه يجب حضوره... ولكنه اعتذر بشدة... اما نور فأنت تعلم هي لن تفوت فرصة كهذه لتستعرض نفسها امام الآخرين قليلا ههههههههه.....

جده : حسنا... فرح غاليتي ما بك صامته؟؟

فرح : ابدا جدي استمع اليكم... وابتسمت

جدها : حسنا حسنا. يومي كان مليئ بالاثارة الكبيرة علي رجل في سني هههههه... سأذهب الي غرفتي لانام وارتاح قليلا..... تصبحون علي خير أولادي ردت فرح... وخالد عليه... وعندما أطمئن خالد من صعوده الدرجات الاولي لسلم الطابق الثاني.. التفت لفرح وهو غاضب جدا..... ونظر لفرح... وهي لاتعلم ماذا حدث الان لهذا الغضب

أحمد في سيارته وبجانبه نور..... وهو يقود وتفكي ه وعقله مع خير اليوم بل خير الموسم كله.... كيف تفعل ذلك اليست لاتريد الزواج الان لا بي ولا بغيري... الان فهمت لما ردت علي هذا الرد لاجل.... خالد.... خالد الذي في منزلة أخي الكبير..... يا الله كن في عوني لاتخطي هذه المحنة.... ستتخطاها أحمد كما تخطيت... محنة هاجر.... هل تضحك عل نفسك.... ام علي من أحمد.... يجب ان اتخطاها لن اخسر

احمد : اي حقيقة يافيلسوفة زمانك

نور : دون سخرية ارجوك... انت تحب فرح ولن تستطيع رؤيتها تزف لرجل اخر حتي خالد ولكنك في نفس الوقت لن تخسر خالد اخيك كما تقول عنه لاجل فتاة حتي لو كانت فرح... وصمتت

احمد في نفسه... يا الله نور كما لو كنتي دخلتي رأسي وعلمتي كل مايدور بها....

قال احمد بهدوء مصطنع لنور : يا سلام.... انتي تشاهدي افلام عربية كثير نور هههههه

نور وقد قاربت السيارة علي مكان سكنها : والله؟؟ ...حسنا احمد افلام افلام ...لكن انا اريد خالد وانت تريد فرح... ان اتحدنا ممكن ن... قاطعها احمد وهو يقف بالسيارة امام مدخل منزلها بعنف....

لقد وصلنا نور تفضلي انزلي اذهبي الي بيتك....

نور ابتسمت بسخرية : حسنا... شكرا احمد.... يا اصيل النفس..... انت الخسران هنا..... سلام

ذهبت نور... وظل احمد في طريق عودته الي بيته.. يفكر كيف ان الحقد يصل
بالانسان الي طريق لاعودة فيه... تتم احمد وهو يركن سيارته... أعوذ بالله من
الشیطان الرجيم....

فرح تَهز رأسها وخالد امامها تقصد ماذا الان.. لما غاضب هكذا؟؟

خالد : مابك... هل هذا ماتنفقنا عليه. ؟

فرح : لا افهم شيء..

خال : لما تجلسي هكذا وكأن لدينا معزي وليس حفل عرس...؟؟... ولم تبترسمي حتي
ولا تدخلني في حوار معي جدي... هذه الطريقة ستكشفنا من اول جلسة مع قريب
او غريب...

فرح : لا اله الا الله... خالد... ماذا تريدني ان افعل لان حفل عرسي سيقام

...ارقص وماذا افعل حين اراك.. اجري عليك مثل الاطفال؟؟؟

وندمت علي سخريتها هذه لان وجه خالد اشتعل غضب اكثر.....

خالد : فرح اياك ان تسخري من حديثي معك مرة اخري... واياك ان تقللي من
احترامك لي امامي او امام اي شخص اخر... انا مازلت لم انسي صفعتك علي وجهي
هل فهمتي؟؟ . ماكان يحدث بيننا كان يظل بيننا... لكن الان ساعقد عليك... معني

هذه الكلمة كبيرة جدا لدي ويجب ان تكون كذلك لديك.... امامي... امام الاخرين
اريد احترام والا وربي انتي من ستجني علي نفسك... احترام زوجك فوق اي اعتبار
...مفهوم كلامي؟؟؟

فرح : انت من فعلت ذلك خالد... انت من فعل بنا هذا الوضع والان جدي سعيد
جدا... ولدنا اسبوعان فقط ولا استطيع التنفس اكثر واكثر.... وانت تقول بعد قليل
نترك بعض باي مشكلة.. اي مشكلة هذه التي ستنقذنا من هذه الورطة؟؟؟ اجبني
.....انا ببساطة اكرهك خالد اكرهك واريد الهروب من هذا البيت ومن هذه الحياة
ومن هذه الورطة.... حسبي ربي خالد حسبي ربي...

وذهبت مسرعة الي غرفتها.... وكالعادة منذ وصلت هنا دموعها تسبقها الي مخدتها...
وقف خالد صامت حزين من داخله.. لا يعلم ماذا فعل.... شعر ببعض الندم.... ثم
قال بهدوء لنفسه...

ولكني لا اريد مشكلة لتترك فرح ولا اراها ورطة....

كل شخص.. في هذه الليلة يدور برأسه افكار منها الحسنة ومنها الغير ذلك... من
سيفوز؟؟؟؟ ومن ستترك الخسارة اثر في نفسه؟؟!!

مسموح به في اليوميات

الفصل الحادى والاربعون :

جاء يوم آخر علي منزل آل عبد القادر.... فرح سلمت علي دادة في المطبخ ثم خرجت الي الحديقة مع وفاء الي مورينو ففي الفترة الاخيرة لم تعد تراه كالسابق...انشغالها في المشاكل والتفكير في حالها ووضعا جعلها ملازمة للمنزل اكثر اشتاقت فعلا للحديقة وللي العزيز مورينو..... عادوا الي المنزل ذهبت وفاء لتحضير الفطور مع دادة وذهبت الي غرفة الصالون بعد ان اخذت كوب قهوة امريكية كانت تحتاجه بعد ليلة اخري من البكاء كالعادة بسبب خالد.. الذي اصبح مخطوبها ايضا....

أستطيع الدخول..... كان ذلك خالد

فرح : كما تحب.....

خالد دخل وزفح امامها باقة ورود لم تر مثلها من قبل من روعتها.....

فرح تصنعت اللامبالاة : لمن هذه؟؟

خالد يضحك : لدادة امينة

فرح نظرت اليه : حسنا هي في المطبخ

خالد : فرح

فرح : حسنا... لما تقدمه لي وانا وحدي في الغرفة؟؟ هكذا لن يراك احد ويضيع

مشهد جميل .يدل علي اننا عرسان سعداء.....

خالد يجلس امامها : حسنا فرح لكني لا افعل ذلك لاتفاقنا المسبق بل اقدمه لك
فعلا... وقبل الاعتراض وكلمة لما ؟اقول لكى.... هذا عربون هدنة بيننا.. الفترة
الاخيرة كانت صعبة.. مشاكل ومشاجرات يجب ان نكف قليلا... ونعقد هدنة
....نجاري الاحداث حولنا اتفاننا جاري كما هو امام جدي والجميع نحن موافقين
وسعداء بالخطبة وفكرة للزواج.... وبيني وبينك احترام لا حديث جارح لا مشاكل لا
مشاجرات....اه...ولا صفعات... حسنا

فرح فكرت هي فعلا تحتاج هدنة فاعصابها مضغوطة طوال الوقت لم تعد تتحمل
...هدنة وان كانت تمثيلية..... ابتسمت فرح ونظرت ليد خالد الممتدة لها وصافحته
واخذت الورود.....

من يوم الهدنة والامور هادئة مستقرة الي حد ما... نستطيع نستطيع القول هناك
احترام متبادل...مر الكثير من الاسبوعان وبقي القليل علي العقد وكل ما مر يوم
زادت سعادة عبد القادر بيك جدهم.... وزاد قلق فرح.... وزاد توترها ولكنها
استسلمت للامر بل كانت تشارك جدها تجديد الجناح وكل مايتعلق به بفرحة احيانا
تخاف منها.... تجعل قلبها يدق بخوف و....حب.... فهي منذ فترة وهي تعاند قلبها
وعقلها.... لا تريد الاعتراف بما يسكن قلبها بما يحذرهما مما تفكر فيه بالسبب الحقيقي
الذي من اجله رفضت أحمد... وجعلته لا يأتي الي المنزل الا قليلا وان جاء يتعمد لا
يجلس علي مائدة الطعام باي حجة كانت حتي لايقابلها منذ ان جاء مرة بعد خبر
خطوبتها... وبارك لها.. وهي تعلم ماذا اراد ان يقول عن رفضها له في ليلة وفي ليلة
اخرى توافق علي خالد.... ظل مبتعدا بعدها.... كثيرا.. غضبت لذلك لانها وجدت

فيه الاخ الذي لم تحصل عليه يوما وجدت فيه اخلاص الاصدقاء....ولكن ليس في
يدها اي شئ لتفعله.. كل ماكانت تقوله دوما الحمد لله....

اخرجها من شرودها وفاء الطفلة الكبيرة.....

وفاء : أنستي.... بعد غد الحفل كم انا متحمسة جداا لارتداء فستاني الجديد

فرح : هههههه فقط كل مايهمك فستانك... كم انتي طفلة فعلا

دادة : صدقتي غاليتي.... فهي لم تكف عن التحدث عن الفستان وعن الحفل منذ ان
تحدثنا عنه

فرح : اتركبها دادة تفرح.....

دخل خالد عليهم.... وهو يتكلم في الهاتف.....

نعم.... هدي.... حسنا تمام... ولكن اخبريهم ان هذا اخر اقتراحتي... هههههه
حسنا ممكن علي العشاء... ان شاء الله... سلام. سلام....

.ونظر الي فرح التي نظرت الي يدها خجلا...

وفاء : الله أكني أشاهد أحد الافلام القديمة لعبد الحلیم حافظ مثلا....

دادة : وفاء.... ماذا بك اذهبي الا لقاعة الطعام وحضري المائدة هيا..... هل جنت
هذه البنت...

فرح وخالد انتظروا الي ان خرجت وفاء... وهي تتم بكلمات غاضبة.. ثم انفجروا في
الضحك الي ان دمعت اعينهم... ودادة ايضا لم تتمالك نفسها...

دادة : عبد الحلیم حافظ..... ا اعلم بما يفكر فتيات اليوم...

خالد : دادة هل تحاولي اقناعي انك لم تكوني تستمعي لعبد الحلیم وتتهدي
...ههههههههه

دادة : حسنا خالد بيك اسخر مني..... انا اخطأت بتحضير العشاءلك

فرح تنظر لخالد نظرة عتاب : دادة بالله هو فقط يمزح معك.... ولكن اخبريني
بالحقيقة هل فعلتي يوما هذا..

خالد ودادة ضحكوا معا وقام خالد قبل رأسها واستسمحها واستأذن في الذهاب الي غرفته ليبدل ملابسه قبل العشاء...

قضوا اليوم التالي في شراء بعض الحاجيات المهمة للحفل واستلمت فرح فستانهاوعادوا الي المنزل في قمة التعب..... وبعد العشاء.. استأذنت فرح لانها متعبة جدا فيالذهاب الي غرفتها... وقبلت جدها...

خالد : انتظري فرح اريد اعطائك شئ ما

فرح وقفت وانتظرت ذهب الي الخارج وجاء سريعا وفتح علبة مجوهرات صغيرة تتسع لخاتم ووجدت فيها خاتم جمبييل جدااااا.....

خالد : اردت اعطائه لك الان لعلمي بانشغالك غدا.... مبارك عليك

فرح : أ....شكرا خالد فهو جميل جدا.... ولكني للان اشعر بالسوء لاني لم اتي لك بخاتم او دبله..اليس هذا العرف هنا

خالد : ليس تماما... وفعلا انا اشترت لي واحدة... ستربها غدا باذن الله... حسنا من الافضل ان ترتاحي قليلا... فيوم غد يوم كبير....

فرح : مارايك جدي وقربت منه الخاتم...

جدها قام وقبلها : جميل غاليتي مبارك عليك مبارك عليكم اولادي... الحمد لله كثيرا
اني سأطمئن عليكم قبل ان يحدث لي شئ...

خالد : جدي بالله عليك كف عن هذا الكلام ارجوك بارك الله في عمرك لنا.

فرح : نعم جدي خالد لديه كل الحق فيما يقوله.... هيا تعال معي سأوصلك الي
غرفتك في طريقي الي غرفتي واعطيك دوائك بنفسي

خالد : ماشاء الله.. علي الدلال... ياليتني عبد القادر بيك

جده يضحك : هههههه لا تقلق قريبا وتحصل علي كل الدلال بدلا عني....

ذهبوا الي غرفهم وفرح تفكر.... كعادتها كل يوم قبل الخلود الي النوم والاستسلام
لاحلامه...

غدا العقد... غدا فرح فرح.... غدا لاتعرف كيف يأتي.. كيف يمر كيف وافقت الي
الان.... علي هذه المهزلة... نعم هي مهزلة اذا سمع احد هراء الاتفاق لقال لها ايتها
الحمقاء ماذا تفعلي بنفسك... ولما تفعلي هذا... وكانت الاجابة..... لانها تحب
....احتضنت عروستها عروسة خالد.... وشاهدت الخاتم للمرة المليون تقريبا ووضعت
علي الطاولة بجانبها.... وقالت لعروستها....

أأخبرك سر ولكن تحفظيه... انا أحبه أحبه وهو لا يريدني ومغصوب علي زواجه مني
لاجل صحة جدي... أحبه... تأكدت عروستي تأكدت... حسنا
هششششششش... اياك ان تخبري احدا... ونامت للمرة الاولي منذ فترة وهي مبتسمة
لا حزينة باكية...

خالد من كان حزينا يقف في شرفة غرفته... يتنهد ويدعو الله يمر يوم غد علي خير
..... ويفكر في عروسه الخجول هل غلبها النوم.... ام مازالت تعد النجوم...
مسموح به في اليوميات

الفصل الثاني والاربعون :

أنستي أنستي..... فرح هانم..... كان هذا صوت وفاء الجمهوري الفرح بصورة مبالغ
فيها.....

فرح تبعد الوسادة من علي رأسها : اووووووه وفاء لقد نمت متأخرا الليلة السابقة
.....

ثم قامت لتفتح الباب....

وفاء : لوووووووولي.....مبارك أنستي الغالية

فرح : وفاء.. وفاء.. اهدني قليلا ماهذا الصخب ولوولي هذه...لم ار ذلك الا في الافلام العربية القديمة التي شاهدتها... ههههه

وفاء : أنسة فرح اليس لدينا فرح اليوم... ماذا نفعل غير... ثم قامت بزغروودة اخري... لوووووووولي

فرح تضحك : حسنا حسنا كم الساعة؟؟

وفاء : الساعة الحادية عشر...

فرح : تأخرت في النوم فعلا..... موعدي مع الفتاة الخاصة بالتزيين الساعة الثانية ظهرا...سأذهب للاغتسال ثم انزل للفتور... طبعا جدي تناول فطوره

وفاء : نعم أنستي.. مبكرا.. وخالد بيك ايضا..... وخرج لمشوار عمل مهم.... هيا لن اعطلك...

فرح : ماذا ؟ خالد خرج للعمل؟ ... اليوم!!

وفاء ترفع كتفيها : لا اعلم أنسة فرح... هذا مقال له لعبدالقادر بيك وكنت اعطيه قهوته وسمعتة.

فرح : حسنا حسنا ساطلبه علط هاتفه النقال...

خرجت وفاء.... وظلت فرح.. هل هناك ضرورة للخروج اليوم خالد؟؟...!!الله المستعان

اغسلت.. وحضرت فستانها ذا اللون الفضي الجميل ومرصع اعلي الصدر بفصوص صغيرة زرقاء بلون عينها فصوص لامعة تملئ كامل الصدر والذراعين... حذائها العالي الكعب بنفس لون الفستان كان قمة في الجمال وحجابتها ايضا من نفس اللون طبعا.... وظلت تنظر اليهم وتدعو الله ان يطمئن قلبها... انها متوترة... خائفة..... عصبية بعض الشيء..... تنهدت وقالت لنفسها بصوت عالي.... حسنا فرح ما المشكلة؟؟.. عقد قرانك بعد قليل علي خالد ابن عمك الزواج المدبر خوفا علي صحة اغلي الناس عندي حاليا.... لا تتوتري ولا تغضبي فقط عيشي المسلسل. مادمتي مضطرة لذلك.. عيشيه بفرح وبراحة لا داعي للتوتر وتعب الاعصاب.. عيشيها ببساطة مادمتي احببتي. وان لم يحبك الطرف الاخر.... عيشيها من طرف واحد باتقان بدلا من ان تفقدي جدك... حسنا اردتموها تمثيلا فلتكن... وضحكت ... حسنا تقريبا انا دخلت مرحلة الجنون...

هبطت للطابق الارضي.... عندما رأتها دادة ابتسمت ابتسامة عريضة..

دادة : العروسة الجميلة.... صباح الورد جميلتي

فرح : دادة حبيتي شكرا علي هذا الدلال..هكذا ساشعر بالغرور حتما.... صباح
الياسمين....

دادة : حسنا أحضر لكي الفطور في غرفة الطعام؟؟

فرح : لا..دادة... سأكل هنا أود الجلوس معكم حتي تأتي المزينة.....

ماااااااا أسهل التمثيل.. تمتت فرح بذلك لنفسها...

رن جرس هاتفها النقال واسم خالد لمع علي شاشتها..

خرجت من المطبخ.... السلام عليكم... ردت بالسلام

خالد : وعليكم السلام كيفك فرح؟؟

فرح : الحمد لله خالد... اين انت اي عمل اليوم؟؟

خالد بسخرية : ماذا أشتقت لي؟؟

فرح بسرعة : لا لم اقصد ذلك... اقصد عمد احراجي امام جدي او امام احد

خالد بعد فترة صمت دامت ثواني : مممم حسنا.... المهم انا في الشركة عمل هام
لا ينتظر التأجيل وأكد سأتي قبل المأذون..... مازال الوقت مبكرا ميعادنا السادسة

...

فرح : حسنا كما تحب لست مستعجلة علي شئ

خالد بضيق : حسنا فرح اعلم لا يجب ان تذكريني بشئ...

فرح بهدوء تعب : سبحان الله... خالد لما اتصلت؟؟

خالد : ابدا فرح كنت اود ان اسال انت كنتم تريدوا اي شئ سأتي قريبا باذن الله

....

فرح : لا خالد شكرا.... لا احتاج شيئا.... لدي ما اريد

خالد : حسنا.... السلام عليكم.

حضرت خبيرة التجميل من مركز التجميل في مياعدها.... وبدأت عملها... في قناعات التجميل التي تري فرح انها لا تحتاج اليها ولكن دادة اصرت علي ان تأتي وقالت لها..

انت عروس يجب ان تفعلي ماتفعله العروس في هذا اليوم....
ارادت فرح ان تري دادة لانها تحبها....

انتهت القناعات وتوضيب اظافرها في ساعتان تقريبا فكل قناع يحتاج وقت لانها و
انهاء العمل عليه ولكن للحق.... فرح كانت مستمتعة ليس .بعمل خبيرة التجميل لا بل بتمثيل دور العروس وكل مايتعلق به..

ثم ارتدت فرح فستانها وبدأت الخبيرة وكان اسمها نهي في وضع اللمسات التجميلية....وكانت فتاة بشوشة وجميلة احببتها فرح... وفاء طبعا لم تستطع كتم الزغاريد طوال الوقت واعطاء العصائر الطبيعية التي تحضرها دادة للعروس.... لانها لم تقبل الغداء لم تشعر برغبة فيه بسبب توترها...أتهت الخبيرة نهي اللمسات الاخيرة ووضعت لها حجابها... وطرق الباب وكانت الساعة الخامسة والنصف... تفضل...
...قالت فرح

دخل جدها نظر لها نظرة لامعة وذهب لعندها ثم قبلها بين عينيها واعطاها علبة مجوهرات كبيرة... أخذتها فرح....

فرح : ما هذا جدي..

جدها : افتحها حبيتي

فتحت فرح العلبة وشهقت من جمال ما بها.. كان تاج مرصع بالماس قمة في الرقة
والعدوية....

فرح : جدي لا ادري ما اقول...

جدها : انت اميرة اليوم..... مبارك حبيتي بحثت عن الموضة هذه الايام في الافراح

....وجدت الكثير من الفتيات يضعن هذا التاج علي رؤوسهن فأحبيته...

ثم تحدث الي نهي... بنيتي من فضلك ضعي لها هذا التاج... شكرا...

حسننا فرح سأذهب لاستقبال الضيوف والمأذون علي وصول..

فرح : هل أتى خالد من عمله؟؟

جدها : نعم غاليتي قد أتى منذ قليل وهو في غرفته الان يحضر نفسه..

وضعت لها نهي التاج وزادها جمالا لا يوصف حتي دادة عندما سعدت لتخبرها ان تنزل

...دمعت عينها واصرت ترقيها قبل النزول.....

نظرت في المرءاه للمرة الاخيرة واعطت خاتم الخطبة لدادة.. ثم اتي جدها بحلته
....ماجمله اليوم ربي اشفيه وعافيه وبارك في عمره لي.... حدثت فرح نفسها
...واخذها تحت ذراعه ونزل بها.... في اخر السلم انتظر خالد بحلته هو الاخر
السوداء الرائعة عليه عندما وقع عليها بصره للمرة الاولي ثبتته ثم نظر للارض لحظة ثم
نظر لها مرة اخري وازدادت ابتسامته....وتوهمت انه تنهد.. ام لم تنهد؟؟ ...لم تعر
هذا ادبي اهتمام فكل مايشغلها حاليا قلبها الذي من قوة ضرباته منذ ان رآته كاد ان
يخرج من صدرها... ليعلن اعتراضه .علي صمتها وسكونها في هذه اللحظة التي
تفاجئت انها لن تأتي ثانية..... وحزنت للفكرة... لانها دائما ماكانت تتمني ان تكون
لحظة حقيقة... بمشاعر صادقة.....بفرحة تهز الكون من عدم تصديقها انها اخيبييرا
أنت...ولكنه قدرها... يجب ان تقبل به... وتحيا به وحدها في هذه الحياة... قطع
تفكيرها صوت جدها.....

هاهي العروس أيها العريس

خالد : اتمني ان يبارك الله لنا جدي

جده والواقفون حولهم امين

دخلوا الي غرفة الصالون وجلسوا والشيخ بدأ في حُبة قصيرة عن الزواج... وعن كيف
انه ميثاق غليظ وخطوة لا يجب الاستهان بها... توجع قلبها... أحست ان الشيخ
يعرف اتفاقهم... يالي من سخيفة هذا مايقوله الشيخ في كل عقد هذا كلام ري
ورسولي.....

ثم امسك خالد يد جدها من تحت منديل كانت ات به دادة خصيصا للعقد....

وبدأ في قول بصوت هادئ جميل محب الجمل التي تتمني كل فتاة سماعها والتمتع بها
زوجتك موكلتي فرح طاهر عبد القادر البكر الرشيد علي كتاب الله وسنة رسوله و..
ظل يقول وجدها وخالد يرددوا والكل صامت ويستمتع بسعادة وخشوع للكلمات
الجميلة....

فجأة اسرع صديق لخالد اللحاق بالمنديل والكل ضحك وهي جفلت وافزعها التصرف
بعد الهدوء الذي خيم علي المكان.... مبارك يا جماعة مبارك عليكم جميعا قال الشيخ
....

وسرت همهمة مباركات ممن تعرفه ومن لا تعرفه....

اتي جدها واحتضنها... وبارك لها. ودادة ووفاء وبعض الحضور.. وخالد ايضا كان
يتلقي التهاني بالعقد

ثم نظر لها خالد وبكل حنان الدنيا قال لها....

مبارك فرح مبارك علينا...

شعرت ان قلبها سيتوقف حالا عن النبض وانفاسها توقف بالفعل وشعرت بالبرودة والحرارة في آن واحد لا تعلم كيف.. أغمضت عينيها لحظات سريعة.... وردت..

بارك الله فيك خالد... شكرا

ثم اخبرها جدها ليخرجوا الي الحديقة لاستقبال الحضور بالخارج وباقي الضيوف
..وليضعوا الخواتم.....

خرجوا ووجدت فرح كرسيان لها ولخالد قمة في الجمال والمكان مزين بطريقة تسعد القلب شعرت فورا بالسعادة حقا...

جلسوا..... واتت دادة بالخواتم في علبة جميلة مزينة باجمل الورود.... امسك خالد يد فرح المرتعشة ونظر لها ان اطمئني.. ووضع الخاتم في يدها اليمني... ثم انتظر لتضع له خاتمه.... وهي في قمة احراجها وتوترها وخجلها... اخيرا امسكت الخاتم دون ان تمسك يده... ووضعت الخاتم.... وتلت ذلك تصفيق وزغاريد من دادة ووفاء

وقفت بطريقة مائلة قليلا وقالت بكل برود واستفزاز وابتسامة سخرية...

كريم بهجت... يسلم علي فرح ويتمني لها حياة موفقة معك وسعادة دائمة....

ونظرت لهم نظرة تحدي خالية من اي خجل او حياء...

الفصل الثالث والاربعون :

نظرت نور بتحدي لخالد وفرح التي اتي عليها الدور لتمسك يد خالد وتشد عليها.... ولكن خالد امسك يدها ابعدها بهدوء.... ثم قام وهمس في اذن نور كلمة جعلت وجهها يتلون وتنظر له نظرة كلها حقد وغل.... وتركته ومشت....

فرح : ماذا قلت لها خالد؟؟

خالد وهو يبتسم ويقترّب منها ليسمعها جيدا :.... ابتعدي حالا لاني والله ان اردت ان اؤدبك لن احسب حساب لحفل او ضيوف...

فرح نظرت له في صمت ثم انفجرت في ضحك حتي دمعت عيناها.... وخالد ايضا
كان يضحك

فرح : يا لا جرأتك خالد...

الحفل ماعدا نور كان يمشي بكل سلاسة وهدوء وتقريبا كان الكل سعيد.... فرح
كانت متألمة لامعة... خالد كان يبدو عليه السعادة جدا.... كانت تنظر لخالد وتري
سعادته وتتمني لو انها حقيقة.... في خلال الحفل... تضاربت مشاعرها من سعادة
لخيرة..... لحزن ايضا..... لفرحة لمجرد رؤيتها الفرحة في عيون جدها..... تمت
..الحمد لله... حفظك ربي لنا جدي...

بدأ الحضور في الانصراف ... منتصف الليل.... ذهب اهل البيت الي قاعة الصالون
....وطلب عبد القادر قهوة من أمينة قبل ان تذهب للنوم....

عبد القادر : صحيح . اين ذهبت نور مبكرا؟؟

نظرت فرح لخالد...

خالد : ابدا جدي شعرت بألم رأس فجأة... واستأذنت في الذهاب للمنزل مبكرا...

جده : حسنا يا عريس سأذهب انا لغرفتي وانتم احتفلوا كما تشاءون... فاليوم انتهى الاستئذان... فرح زوجتك الان... الي اين ستذهبون؟؟

خالد : الي اي مكان تحبه فرح... للعشاء والاحتفال قليلا

نظرت له فرح لا تدري ماتقول :... ولكننا منتصف الليل خالد

خالد : وماذا فيها؟؟ هل تريدي تفويت اول فرصة للخروج معا بعد العقد؟؟
...واشار لها باصبعه علامة لا... واكمل... لا اعتقد... هيا لنحتفل...

خرج خالد وهو يتمسك بيدها وهي لاتدري اهي في حلم ام علم... فتح لها باب السيارة وترك يدها... جلست في السيارة وهي تشعر بالحر كثيرا من الخجل....

خالد : الي اين تودي الذهاب فرح ؟

فرح : كما تحب خالد انت تعلم اني لا اعرف اماكن كثيرة في مصر....

خالد : حسنا فرح.... نذهب الي الزمالك هادئة.... جميلة وبها مطاعم تصلح للسهر
....هل تودي السهر فرح؟؟..

وقبل ان تجيبه..... أكمل

عموما يجب ان نسهر ولو قليلا.. الي الان ونحن اسعدنا جدي جيدا... يجب ان نكمل ونتقن الدور جيدا....

صدمت فرح وابتلعت ريقها... لا تصدق ماتسمع... ولكن لحظة لما انتي مصدومة فرح اليس هذا هو الاتفاق.... حدثت نفسها بذلك وهي تقاوم دموعها للخروج من مقلتيها الحزينة... ولكنها استطاعت الثبات امامه....

فرح : طبعا خالد لديك الف حق... فعلا جدي اليوم كان سعيد جدا.... وقلبه مرتاح ومطمئن علينا.. اليس كل ما فعله لاجله؟.. حفظه الله لنا.... وصمتت وساد الصمت.... وكل يفكر في حاله وفيما وصل اليه... والطرفان يتمنو لو ان كل ما يحدث يتسم بالواقعية بالنسبة لهم....
وصلوا الي المكان المطلوب... نزل.. ولم تنتظره فرح ليفتح لها الباب فتحت وخرجت بل بدأت في الدخول للمطعم....

لحق بها خالد بعد اغلاق سيارته...

خالد : اين تودي الجلوس؟؟

فرح اشارت لطاولة في ركن هادئ :.....هنا..

جلسوا وظلوا صامتين الي ان اتى النادل واعطاهم قائمة الطعام

خالد : هل تسمح لي الاختيار لك؟؟

فرح بحدوء : لا خالد فانا احب ان اختار لنفسي... كما تعلم فانا لدي شخصية
استقلالية... حتي وان تزوجت

خالد وضع القائمة من يده : وماذا تعنين بهذا الحديث الان... هل تريدي توصيل
رسالة معينة؟؟

فرح تبتسم باستفزاز : لا خالد ولا اي شئ... فقط ندردش مع بعض....

خالد ينظر لها بريية : حسنا فرح سأخذ مقصدك كما تقولي....

اتي النادل اخذ طلباتهم... ووضع العشاء... وظلوا يتناولوا وجبتهم في صمت.. لا
يقطعه الا بعض الملاحظات من هنا او هناك علي احداث عادية وبعيدة عنهم..... او
علي الطعام... بعد العشاء....طلبوا قهوة...

قطع خالد الصمت : فرح... احكي لي عنك عن حياتك... لا اعلم عنكي اشياء كثيرة... ماذا تحبي ماذا تكرهي ماطموحاتك ما يؤملك.... ببساطة اريد ان اتعرف عليك

نظرت فرح بشرود وهي تفكر... اه لو تعلم ياخالد ان الاجابة علي كل اسئلتك واحدة... هي انت

فرح : مممم حسنا خالد سأجيبك ولو ان كل اسئلتك متأخرة.. وظلوا يتحدثوا عن حياتهم وعن اهتماماتهم وطموحاتهم واحلامهم..... كسروا الجليد بينهم في الوقت القصير الذي قضوه سويا..... بعد الحديث والقهوة

فرح : خالد من فضلك اريد العودة للمنزل فانا متعبة حقا..

خالد : حسنا فرح... لنذهب... ارجو ان اكون جليس خفيف الظل وممتع في حديثه
...

ابتسمت فرح : طبعا اكيد خالد... ارجو ان اكون انا ايضا كذلك..

أشار للنادل... دفع الحساب ومشوا

وصلوا للمنزل... وكان هادئ طبعاً فالكل كان متعباً ونائماً... فالساعة تجاوزت الثالثة
بقليل.... أوصولها الي غرفتها....

خالد : تصبحين علي خير فرح

فرح : وانت بخير خالد..

اعطته فرح ظهرها لتفتح الباب

فنادي عليها... فرح

التفتت فرح : نعم خالد

خالد ظل صامت... كأنه يريد ان يخبرها شئ ولكنه متردد

فرح تنظر له ان تكلم...

خالد : مبارك فرح.... مبارك

ومشي مبتعد عنها ذاهبا الي غرفته وتركها في حيرة من امرها ماذا كان يود القول؟؟

مر شهر علي العقد... والامور كما هي خالد مشغول في عمله.. وفرح مشغولة مع جدها والمنزل ومورينو ودادة وحياتها عموما.... جدها طبعاً يهلك نفسه في تحضيرات الجناح الخاص بزواجهم وفرح قلقة عليه وعلي موضوع زواجها.... فالي الان... لا تعلم كيف واين ومتي سيفتعلون المشكلة التي تقضي علي ارتباطهم او كيف سيتقبلها جده... واحيانا تشعر بسخرية وكذب خالد عليها فهو كلما حدثته عن هذا الموضوع يتهرب منها... او يقول سيفكر في شيء...

نور اخبارها انقطعت او قلت كثيرا.. هذه الفترة ولم تهتم فرح بل كانت مستريحة جدا من هذا.... ولكن قلبها ليس مطمئن فهي تعلم كم نور مؤذية ودعت الله ان يحفظهم من شرها....

جاءت وفاء مسرعة تجري وانفاسها تتلاحق وفرح ودادة يعملون في المطبخ....

وفاء تبكي : فرح هان أنستي ساعديني... عبد القادر بيك... جدك.. في المكتب
... كان يقف و

ثم لا ادري ماحدث له... والله كان يحدثني جيدا وكان ووو

فرح لم تنتظر ان تفهم من وفاء ما حدث بل ألقى من يدها ما كانت تفعله
...واسرعت الي غرفة مكتب جدتها... وهي تدعو الله.... ارجوك ربي احفظه لي
...يارب لاتريني فيه مكروه ياارب.....

ماذا حدث لجدتها

الفصل الرابع والاربعون :

اسرعت فرح لغرفة المكتب بعدما قالت بسرعة لدادة اتصلي بدكتور شاكرو خالد دادة
بسرعة..

فرح : جدي جدي.. مابك حبيبي.... وامسكت به في حضنها... بالله رد علي بسم
الله بسم الله... يارب يارب يارب.... ساعدتها وفاء ووضعوه علي اريكة في المكتب
وظلت تدعو الي ان اتى دكتور شاكرو..

دكتور شاكرو : بنيتي فرح... من فضلك اذهبي للخارج قليلا هدي اعصابك.... وفاء
اصحبيها للخارج من فضلك...

خرجت فرح عل مضض وظلت تتحرك يمين ويسار ووفاء تبكي..... ودادة جاءت
تربت علي كتفيها وتخبرها ان الامور ستكون علي مايرام

فرح مابه جدي؟؟... كان هذا صوت خالد يدخل من باب المنزل

فرح تجري علي خالد... أخذها خالد بين ذراعيه.. وظل يربت علي ظهرها ليطمئنها

...

خالد : فرح اهدئي بالله عليك... هل دكتور شاكرو معه الان؟؟

فرح من بين دموعها دون ان ترفع رأسها عن كتفه

خالد : حسنا د شاكر ماذا هناك هل هناك تدهور في الحالة لاسمح الله....؟؟

د شاكر : الحمد لله علي كل حال بني... قلب جدك متعب وسنه يكبر يوم عن يوم
....والضغط الذي يفعله كل يوم لايناسب حالته ابدا ولقد حذرتكم...

خالد : والله د شاكر لا اعلم ماذا اقول لك فهو منذ خطبتي انا وفرح ابنة عمي وهو
مشغول الفكر جدا حتي ينتهي من الجناح والامور المستعجلة.. غير العمل عندما
احتاج رأيه او خبرته او توقعه علي شئ... يصمم ان يعلم المشاكل والاحداث التي
تحدث في الشركة وان رفضت يحزن ويشعر انه لامكان له في الدنيا...

د شاكر : افهمك جيدا خالد افهمك بني

خالد : ماذا علينا ان نفعل دكتور؟؟

د شاكر : طبعا.. ممنوع الانفعال والغضب من اي شئ... نفذوا طلباته... فقط
اخبروه مايسره ومايسعده وابتعدوا عما يعصبه... الادوية طبعا تؤخذ بانتظام.. والطعام
خفيف..... هل تحب ان ارسل في طلب ممرضة ام انت وفرح ستتولوا الامر؟؟

خالد : لا دكتور... شكرا لك... انا وفرح سنضعه باعيننا وهو لا يرتاح للغرب كما
تعلم.... والتعليمات ستنفذ باذن الله....

شكر ختلد الطيب وذهب علي وعد الاتيان غدا ليطمئن علي صحة مريضه...

صعد خالد لفرح.... وفتح الباب بهدوء...واشار لها ان تاتي...

فرح وضعت يد جدها....باقل قلق..وخرجت لخالد..

خالد : تعالي فرح لتحدث قليلا في غرفتي حتي لانزعج جدي..

ذهبت فرح وكانت للمرة الاولي تدخل غرفته..

فرح : ماذا قال د شاكر خالد... خالد وهو يشير اليها الجلوس علي احدي الكراسي
الموجودة والتي بينهم منضده صغيرة...

بخير جدي لاتقلقي فال عبد القادر اقوياء فرح.. الدكتور طمئن قلبي... اهم شئ لا
غضب لا حزن لا انفعال... يأخذ الادوية في ميعادها وأعطيت دادة التعليمات اللازمة
للطعام.... اراد ان يرسل ممرضة رفضت واخبرته اننا سنقوم بالامر.. هل تستطيعي
فرح ??

فرح : طبعا طبعا... هو لا يشعر بالراحة للغرب في المنزل....

وبدأت في البكاء.... جلس خالد بجانبها ويرت علي كتفيها... ويطمئننها بكلمات هادئة تناسب الوضع.. ثم عرض عليها زجاجة عصير من براده الخاص في الغرفة..

فرح تأخذ رشفة من العصير ثم تجول بنظرها في الغرفة.. غرفة رجولية الي حد كبير طبعا سرير عريض أكبر من سريرها في منتصف الغرفة اسود اللون نوعه من الجلد المبطن... خشن ولكن رقيق...منضدة بجانب الشرفة بجانبها الايمن واليسر كرسيان مرطحان تجلس هي الان علي احدهما.... ستائر بيضاء واخري كحلية اللون.... لون الحائط بيضاء مع تداخل اللون الفضي بها بطريقة غريبة وجعلت هناك وسع في الغرفة علي الجانب الاخر غرفة صغيرة للملابسه واحذيته وكل مايلزم اناقته... وحمام ايضا بجانبها..

فرح : ماشاء الله خالد غرفتك جميلة

خالد : نعم هي كذلك احبها فهي مريحة لي.... عريني الخاص....انت للمرة الاولى تاتي هنا اليس كذلك؟؟

فرح : فعلا.. للمرة الاولى

خالد : اتمني ان لاتكون الاخيرة...

فرح : نعم؟؟!!

خالد : لاشئ....حسنا احسن الان؟؟

فرح : الحمد لله شكرا خالد

خالد : لا شكر علي واجب... فهذا هو واجب الزوج تجاه زوجته..

خففت فرح رأسها وصمتت

خالد : حسنا اذهبي الي غرفتك فرح بدلي ملابسك وحاوي الهدوء قليلا ثم نذهب
لجدي نري حاله...

خرجت فرح مسرعة... وخالد ظل يتبعها بنظره حتي غابت عنه.... وتنهت قائلا :...
حسنا واخرة هروينا فرح ماذا؟؟؟

فرح في غرفتها تبدل ملابسها ثم تمسك بها لتشمها وجدت عطر خالد فيها منذ اخذها
بين ذراعيه.... وقال لها حبيبي... نعم لقد ناداني حبيبي....

ارتدت ملابسها النظيفة ومشطت شعرها... فهي منذ العقد طالما ليس معهم احد في المنزل لا ترتدي الحجاب... ارتدت بنطلون من نوع الجينز ازرق غامق علي قميص كريمي اللون علي حذاء رياضي ومشطت شعرها ورفعته بمشك خاص بالشعر..

وذهبت لجدها ووجدت دادة تجلس بجانبه... وهو مستيقظ ويبدو عليه الارهاق ولكن احسن من سابقا

فرح : جدي الغالي.... كيف حالك الان ؟

جدها بوهن : الحمد لله... بخير بنيتي معذرة اقلقتكم علي انت وخالد ودادة ووفاء حتي

فرح : ماذا تقول جدي تعب ماذا وقلق ماذا... تعبك راحة ياسيدي... مابك هل تريد الزواج كمل يقول خالد دائما؟؟؟

جدها بيتسم : لا لا يكفي عريس واحد في البيت.. المنزل لن يتحمل عريسان وسيمان مثلنا...

ضحكت وفاء ودادة ثم دخل خالد... بينطلون من نفس قماشة بنطلون فرح...وقميص بنصف الاكمام ابيض...

ماذا هناك اخبروني اضحك معكم.....

اخبرته فرح بحديث جده....

خالد : لا تشغل بالك ان اردت ازواج عندي عروس ما اجملها..... فقط اعطني
الاذن وضحك.... خالد

جده : لا شكرا جزيلا... يكفيني ان افرح بكما وهانت الحمد لله فات الكثير... ربي
يتم عليكم بخير اولادي....

فرح انتهزت الفرصة : جدي ان اردت ان نؤجل الزفاف قليلا حتي تسترد صحتك
لامانع

جدها : لا لا غاليتي بالله فانا انتظره بفارغ الصبر... فهو من سيجعني اشفي باذن الله
...

فرح وعيونها دامعة : لهذه الدرجة جدي؟؟

جدها : واكثر حبيبي واكثر...

ثم تركوه يرتاح قليلا فقد تحدث كثيرا معهم....

عاتبها خال قائلا : هل كان من الضروري ان تقولي لجدي هذا الكلام...

فهمت فرح مايقصد وادركت انه فهم مقصدها ايضا...

فرح : حسنا لم يحدث شيء.... كان مجرد اقتراح... عادي خالد

خالد : فرح انا افهمك جيدا جدا وناثفكري فيه لن يحدث ابدا.... وبظروف جدي انسيه... واحب ان ابغلك ان الزفاف سيتم في موعده باذن الله...

فرح غاضبة : ولكن اين وعدك بانهاء الامر خالد قبل ذلك الوقت؟؟

خالد : مع ظرو جدي استحالة... د شاكر حذرتني من الانفعالات والغضب ولن اغامر بحياة جدي... يجب ان تدركي الامر جيدا... وان اردتي ان تتسببي في مقتل جدي... اذهبي اخبريه انكي عل امل بالغاء الزفاف... سلام عليكم...

أحمد يقف في المطار الامريكى ينتظر موعد طيارته التي ستقله اخيرا الي بلده مصر..... بعد ان قضى المدة الاخيرة في التنقل من اجل العمل خارج مصر.... بارادته كان يبحث عن اي سفر للعمل ويجري عليه حتي يتجنب خالد وفرح ونور.... والعالم اسره..... نحل جسمه قليلا..... ولكنه لم يهتم لذلك فكان دواءه حتي ينسي ما مر به... انهاك نفسه في العمل كثيرا.... وهذا اتى علي صحته كثيرا.... وهو شارد مع

افكاره يحاول ترويضها.... لاحظ احد ما يبتسم له ويسرع اليه .في خطوات ثابتة
...ركز نظره قليلا.... وجدها امامه صغيرة القدم... رشيقة... قمحية اللون.... وبنية
العينين... ترتدي حجاب بسيط ازرق مخطط بابيض.... وستان من نفس اللونين
....وعليهم شال كحلي غامق جدا وتمسك شنطة بيديها الصغيرتين....وقفت امامه

اغلق عينيه قليلا وقال : اسراء ؟؟اسراء فتحي ؟؟؟

ردت الفتاة : نعم... نعم استاذ احمد.. انا اسراء فتحي... ياه الحمد لله انك تذكرني
....كنت خائفة اخرج نفسي.... كيف حالك ومالذي اتى بك الى هنا عمل ام
سياحة.....

احمد : اهلا بك اسراء كيف حالك وارجو مناداتي احمد فقط دون استاذ...وانا هنا في
رحلة عمل وانتي.... ماذا فعلت بعد الجامعة...

سنوات مرت ولم نلتقي بعدها

اسراء : نعم فعلا سنوات... انا هنا مع اهلي.... وللعمل ايضا استغللت وجودهم
معي لانجز عملي فانا اعمل في شركة امريكية... بالتحديد في مقرها في مصر واحيانا
اضطر للسفر..... احوالك بخير ؟؟

احمد : الحمد لله اسراء... والله سعدت جدا بمقابلتك...

اسراء : انا ايضا... معذرة لابد ان اذهب الان فابي واخي ينتظروني... هل تود
مقابلتهم؟؟

احمد : اعذريني... مرة اخري فانا لست علي مايرام واشعر اني غير مهندم تماما...

اسراء : لا والله علي راحتك احمد. حسنا ممكن اخذ رقمك.... ورقم الفاكس. والبريد
الالكتروني خاصتك؟؟

طبعا قال احمد واخرج من جيبه بطاقة تعريف خاصة به... واخذ منها ايضا بطاقتها
وودعها..

وجلس يفكر في سنوات الجامعة مع اسراء التي ظهرت فجأة مثلما اختفت فجأة.....
ماموضوع اسراء؟؟!!

الفصل الخامس والاربعون :

مر اسبوع علي رجوع احمد مصر.... وحدثته اسراء خلاله كثيرا وهو ايضا حدثها
...واتفقوا علي اللقاء للعشاء... واستأذنها ان العشاء يكون مع ابن خالته وعروسه
....التي هي فرح طبعا... وافقت اسراء.....واحمد ظل يفكر هل هو يستغلها ام يريد

مسكن ام... فعلا اسراء استاطعت ان تخرجه خارج احزانه بفطرتها الطفولية؟؟ ... لم يحاول الضغط علي نفسه كثيرا.... فمازال الوقت امامه ليري بوضوح ماتخبئه الايام

....

ثاني رجوع فيه ذهب الي عبد القادر بيك فهو يحترم هذا الرجل .ويجبه كثيرا... وعندما علم بمرضه.. اسرع اليه خوفا عليه.... قابل عندها خالد وفرح ولم يحاول اظهار اي مشاعر سيئة او تعقيدا في الامور... فالبنسبة له امامهما الامر انتهى.... ويجب ان تظل الامور كما هي... فهو لا يريد خسارة رفيق عمره خالد ابدا وكذلك لا يريد خسارة فرح ولا ان يحزن عبد القادر بيك... ويجب ان يحترم المنزل الذي يدخله واهله يثقون فيه.... ويقدرونه.. ويستأمنوه علي من فيه... عاد بتفكيره لاسراء كيف جعلته في مدة قصيرة ينتظر محادثتها هاتفيا... واحب الحديث معها عن العمل فهي ذكية طموحة جدا.. ماهرة في عملها تدرك الامور حولها بطريقة محبة للنفس مبسطة للعقل .. ببساطة... مريحة

تري الي ماذا سيوصله تفكيره..... هو مستبشر خير... وهادئ النفس... ومرتاح لفكرة مقابلة اسراء وفرح... يظن انها ستوازن الامور... ولكن اي امور... وعلي اي اساس...؟؟..... لا يعلم.....

فعلا تحدث الي خالد....

احمد : مرحبا خالد.....

خالد : مرحبا ياغالي كيف حالك؟؟ لما محتفي؟

احمد : العمل يا اخي واحاول الراحة في الوقت القصير الذي يكون بدون عمل
...المهم مارايك نخرج سويا... يوم الخميس القادم انا وانت وصديقة لي وفرح؟؟

خالد : حسنا لا مشكلة... ولكن انت تعلم انشغالنا بالتحضير للزفاف.... ولكن لا
بأس سأخبر فرح.. مهلا مهلا من صديقتك هذه استاذ؟؟

احمد بيتسم بخجل : عادي خالد صديقة قابلتها في امريكا كنا في الجامعة مع بعض
...تكلمنا وودت ان اعرفكم عليها

خالد : مممم حسنا يا احمد تحت امر ساعتك... وربت علي كتفه..

اخبر خالد فرح بجواره مع احمد ورغبة احمد الخروج...

فرح : حسنا خالد ولكنك تعلم انشغلنا بجدي وانشغالنا بامور كثيرة مهمة... نستطيع
الاعتذار؟؟

خالد : فرح احمد الفترة الاخيرة... كلن متعب ومرهق وبصراحة هو ارهق نفسه في العمل الفترة هذه... فلا اريد احراجہ وبيدو انه يتكلم مع صديقتة هذه بصورة معينة واود ان اراه يرتاح لاحد ما وياسلام لو تزوج...

فرح سعدت جدا : هل شعرت انه ربما يكونوا مقربين هكذا؟؟

خالد : احتمال فرح احتمال....

فرح : حسنا.. خالد موافقة لعله خير ربي يصلح له الاحوال....

مر الاسبوع وبفضل الله صحة عبد القادر بيك في تحسن.... وفرح في قلق من اقتراب موعد الزفاف وخالد طبعا لا يتحدث ابدا عن حل الارتباط او حتي التفكير في ذلك...ماذا تفعل كيف تتصرف.... هي كل ملتزبه زواج عن تراض وحب لا عن خوف وقلق علي صحة جدها وارضاء للناس.... ياربي كن معي... دبر لي امري في الخير

.....

جدها واصل الترتيبات والتحضيرات للزفاف... بعدما شعر بالراحة قليلا... الجناح بدا قمة في الروعة باذواق فرح واختيارها لكل شئ...وبصراحة كانت تختاره فعلا ولم تهمل فيه عاهدت نفسها ان تتقن كل شئ امام جدها.... غرفة النوم غلب عليها اللون البنفسجي مع درجاته ومع الاسود ايضا.... غرفة الاستقبال.. كان اللون الاحمر والابيض الغلب هناك.. الحمام... اللون للزرق الداكن جدا...حتي ملابسها

واشيائها الخاصة دادة لم تنسي شئ وحاولت كل مشاوير الشراء الخاصة بفرح تكون معها... كم هي لديها حب للجميع وحنان الام... ربي يبارك فيك دادة... اما جدها فقد اهداهم تذكرتين لجولة في اوروبا لمدة اسبوعان بعد ما اقنعوه باستحالة مكثوهم لمدة شهر صعب جدا تركه لمدة شهر للعسل كما قال....حجز لهم ايضا غرفة ليقضوا فيها اول ليلة قبل السفر.. وكم كان متحمس وسعيد... وكل ما تراه هكذا تشعر بتأنيب الضمير للكذب عليه.. وكم تود ان تكون فرحتها كاملة مثله وخالد يكون صادق في مشاعره لا تمثيل

اتي يوم الخميس وعزومة العشاء.... ارتدت فرح ملابسها فستان بسيط من الحرير الكريمي مع شال باللون الاحمر.. وحجاب باللونين مناسب للفستان... مع حذاء للسهرة.. وحقيبتها وهبطت للاسفل تنظر خالد....

هبط خالد... ونظر اليها وابتسم

خالد : هيا سمو الاميرة ؟

فرح بخجل : سمو الاميرة ؟؟

خالد : طبعا اسالي جدي سيخبرك انك اميرته الغالية.. الا يسميك هكذا دائما؟؟

اصابت فرح خيبة امل من سماعها تفسيره لما قاله....فعلا خالد صحيح.. هيا سنتاخر عليهم

وصلوا للمطعم.... سألوا علي اسم احمد.... اوصلهم النادل لطاولة احمد قام احمد سلم علي خالد وفرح ثم عرفهم علي اسراء... اعجبت بها فرح فورا فهي هادئة جميلة الملامح شكلها يوحي بانها طيبة ايضا....

تسامروا قليلا ثم تناولوا عشائهم....

اسراء : حسنا فرح انتي عروسة جديدة؟؟

احمد : اه اسراء عقد خالد عليها... الزفاف قريبا بعد حوالي اسبوعين او اكثر بقليل
...

لم تستطع فرح وصف حديثه.... .باي شئ...فقد كان احمد غامض للمرة الاولى...
رد خالد : فعلا صحيح... انت تحفظ الميعاد جيدا احمد.... اسراء ارجو ان تشرفينا في الحفل.... لا تنسي احمد..

اسراء : لا سأتي باذن الله... يعلم ربي كم احببت فرح...

فرح : وانا ايضا والله اسراء

احمد يضحك : يا ربي... استر... حسنا خالد لقد اتفقوا علينا يجب ان نهرب الان

كانت ليلة مسلية جدا وجميع الاطراف احتاجتها في هذه الفترة....

مر اسبوع اخر بين العمل والتحضيرات والتعب والارهاق وعلاقة فرح واسراء توطدت
اكثر كذلك... علاقة احمد واسراء...

فرح في يوم جلست في الحديقة حزينة كالعادة للتفكير في نفس الموضوع.. فقد تغبت
اعصابها كثيرا كثيرا..... انفجرت في بكاء وظلت تبكي وتتشنج بكت تريد امها
وابيها وميندي تريد ان ترتاح ان تنام دون تفكير مرة واحدة ان تفرح بعرسها كما بقية
الفتيات بكت الي ان سمعت صوت خالد ورائها...

خالد : فرح مابك... هل انت بخير هل جدي بخي

انتفضت فرح : خالد... مالذي اتي بك الان مبكرا هل هناك خطب ما؟؟

خالد : ابدا اردت ان ارتاح قليلا شعرت بصدا ع... فرح هل تبكي من التفكير في نفس الموضوع؟؟ ...اعلم ان امنية اي فتاة الزواج عن حب لا خوف... اعلم انك تعبتي....

انفجرت فرح زيادة في البكاء.. اعطاها منديلا تمسح دموعها. شعر بطعنة في قلبه...بتأنيب ضمير..... نظر لها اراد ان يحتضنها ان يخفيها بين ضلوعه حتي لا يستطيع احد اذيتها او جرحها..... نظر و..

فرح سأخبر جدي بكل شيء... يجب ان ننهي من المشاكل والتعب وكان الله في عوننا وعونه... انت تستحقي الزواج من رجل تريديه فرح لا مجبرة عليه...

فرح تموت من حديثه.... تريدا . اخباره اشياء كثيرة... لكنها لم تستطع.... هزت رأسها علامة الموافقة وقلبا يقول لا والى لا...

فرح : حسنا خالد لديك حق.... يجب ان نرتاح.

ذهبوا لاخبار جدهما.... قابلوه في الصالون...

جدهم : اولاد جيد انكم معا لدي شيء اود اخباركم به....

خالد : ونحن ايضا جدي... لكن بعد حضرتك... تفضل...

جده : الحمد لله نجحت في حجز قاعة الافراح التي اريد في الفندق الذي حجزت فيه ليلة عرسكما.... قاعة متوسطة ولكن فخمة جدا لاني اعلم فرح لا تريد ضيوف كثيرين... كم انا سعيد جدا..

احتضن خالد وفرح وهنأهما للمرة للمليون تقريبا منذ الخطبة..

فرح نظرت لخالد بأسي....

خالد : حسنا جدي.. اود اخبارك بشئ

جده : حسنا مابك بني لما هذه النظرة الجدية تكلم خالد.... وترتني بني...

وظهر الخوف علي جده...

فرح بسرعة : لا لا جدي اهدأ... هداك ري خالد اقلقت جدنا... فقط نود اخبارك اننا نريد السفر اسبوع فقط جدي لا نستطيع اكثر من ذلك...

جدها : حبيبي حسنا لقد اخافني فعلا ههههه ساذهب لاخذته دوائي..علي راحتكم
اولاد كل ما اريد سعادتكم...

صعد لغرفته.... نظرت فرح لخالد ورفعت كتفها

ليس لها حل خالد بايدينا... الحل بايد الله... وصعدت مسرعة لغرتها..

خالد شعر بجزن لامثيل له وتأنيب ضمير ايضا كبير... شعر بالارتياح لرد فرح علي
جدها... شعر بالانانية ايضا..... وذهب لغرفته هو ايضا..... .

مر الوقت سريعا... الزفاف بعد غد...

وقفت فرح مع دادة في المطبخ تسالها عن بعض الاشياء.... واخبرتها دادة ان غرفتهم
جاهزة وان حقيبتها للسفر هناك ايضا وحقيبة خالد....وفستانها وصل ومل شئ تمام

....

فرح : تعبت دادة فعلا ارهقت..

دادة : حبيبي لا تخزي كل العرائس مثلك غاليتي... قبل الزفاف... لكن عندما ينتهي
الفرح ترتاح العروس وترتاح اكثر بدفء زوجها.... يسر ري حال كل البنات....

فرح هفتت : دادة.... لا اريد تفاصيل ههههه

دادة : حسنا فرح هانم ولكنك عروس ماذا تودي سماع غير ذلك ههههههههههه

فرح : دادة بدأت اصدق موضوع عبد للحليم حافظ ههههههههههه

دادة وفرح ضحكول كثيرا وطبعاً وفاء لم تكن معهم....

دخل خالد : ماذا... علام تضحكوا اخبروني لاضحك معكم....

فرح : كيفك خالد... دادة سأذهب الان لتاكيد ميعادي مع نهي من مركزالتجميل
..واسرعت هاربة للخارج...

خالد : دادة.... ماكن فعلاً؟؟ ماذا هناك

دادة : هناك ان عروسك خجولة جداااا ونصيحتي احفظها بعينك...

خالد بابتسامة : لعلم دادة وسأفعل بأذن الله....

نور : حسنا حسنا دون عصبية... فانت عروس لايجوز لك الغضب ابدا....

فتحت شنتتها واخرجت هاتفها النقال ببطء كي تطيل فترة استفزاز وتوتر فرح...

نور : حسنا اولاً اريدك لوحدهك...

فرح تضغط علي فكيها :..... من فضلك نهي انتظريني بالخارج قليلاً...

خرجت خبيرة التجميل..... واكملت نور نفث سمها لفرح

قالت نور : بدون مقدمات.. اعلم ان زواجك من خالد زواج مصلحة... واعلم ان احمد يهيم بك عشقاً.... واعلم ايضا ان خالد لا يطبق فكرة الزواج منك واشعر انك كذلك ايضا.... فما نهاية ماتفعلون جميعاً؟؟؟. الي متي ستظلون تكذبون علي عبد القادر بيك هذا الرجل العجوز المريض الطيب؟؟

انفعلت فرح : ليس لك شأن بجدي.... ثم من اين اتيت من كل هذه الاستنتاجات
ياعبقرية عصرك واوانك؟؟

اغتاظت نور من سخرية فرح ولكنها كتبت ذلك بضحكة صفراء بغيضة علي الرغم
من جمال وجهها المبهر....

ردت نور : من خالد... صمتت لتري تأثير الكلمة عليها... واستطردت... اما عن معلومة احمد فليس تحتاج سوي الي نظر اي شخص وسيعرف ويتأكد من حبه لك

فرح تقترب وتمسك بظهر كرسي... كأنها تطلب منه الأمان والثبات...

وترد : ماذا... كيف خالد يقل لكي مثل هذه الاكاذيب؟؟؟... ماشأنك انت بنا او بخالد او باي شئ...

اقتربت نور ومدت يدها بالهاتف : خذي هاتفي افتحي الرسائل وانت تعرفي ماشأني بخالد بالضبط

اخذت فرح الهاتف بيد مرتعشة... وفتحت الرسائل ونور امسكت بكل برود بتفاحة من طبق مقدم من الفندق علي المنضدة وجلست تاكل فيها بكل هدووو...
..خارجي.....

فرح بدأت في قراءة الرسائل... وبدأتفسها يعلو... وتبتلع ريقها الجاف... وتتسع عيونها الحزينة من هول ما رأت وقرأت...

رسالة من خالد بتاريخ ثاني يوم العقد.. حبيبي نور لا تخزني مما حدث البارحة... فانا مضطر لتعنيفك امامها حتي نتقن دورنا تماما... ساقابلك قريباً... احبك

رسالة اخري بتاريخ اخر..

..حسنا غاليتي هانت ونكون معا...

رسالة اخري... يااه نوري لا اصدق اننا اخيرا قاربنا علي الانتهاء من هذه التمثيلية
السخيفة.. واحصل علي حقي وحق ابي المنهوب من فرح.... التي اتت فجأة طمعا في
مال جدي... والله لن ارتاح حتي ارحلها الي بلدها ثانية....

فرح تنظر الي نور وتهز رأسها يمي ويسار..

نور تشير لها ان اكلمي وتقضم قطعة اخري من التفاحة

وفرح تتذكر موقف خالد منها من اول يوم وصلت فيه وشكه فيها وظنه انها اتت فقط
للمال وتيقن من ظنه ظروفها في اسبانيا التي سبقت مجيئها الي مصر

قرأت فرح وقرأت الي ان شعرت بمعدتها تؤلمها رسائل .حب... وهيام... من خالد الي
نور. علي مدار الشهران المنصرمان منذ العقد.. شعرت بالاشمئزاز...حقا

فرح جلست علي الكرسي بل ارتمت عليه ..انت كاذبة نور.. من الممكن ان تاتي
باي رقم تسجيله عندك باسم خالد وترسلي منه هذه الرسائل...

نور : يا لا سذاجتك فرح انظري الي تفاصيل الرسالة ستعلمي انه رقم خالد.... وقبل ان تتوقعي اشياء اخري... احب ارد علي اسئلتك قبل ان تطرحيها.... خالد كان يمسح اي رسائل يبعثها لي حتي لا يراها احد... لذلك لن تجدي اي رسائل علي هاتفه من هذا النوع....وانا ايضا لم ارسل له اي رسائل لانه نبهني كثير الا افعل حتي لا يراها احد كذلك... هل فهمتي ايتها الحمقاء؟؟

فرح : ولماذا تقولي لي الان هذا؟؟

نور : احببت انهاء عذابي وعذابه.... فانا احبه وهو كذلك....وبصراحة تعبت من بلاهتك هذه.. فانا احب اللعب علي المكشوف...ولاني طلبت منه انهاء الامر بحيلة اخري دون زواج ولكنه رفض... حتي يتاح له التصرف بحرية اكثر في المال الذي كتبه لكي جدك....

فرح : اي مال هذا ايتها الفتاة المجنونة؟؟ جدي لم يقل لي شيء...

نور : حسنا خذي هذه المعلومة الجديدة.... جدك كتب وصيته وكتب لكل منكممل نصيبه من ثروته عندما شعر بالمرض يشتد.... تريدي التاكيد... حاولي ان تعرفي باي وسيلة.. من خالد وانتي تصدقي كلامي... وجدك ايضا نبه علي محامي العائلة أستاذ فوزي محسن ان لا يتكلم في هذا معك انتي بالذات لانه يعلم انك عنيدة وممكن ترفضني....

ثم اخذت هاتفها من يدها.....

واكملت شرها : حسنا عروس الليلة يجب ان اذهب الان.... ونظرت الي الفستان
المعلق... فستان الفرح..

الم يكن هناك فستان اخر غير هذا؟؟؟...سلام فرح مبروووك يا عروس... ليلة
سعيدة..

كل هذا وفرح لاتستطيع النطق... فقط تنظر لها وعيونها دامعة ونفسها تشعر به ثقيل
...

دخلت نهي....

نهي : ماذا فرح هل انت بخير... ماذا تريد هذه الفتاة ولما تبكين؟؟

فرح : لا شئ نهي... وابتسمت.. هل نكمل ؟

نهي : حبيبي لا تخزني هكذا انت عروس ويجب ان تفرحي... هيا لان الوقت يمر
ويجب ان ننجز عملنا..

بعد قليل انت اسراء ووظلت معها.. وفرح تمثل انها فقط متوترة توتر العروس... ثم
وفاء.... ثم دادة وظلو يزغردوا وفرح لو دمعت عينها يظنوا من الفرحة والتوتر
...تمت الزينة وارتدت فستانها وحذاءها وحجابها... ماشاء الله... كانت الكلمة
المتردة في فم الموجودين فقد كانت حقا جميلة جدا!!! بفستان عرسها وهي تمسك
باقة ورود بيضاء... الفستان كان بسيط ولكنه ناصع البياض... مع البساطة في
التصميم والرقعة في الفصوص اللامعة التي تملئه ببساطة.. واسع جدا من تحت
ومنفووش بروعة ويلف جسدها الصغير برقته... دمعت دادة ووفاء وبكوا حتي اسراء
حاولت الثبات..... ثم طرق الباب جدها.. ودخل

جدها : ماشاء الله.. الله اكبر ربي يحفظك حبيبي الغالية... ثم قدم لها اسورة هدية
واصرت يلبسها لها وهي فرحة وتكاد تنفجر في البكاء من نفسيته المضعوطة....

جدها : لا دموع غاليتي اليوم فرح لفرح... هيا لان للعريس ينتظر علي نار....

خرجوا من الغرفة والكل يزغرد وسعيد.... امسك جدها يدها تحت يده... ونزل
السلم وخالد ينتظر اخره.. مع اصدقائه وبعض المعازيم..... فرح تشغر بقلبها يتوقف
..تريد فقط صفع خالد.. تريد الصراخ.. تريد البكاء.. تريد الهروب.. ولكن الي اين
...؟؟ يجب ان تصمد ان تثبت من اجل جدها وسمعه.. وهي الان مشلولة للتفكير
يجب ان تهدئ قبل ان تري ماذا تفعل ؟

خالد : يستلمها من جده يحتضنه يقبلها بين عينيها ويهمس : مبارك فرح...

تفر فرح رأسها له وللجميع وظلت هكذا طوال الحفل فعلت كل ما ارادوه.. من تقطيع الكعك.. والرقص معه لوحده.. وسلمت علي الكل وابتسمت للكل وهي تتمزق من الداخل.... انتهى الحفل ولم تري طبعا نور.. فهي انمت مهمتها مبكرا... احمد كان مع اسراء... وفرح في الحقيقة لم تستطع النظر له ولا التركيز هل هو بخير ام لا بسبب همها الذي يشغلها....

في ردهة لفندق الواسعة ودعها جدها ودادة ووفاء واحمد واسراء.. بالدموع والتهاني والدعاء لهم بالبركة والرجوع من السفر من اسبوع العسل بالف سلامة..

صعدوا الي غرفتهم فتح خالد الباب ثم اشار لفرح بالدخول... دخلت وهي تعد خطواتها.... وتشعر بما تدب في قلبها لا علي الارض....

وقفت في منتصف غرفة الاستقبال...

خالد : مبروك فرح... ارجو ان تكوني بخير فوجهك طوال الحفل لا اشعر انه بخير... اعلم موقفك ولكن ارجو ان تسامحيني ولا تخافي هكذا...

فرح صامتة لا ترد تنظر في الارض فقط...

خالد : الن تبدي ملابسك؟؟

فرح تنظر له نظرة احرقته... نظرة خوف وهلع نظرة قلق وتعب وووووحزن

خالد بجزن : فرح لما هذه التعبيرات لا تخافي هكذا..... اذهبي بدلي ملابسك
وارتاحي ونامي لدينا غدا ارهاق سفر... ستنامي في غرفة النوم وانا ساناام هنا علي
للاريكاة... هيا فرح... من فضلك ادخلي

تحركت فرح ببطء...وهي تريد الرد عليه ولكنها لم تستطع فجفاف العالم اتي في حلقها
واستقر...

ظل خالد واقف حزين.... من نظرة الخوف في عينيها ويحدث نفسه.... ماذا تظنني
فرح.... لما مزقتي قلبي هكذا.... هل انا سى الي هذا الدرجة؟؟؟

ثم سمعت فرح صوت اغلاق الباب الخارجي... خرجت بهدوووء.... فوجئت بالغرفة
فارغة... خرج خالد لا تعلم الي اين... بدلت ملابسها... وازالت زينتها... وظلت
تبكي للخيوط الاولي من الصباح... وخالد لم يعود

اين هو؟؟!!!!

الفصل السابع والاربعون :

ظلت فرح تبكي الي ان احست بالم الرأس ونامت بل فقدت وعيها تقريبا من التعب والتفكير..... هذا يوم عرسها؟؟؟ بكاء وعويل والم رأس... هذا اليوم الذي تحلم به كل فتاة؟؟ زوجها خاين.... هي تريد الهرب منه... ويوم فرحها أكثب يوم مر عليها

.....

بعد قليل من نومها دخل خالد بعد الفجر الغرفة..... ظل جالس في ردهة استقبال الفندق قليلا ثم عندما شعر ان الموظفين بدأو في النظر اليه فهو عريس اليوم... ذهب الي كافيتيريا الفندق... ظل بها للفجر وشعر بالتعب فعلا وقال لنفسه اعتقد ان فرح أوت للفراش الان...

دخل الي غرفة للنوم وجدها فعلا نائمة كالاطفال لم يميز شئ الاش شعرها الاسود الجميل يفتersh الوسادة كما الليل يغطي سماءه... نظر لها قليلا بحزن.... اه لو تعلمي كم احبك فرح....

اخذ ملابسه ووسادة اضافية وخرج...اخذ حماما سريعا وارتدي ملابسه ثم..نام علي الاريقة كما اخبر فرح... ولم يأخذ وقت ليذهب في نوم عميق فلديه من الارهاق الجسدي والفكري مايجعله ينام شهر.....

الساعة الواحدة ظهرا... طرق علي الباب ايقظ خالد قام علي مضض اخفي الوسادة وراء الاريكاة وذهب ليفتح الباب وجد موظف الفندق ومعه الفطور وورود ويهنأه... ذهب الموظف.. وكانت فرح استيقظت علي صوتهما... خرجت وهي تضع روب علي ملابس نومها...

رأها خالد : صباح الخير فرح....

ثم بسخرية : صباحك مبارك يا عروس

نظرت له فرح باحراج : سأذهب لآخذ حمام...

خالد : بسرعة.. ليس لدينا الكثير من الوقت... للذهاب للمطار

فرح دخلت الغرفة ولم ترد عليه

آخذت حمامها وخرجت تلف نفسها بمنشفة.. وجدت خالد بالغرفة يحضر ملابس

نظيفة ليرتديها

شهقت فرح عندما فوجئت به...

التفت لها خالد : ماذا فرح رايتي عفريت.... قولي لي انصرف مارايك؟؟

فرح : لا لم اقصد فقط لم اعتد الامر بعد....

خالد يقترب منها كثيرا وينظر في عينيها مباشرة وهي تلتصق بباب الحمام المغلق....

لا يجب ان تعتادي فرح فنحن اصبحتنا زوج وزوجة رسمي.... وفي منزلنا يجب ان تحذري من بعض هذه الاعتراضات والشهقات... فلن نكون وحدنا مثل هنا.... سننام في غرفة واحدة.... وسنظل بها فترات يجب ان تعتادي علي اكثر من وجودي امام دولابي... اتفقنا..

كانت تنظر اليه وكأن الزمن توقف مع انفاسها ايضا..

فرح : ولكني لست مجبرة علي ذلك خالد

خالد يضيق عينيه : نعم؟؟ماذا تعنين؟؟

فرح استجمعت قواها : اعني اننا سنعيش في بيت واحد تحت سقف واحد بل وغرفة واحدة ولكن لكل منا حياته ولكل منا حدوده التي يقف عندها....

خال يحمر غضبا : نعم لديك كل الحق.. ولكن كل هذا الكلام.. يكون تحت اشرافى
وتحت موافقتى انا على اى تصرف... هل فهمتى مدام خالد عبد القادر؟؟
انا زوجك امام الناس وبينى وبينك ايضا لا اريد تقليل احترامى حتى لا اتخذ رد فعل لا
يريحك... هل ابتعدتى حتى ادخل اخذ حمامى؟؟

ابتعدت فرح بصعوبة بسبب انه كان يسد عليها الطريق... وظلت تشعر بعدما دخل
الحمام... بحرارة جسده وانفاسه وهو يحدثها... بهذا القرب... ارادت البكاء ثلثية
ولكن تقريبا دموعها لليوم جفت... فارتدت ملابسها.. ومشطت شعرها... وخرجت
تتنفس قليلا في الشرفة..... التفتت لتخرج من الشرفة وجدت خالد خارج من الحمام
وشبه عارى يلف فقط المنشفة حول وسطه فالتفت مرة اخري بسرعة وهو ضحك
ليستفزها تقريبا... ارتدى ملابسها.. ثم نادى عليها لتاكل شيئا.... خرجت وجهها
بلون الطماطم من الخجل ولسان حالها يقول.. يارب هل سأتحمل فعلا الايام المقبلة؟؟
هذه الحياة بهذه الطريقة؟؟.. وكان ردها.. لا اعتقد... يا الله كن معى....

تكلّموا في مواضع عامة اثناء الفطور ثم اخبرها ان بعدما قالت لجدّهما انهما تريد اسبوع
فقط.. قرر خالد الذهاب الى بلد واحدة بدل الجولة بسبب الارهاق ولمح لها ايضا ان
لن يكون احد معها فلا سبب للتمثيل فليتصرفوا على طبيعتهم.... واختار البلد
ولتكن تركيا مثلا....

قالت فرح : حسنا كما تشاء....لن تفرق كثيرا

شعر خالد بالغيظ من جراء جملتها ولكنه اخفي ذلك...

خالد : حسنا.. توكلنا علي الله.... فلنقم نستعد اذن... قامت فرح ارتدت حجابها
..واطمئنت انها لم تنسي شيئا... وذهبوا الي المطار...

وصلوا الي تركيا.... وذهبوا الي فندق... واستأجرو غرفة... وصعدوا اليها...

خالد : حسنا هل تفضلي الراحة قليلا قبل ان نذهب للغداء... وهل تفضلي طلبه
هنا ام نذهب للمطعم؟؟

فكرت فرح لا هنا لا فهي تريد بقدر الامكان ان لا يكونوا لوحدهم...

فرح :لا انا بخير... وارجو الذهاب الي المطعم... فانا متشوقة لرؤية البلد ايضا ممل
سمعت من جمالها... وابتسمت للمرة الاولي منذ امس..

كم ارتاح خالد لرؤية ابتسامتها التي اضائت عالمه المظلم دونها... فابتسم بدوره
...حسنا هيا نبدل ملابسنا.. وننزل فورا... والتفت ثم عاد اليها... فرح اريد ان نعقد

هدنة كما في السابق ممكن حتي هذا الاسبوع فقط اعتبريه سياحة ومشاهدة بلد لم
تريها من قبل.. لا اسبوع عسل... مارايك...

نظرت له فرح : كلاكيت للمرة العاشرة خالد ؟.. حسنا موافقة فانا احتاجها... ارجو
ان تدوم قليلا هذي الهدنة ولا تذهب مع الرياح ككل مرة..

خالد : باذن الله خيرا... سادخل لتبديل ملابسي ثم انت

خرجت فرح للشرفة....تنفس قليلا حتي يخف توترها ... فهي لاتدري الي متي تظل
بهذا الاضطراب..

نزلوا الي ردهة الفندق وسألوا عن مطعم الفندق..وبمجرد ان جلسوا جاءت لهم فتاة
تعمل فيه جميلة جدا بالطبع وبدأت تحدثهم بالانجليزية... وبعض اللغة للعربية المكسرة
...وخالد يضحك معها وهي مستمتعة جدا وواضح انها كانت تغالزه امام فرح...

فرح مستاءة جدا وبدأت في الضغط عل اسنانها... وهم مازالوا يتحدثوا سويا عن
انواع الطعام... وعن انهم عرسان في شهر عسلهما.... قاطعتهم فرح غاضبة....

فرح : انا جائعة بعد اذنكم... وكانت تتحدث الانجليزية..

فنظرت لها الفتاة باستغراب شديد واعتذرت واخذت الطلبات ومشت بسرعة..

خالد يعاتبها : ماذا فرح لما اخرجتها هكذا؟؟

فرح : ياسلام؟؟ حسنا تحب ان اناذي عليها لحضرتك.. فانتم لم تحترموني وواضح انكم لم تنتبهوا لوجودي اصلا....

خالد يضحك بصوت عال : ههههههههه هل انت تغيرين فرح علي....

فرح بارتباك : اغير؟؟؟ حسنا لقد شطح بك خيالك هذه المرة خالد بيك... لا غيرة ولا شئ.... فقط يجب ان تحترمني امام الناس فالناس لاتعلم باتفقنا اليس كذلك... اتحب ان افعل مثلك مع احد غريب عني.؟؟؟

خالد يرد عليها : كنت.... و اشار لرقبته اشارة الذبح.. وظل يضحك لا غاظتها..

فرح : سبحان الله علي الرجال يرضون باشياء لانفسهم ولنا لا....

اتي الطعام... وظلوا يتحدثون في اشياء عامة.... وكل منهم يتذكر مواقف له وهو صغير مواقف حزينة او مضحكة كأنهم حالا يتعرفوا علي بعض... ولكنهم كانوا

مرتاحين كثيرا لذلك... قرروا الخروج والاستمتاع قليلا في مشاهدة شوارع اسطنبول الجميلة... تمشوا كثيرا حتي تعبت اقدامهم بل واشترت فرح بعض الاشياء والتذكارات والهدايا... من يراهم يتحدثوا ويضحكوا لن يشك ابدا في انهم عرسان ولكن باتفاقات بينهم للاسف... فرح كانت تضحك وعندما فقط يأتي في بالها كلام الحية نور تنقلص . معدتها وتشعر برغبة عارمة في البكاء... لاحظ خالد...

خالد : فرح هل انت بخير.. هل تعبتي ؟

فرح : لا انا بخير حال لاتقلق... ممكن ندخل هذا المحل اود شراء اشياء منه

خالد : يا الله علي النساء... الشراء داء لما نحن لسنا كذلك..

فرح تخفي ما بها : لاننا نساء وانتم عليكم الدفع فقط

خالد يضحك : حسنا فرح ها تم تفضلي وسادف فقط

صعدوا الي غرفتهم بعدما تعبوا....

خالد : حسنا فرح تفضلي اذهبي لترتاحي قليلا في الغرفة...

فرح : وانت ؟؟ ستنام ثانية علي....

خالد : نعم نامي بالداخل وانا سانام هنا علي الاريكة ولكن ساشاهد التلفاز قليلا
...هيا ارتاحي قليلا قبل العشاء والسهر ثانية...

دخلت فرح وبدلت ملابسها... ونامت ثانية بسرغة من التعب..

انت سخيقة قالت نور..... حمقاء فرح

كريم ظهر ايضا وهو يمسك يد نور.... والاثان اوقوعوها في حفرة وبدأو في دفنها
تحت التراب وهي تصرخ وتصرخ وهم يضحكو ويضحكو ثم استيقظت وهي تصرخ
...العرق يملئ وجهها ويلزق بعض من شعرها علي جبهتها... وتتنفس بصعوبة وتنظر
حولها لتطمئن اين هي الان... دخل خالد مسرعا وهو يرتدي ملابس النوم... واضاء
النور...

خالد يجلس بجانبها : مابك غاليتي مابك فرح هل انتي بخير ؟؟....

فرح تتحدث بصعوبة : ن . نع . نعم انا بخير لا تقلق

قام خالد واتي بكوب ماء وجلس يسقيها بيده... ويمسح وجهها بمنديل ويبعد شعرها عن وجهها... واخذ يربت علي كتفها ويمسح علي شعرها واخذها في حضنه عندما شعر بدموعها تجري بصمت علي وجنتيها.... وتعلقت بيديها الاثنتان برقبتة... وهي تمسك به كأنها تغرق... ظلت نائمة علي كتفه وهو يمسخ علي شعرها وظهرها.... ويطمئنها بكلمات رقيقة هادئة... ثم ابعدها عنه قليلا.... فنظرت له باستغراب وهي تبعد يديها عنه

خالد : اري انك بخير ساذهب اطلب من الاستقبال بعض حبات الصداع لك....

وخرج مسرعا من الغرفة... وظلت فرح تنظر للباب.. وهي تتسال هل اخطئت بشئ
لما تغير هكذا؟؟

خالد بالخارج يضع يده علي رأسه وعينييه.. ويتنهد ويضرب الحائط امامه بقبضته
.....ويردد يا الله كن معي ؟ فالي متي ساحتمل الي متي؟؟

في مصر كان احمد مع اسراء....

اسراء : احمد لما لم تتزوج للان ؟

احمد يضحك : هل لديك عروس لي ؟

اسراء : لحمد احدثك بجديفة.. لما انت عازب الي الان...لما اشعر بك في عز ضحكك
حزين... هل هناك وراء هذا قصة حب مثلا ؟

ضحك احمد كثيرا : يا لا النساء دائما وراء حزن الرجل قصة فتاة... انتن واثقين في
انفسكن كثيرا اليس كذلك ؟؟

اسراء تنظر له بغضب مصطنع...

فيرد : حسنا.. سالتحدث بجديفة... الحقيقة نعم كان هناك قصص ولم تكتمل...

اسراء : قصص... شهريار حضرتك... منهن فرح يا احمد

نظر لها احمد باندهاش :... ولما... لما فرح بالتحديد اسراء ؟

اسراء : لاني رأيت كيف تنظر لها احمد اول مرة تقابلنا فيها... انا الاحظ ذلك لاني
فتاة وافهم ذلك جيدا...

احمد : كل ما استطيع قوله اسراء... ان موضوعي مع فرح انتهى قبل ان يبدأ... فهي
تحب زوجها كثيرا وهما الان في شهر عسلهمها لا ينبغي فتح الموضوع ثانيا... وابتسم

اسراء : هل بذلك تقرر انك مستعد لخوض حياتك بقلب فارغ...

احمد ينظر لها نظرة فهمتها : مممم تقريبا هكذا...

ضحكت اسراء بخجل وصمتت....

مر خمسة ايام عليهم في تركيا وهم بين التنقل في المعالم السياحية.. والمطاعم.. ووشراء
طبعاً... وفي الغرفة كل واحد في مكانه.... لينام وحيداً...

طبعاً كانوا يتصلوا بجدهم كل يوم تقريبا بناء علي رغبة فرح.. وتكلم دادة طبعاً ووفاء
تصر علي مكالمتها... واحيانا كثيرة تبكي بعد المكالمات...

فرح : خالد هيا نعود... لا اتحمل البعد اكثر من ذلك

خالد : لقد مر خمسة ايام فقط فرح.. يا لكي من فتاة صغيرة..

فرح : صغيرة صغيرة... لكني اريد للعودة لمنزلي ولجدي ولدادة...

خالد : حسنا حسنا لاتبكي ارجوكي ههههه لا اعلم من اين تاتي بهذه الدموع كل ساعة والثانية....

وامسك انفها وشده مازحا.... وفعلا نفذ لها رغبتها والحمد لله وجدوا طائرة بعد منتصف الليل في نفس اليوم.... واعدوا عدتهم.... وودعت فرح من الطائرة البلد التي قضت فيها خمس ايام غسلها.... بالكذب....

نور طبعا لم تهدأ ولن تهدأ حتي تراهم معذبين والحزن يملئ قلبهم بل ينفصلوا نهائيا... حتي وان لم تحصل علي خالد فهي ستشعر بالراحة عندما تراهم بعاد عن بعضهم البعض....

تحادث كريم هاتفيا...

اهلا كريم

..نعم.. نعم

لا لم يرجعوا

نفذت الجزء الاول جيد جدا

هههههههههههه لا تقلق

والله لن يهدئ لي بال حتي اراها رحلت عن هذه البلد نهائيا..

اعلم انك تريد الانتقام من خالد لما فعله بك ولكن احذرك كريم ضرر جسدي لخالد
لن اسبح لك فانا احبه واريدته وانت تعلم ذلك.. انتقامي منه يتمثل في ابعاد فرح عنه
...فانا اعلم كم يحبها...

تستمع لكريم علي الهاتف... ثم تكمل حديثها

تمام جدا جدا.. حسنا ساقابلك غدا في نفس المطعم... حسنا يجب ان اذهب الان
سلام

عل ماذا تنوي نور بترتيب كريم في الخفاء؟؟

الفصل الثامن والاربعون :

وصل خالد وفرح وقابلهم من في البيت بالسرور والتهاني وطبعا الزغاريد....دادة لم تترك فرح الا بعد احتضنتها كثيرا كثيرا وخالد ايضا لم يسلم منها...

عبد القادر بيك : ماهذا لما عدتم احبائي مبكرا... خمسة ايام فقط.... هل حدث شئ...

خالد : ابدأ جدي... فرح تبكي كل يوم تقريبا تريد العودة للمنزل كالأطفال ههههه

فرح تضربه في كتفه : نعم ابكي اشتقت لكم كثيرا جدي... واحتضنت جدها بقوة

دادة : حسنا حسنا الان ارتاحو قليلا.... ثم لدينا الوقت الكثير باذن الله لتحكوا لنا كووول شئ...

وفاء بصوت منخفض لفرح : أنستي هل تيتي لي بهدية من هذه البلد؟؟

دادة : لقد سمعتك ياسخيفة... انتظري تستريح ثم نري ما اتت به... حاولي فهم الاصول...

وفاء وضعت رأسها في الارض..

فرح : لا دادة اتركها.... تعالي وفاء معي وساعطيك حقيبة خاصة بهداياك فقط...

تمل وجه وفاء وصعدت مع فرح بعد ان استأذنت جدها للصعود لترتاح....

خالد ذهب مع جده الي المكتب قليلا حتي يتحدثوا...

فرح اعطت وفاء اشياءها... وكانت سعيدة جداااا..

اخذت حمامها... وبدلت ملابسها بملابس نوم مريحة.... وحاولت ان ترتاح قليلا.....

دخل خالد.. غرفة الاستقبال... طرق علي باب غرفة النوم.... فرح من الداخل ادخل

.....

خالد : عودا احمد فرح....

فتح الدولاب... وبدأ في اخذ ملابسه....

فكرت فرح بما انهم هنا الان اعتقد الهدنة انتهت بالنسبة لها علي الاقل..

فرح : خالد... ممكن سؤال

خالد دون ان يلتفت : امممم

فرح : هل كتب جدي لنا وصية ???

خالد يتوقف بغتة عما يفعله ويلتفت وهو صامت ثم يرد : من قال لك هذا الكلام ??

فرح : ليس من المهم... اريد ان اعرف الحقيقة الان

خالد : لا مهم جدا فرح ولن اخبرك بشئ

فرح تقوم من علي السرير ليست ابهة بملابسها الشفافة الي حد ما..

ترد بعناد : لا ستخبرني... او اذهب اسال جدي والله افعلها....

خالد يقترب منها وهي نائرة... وجميلة بشعرها الغجري الخيط بوجهها المشتعل غضبا

وعيناها كبحر هائج في زرقته... وقميص نومها الاسود العري الكتفين المنسدل علي

قدها الرشيق.....

خالد : حسنا فرح... نعم قد فعل..

فرح تنظر له برعب.... كان لديها امل في ان مقالته نور كذب وغير صحيح نعم
هي رأت بعينها رسائل خالد ولكن... كان هناك فقط امل يسري في قلبها.... لذلك
عادت مسرعة.. لتعرف... وليتها لم تعرف...

فرح : اذهب عني خالد ارجوك اذهب عني.... يا الله... لماذا... كيف تفعل ذلك
.....كيف....

خالد : ماذا فعلت فرح... انا لا افهم شيء... لقد تعبت وربي تعبت من..... كل
شيء..... انت من لا تفهم شيء..

فرح بسخرية : فعلا انا لم اعد افهم شيء....

نظر لها خالد وذهب وصفق الباب بقوة جعلت فرح تنتفض.... وتحمد الله انهم بغرفة
داخل جناح بعيد عن جدهم بعيد عن المنزل...

مر شهر علي ما حدث.... وفرح لا تستطيع ان تصارح خالد بما حدث مع نور
.... كرامتها تأتي ان تقول له ببساطة لقد علمت باستغفالك لي لقد علمت بطعنك لي
لقد علمت ببك لانسانة قبيحة جدااااااااااااا من الداخل رغم جمالها الخارجي..... تأتي

ان تعترف لنفسها حتي انها ورغم كل ما حدث.. تحبه.... نعم فالقلب دائما... لا
يطيع قوانين..... البشر

كانت الايام تمر.... فرح تسامر دادة وتتنقن دورها امام جدها قدر استطاعتها
.....خالد يذهب الي عمله... يأتي ياخذ حاجيته... وينام علي الارىكة... وفي الصباح
تنقلهم فرح للداخل تقريبا لم يعد هناك اي حديث الا قليلا بينهم ام امام الاخرين
....العرسان سعداء جدا...

ايضا استقبلوا ضيوف كثيرون في هذه الفترة يهنأوا ويباركو ويتمنوا من الله ويدعوه
بطفل يكمل سعادة الاسرة الصغيرة... وفرح تأمن وهي بقلب ممزق...

احمد زف اليهم خبر خطوبته اخر الاسبوع الجاري علي اسراء كم فرحت فرح وتمنت
لهم السعادة.... اسراء تستحق كل خير... صداقتهم مزدهرة نوعا ما دون طبعا ان
تبوح فرح بما يؤرقها ويؤلم قلبها.....

نور لم تعد تظهر الا سيرتها فقط تاتي امامها عندما يتحدث خالد مع جده في العمل
.....وقلبها يحترق من ذكر اسمها... وعلمت انه سيسافر معها الي الاسكندرية لعمل
مهم للمكتب هناك..... اااااااااااااااااااااا.....

ربي اعني وارج قلبي..... قررت فرح قرار مهم بعد يعود خالد.....يجب ان ينفصلوا
هذا لم يعد يجدي ابدا عذابها لم تعد تتحمله..... ستترك كل شئ... المال... والبلد
...وحبيبها لاخري... ولكن جدها ماذا تفعل معه.....؟؟

دخل خالد... القى السلام....

سأذهب لاستحم وارتدي ملابس نظيفة وننطلق.

اومأت فرح.... ذهب...

ارتدي خالد ملابسه. رآته فرح.... قامت لتفتح الباب وينطلقوا..

امسكها خالد من يدها واستوقفها...

خالد : فرح هل سنظل هكذا؟؟

فرح بعيون لامعة : لا خالد... سننهي العراك.... قريباً جداً لا تقلق....

خالد تمهل وجهه : فرح هل تعنين ما تقولي... احتضنها بشدة.....

فرح : نعم خالد أعني ما أقول هيا الان لنلحق بالعروسان.....

ذهب خالد وهو يتمسك بيدها وسعييد جداً

الحفلة كانت لطيفة جدا واحمد واسراء ماشاء الله عليهم... ضحكت فرح من قلبها
فالجو ممتاز... وافضل مافيه ان نور سافرت الي الاسكندرية اولا وسيلحق بها غدا
صباحا.....

احمد وللمرة الاولي كان طبيعيا.... وشعرت انها تحسده لقد وجد حبه قلب يحبه فعلا
ويبادل له الحب.... نظر لها واوماً ليقول لها ان الامور بخير....

فرح ابتسمت واشارت الي عروسه.... وحركت شفاها انها جمبييلة جدا....

نظر احمد لاسراء.... ثم فرح... و اشار بيده علامة صحيح....

يااااااه كم اطمئن قلبها علي اخيها احمد.... هي تعتبره هكذا فعلا.... اللهم بارك له
في عروسه....

وقت تلبيس .الدبل احمد ظلت يده ترتعش... وخالد وفرح يضحكون من الموقف
...غير ان اقارب العروس الفتيات المراهقات مصصمات علي ان يقرصن اسراء في
ركبتها.. واسراء خجلة جدا ولا تستطيع التوقف عن الضحك....

انتهت الليلة بخير الحمد لله...وصلو للمنزل بعد ان استوقف خالد السيارة علي النيل
وظل قليلا هو وفرح.... تحدث خالد معها ليكسر الجليد بينهما....

ضحكت فرح ثانية..... وادارت وجهها...

وصلوا المنزل..... وجدوا الجميع نائم... سعدوا للغرفة..

خالد : اليوم احمد.... تصرفاته لم استطع التوقف عن الضحك منها....

فرح تخلع حجابها : فعلا.... اكان يرتعش حقا

خالد يضحك : نعم نعم... هههههههه

فرح تضحك بشدة : اسراء... كان لسان حالها يقول اخطأت عندما دعوت اقاربي

هههههههه مما فعلوه من تصرفات صبيانية.....

خلع خالد الجاكيت.... وظل يضحك

فرح تناوله ملبسه... ووسادته....

صمت خالد.... ثم اقترب منها....

فرح هل عليا النوم خارجا الليلة؟؟

فرح : خالد ارجوك.... دعنا لا نقبل علي تصرف نندم عليه لاحقا....

خالد : لما فرح علينا ان نندم... دعينا نتصرف مرة واحدة بعفوية فرح مرة واحدة...

اغمضت فرح عينيها وتنهدت.....

خالد : فرح... انا احبك

فرح نظرت اليه بسرعة....

ماذا تقول خالد

خالد : ما احاول قوله منذ فترة يا حمقاء

اقترب منها احاطها بذراعيه... وهمس في اذنها احبك....

وهي تغمض عينيها.... وتهمس لا اصدقك....

اتي الصباح..... سمعت فرح صوت الماء يجري في الحمام.. ظلت مستلقية.... تنظر الي
مكان خالد بجانبها الذي مازال دافئا....

خرج فاغمضت عينيها... لتبدو مازالت نائمة.... شعرت به يفتح الدولاب... وارتدي
ملابسه.... جاء بجانبها ظل واقفا برهة.... قبل وجنتها.. بهدوء.....

احست فرح بغلق الباب الخارجي قامت... وجدت علي الوسادة ورقة.... معطرة
....فتحتها... وجدت مكتوب عليها فقط....

مبارك عروسي....

سافر خالد للاسكندرية.... ماذا سيحمل اليوم??

الفصل التاسع والاربعون :

ماقبل الاخير ..

اخذت فرح حمامها وصلت ودعت ربها يكن معها لتعرف مايجبى لها اليوم..... فهي
اعتادت الصدمات في الفترة الاخيرة وتعبت وتعب قلبها منها.... فكرت كلام نور
صحيح اذا كان الرسائل... او موضوع الميراث... كم احزنت قلبي خالد... ولكنه قال
لي انه يجبني.... ام كان فقط من اجل.....

لا فرح معقول؟؟؟.. ولم لا ياغيبية؟؟.. لما لم تعترضي امس؟؟ لما شعرتي بالصدق فعلا
..والان انت في هذه الحيرة... هل هناك حلقة مفقودة؟؟ هل هناك ظالم ومظلوم
؟؟...ولكن لما الادلة كلها ضده؟؟؟... يا الله تعبت انت اعلم بحالي... ولكني انتهيت
يجب ان ارتاح نعم يجب ان انهي هذا العذاب ليس هناك بشر يستطيع العيش هكذا
...غش وخداع وكذب....وانا طوال عمري اقول استحالة اكون بين اناس بهذه
الصفات.... كنت احلم احلام وردية احلام مستحيلة بالنسبة لكثيرين.... ظننت ان
كل الناس ظرفاء...يجبون الخير للناس... استيقظت علي واقع مر.. به امثال... نور
وكريم و.....خالد للاسف.....

انتشلتها دادة من تفكيرها..

دادة : حبيبتي.. هل تودي شرب الشاي هنا ام في قاعة الطعام الي ان يستيقظ جدك
؟؟...انتي اسيقظتي مبكرا جدا... اكيد لتودعي خالد فقد قال لي سفره سيستمر

ثلاث ايام... لما لم تذهبي معه تغيري جو فانت مالزلت عروس... ولا اعلم لما هذه
النور تذهب معه اينما ذهب..

فرح : لا دادة يجب ان يهتم بعمله لا بي... ونور كما تعلمي تعمل معه هو واحمد
يجب ان تذهب... والشاي ساتناوله في قاعة الطعام في انتظار جدي...

فرح وجدت من الافضل الابتعاد عن دادة وهي شاردة حتي لاتشعر بشئ يكفي
نظراتها..

ظلت طوال اليوم من الجلوس مع جدتها... او دادة او مشاهدة التلفاز.... او القراءة
حتي ملت... حدثت اسراء ودعتها للغداء... سعدت فرح بقبول اسراء الدعوة فهي
تحبها وتحب مجالستها....

جدتها يحدثها وهم يتناولون القهوة في شرفة الصالون...

فرح هل انت سعيدة بنيتي مع خالد.....

فرح تبتسم : الحمد لله جدي... نحن بخير.. وانا سعيدة جدا.....

كم كثر كذبتك فرح... حدثت نفسها

جدها : الحمد لله غاليتي... ربي يسعد قلبك. ويرزقك الذرية الصالحة حبيبتي..

فرح تبتلع ريقها : امين جدي امين.... حسنا مضطرة اذهب لمساعدة دادة دعوت
اسراء ونويت ان اقدم لها ماتح من الطعام... بعد اذن حضرتك....

اعدت الطعام مع دادة.... وحضرت اسراء... وتناولوا الطعام واثنت اسراء عليه طبعاً

....

فرح : ها... متي العرس؟؟

اسراء : هههههه فرح.... خطبتنا كانت امس وتسالي عن العرس .اليوم

فرح تضحك : لاني احبكم كثيرا.. واريد ان افرح باخي احمد بسرعة ووالله اعتبرك
مثل اختي واكثر التي لم يرزقني ربي بها... وصراحة اسراء احمد تعب كثيرا الفترة الاخيرة
واود ان يرتاح...

اسراء : تعني في العمل ام شئ اخر فرح ؟

فرح : في العمل وغيره اسراء....دون الدخول في تفاصيل.... هو يستحق كل الخير
والله....

اسراء : اعلم فرح انه يستحق الخير وانه انسان جميل.... واعلم ايضا ماغير العمل
الذي اتعب قلبه وحياته.

..وابتسمت ابتسامه صادقة لفرح التي نظرت لها وعيناها تلمعان بالدموع

فرح : ماذا تعنين اسراء؟؟

اسراء :عزيزتي فرح لا تحزني فقد قال لي احمد ماحدث بالمختصر مع هاجر ومعك ايضا
...ووالله لا اقصد شئ يعلم ربي كم احبك وكم احب.... احمد... هو صارحني بعد
ان سألته عندما لاحظت حزنه وتعبه

فرح تمسك يدها : بالله اسراء... لا تاتي علي ذكر هذا الكلام ابدا امام جدي او اي
مخلوق..

اسراء :غاليتي اعلم.... واعلم انك تحب خالد جداااا...

فرح : نعم احبه.... وانفجرت في بكاء جعل اسراء تسد علي يدها وتتفاجئ

اسراء : اهدي حبيبي مابك.... احكي لي يمكن اساعدك...

فرح : اه اسراء لو تعلمي ماي... ساحكي لك لاني تعبت والله تعبت من الكتمان
ولكن هيا نقعد لغرفتي لا اريد احد يري ماي...

حكيت فرح لاسراء منذ ان قدمت وظن خالد بها الي ليلة عرسها وماجئت به نور في
جعبتها الخبيثة...

اسراء : ماهذا... انه اشبه بفيلم... تعلمي فرح لم ارتاح ابدا لنور هذه احسيت بها
الخبث منذ اول يوم قابلتها وحمدت ربي علي عدم حضورها خطبتي... ولكن انا لا
اصدق هذا الكلام علي خالد

فرح وهي تبحث عن منديل لدموعها : وما قولك علي الرسائل وتواريتها... ورقم
خالد... وموضوع الميراث وتأكيده خالد له... لا اسراء... لقد قررت الانتهاء من
هذا العذاب يجب ان اذهب من هنا...

اسراء : فرح هل جنت... هذا بيتك وتلك حياتك... وماذا عن جدك كيف سيتحمل
بعدك عنه...

فرح تبعد شعرها عن وجهها وامسك رأسها من ألمه... لا اعلم اسراء هذه هي العقدة
الوحيدة في الموضوع... ادعي لي... خالد يعود من السفر... وساجلس معه جلسة
طويلة يجب ان نضع النقاط فوق الحروف... لاتنسي اسراء ما بيننا سر... وارجو ان
تبقي بجانبنا فاننا احتاجك غاليتي جدا...

قامت اسراء واحتضنت فرح : لا تخافي غاليتي... الله معنا اولاً... وانا لن اتركك....

ذهبت اسراء وتركت فرح في فكرها الذي لا ينتهي.....

مر يومان وكان خالد خلالهما يحدثها من هاتفه النقال ولكن ليس كثيرا واعتذر لها عن انشغاله عنها بسبب العمل ودائما ماكانت تسمع صوت نور تحدثه وأنها جالسة قربه ليل نهار وكم انت تحزن فرح لذلك وكان ايضا يدفع اصرارها للانفصال وتركه كله لها... فهم يستحقون بعضهما البعض.. المفروض ان يعود خالد

غدا ولكنه اتصل بجده... واخبره انه سيتاخر لبعده غد.. وفصل الهاتف الخاص بخالد لا يعلم جده من شبكة المحمول ام شحن ام ماذا... طلب عبد القادر بيك من فرح ان تذهب لتكلمه من هاتف المكتب علي الهاتف المنزلي لشقة اسكندرية فهو تقريبا هناك... طبعا ذهبت فرح على مضض فهي لم تكن تحدثه من نفسها.. ولكن احتراما لجدها
ذهبت....

سمعت رنين الهاتف في انتظار خالد يرد... ولكن من رد كان.... نور

نور بكل دلالة : الو... مرحبا... من معي؟؟

وهي تعلم جيدا من لان الهاتف به خاصية اظهار الرقم.... ولكن عندما سمعت تنفس دون حديث فهتمت مباشرة انما فرح وارادت التاكيد.... فظلت تتحدث لعلها تجيبها او يجيبها احد اخر....

فرح صامتة لاتريد الرد ولا تستطيع اصلا....

سمعت صوت زوجها خالد :- نور... نور هيا انا في انتظارك لما تاخرتي؟؟

كان خالد علي باب الشقة خارج هو ونور... ونور تتحدث علي الهاتف من داخل غرفة الضيوف الذي لم يسمعه خالد عندما كان في الحمام....

حسبتها نور في دقيقة فهي تعلم ان خالد علي وشك الخروج بل تقريبا قال لها هذه الكلمات وذهب يطلب المصعد فهما عل عجل من امرهما.... وفرح علي الناحية الاخري... طبعا فرصة لن تعوض...

اكملت نور بدلال مستفز وحاولت ان يكون منخفض قليلا تحسبا ان يسمعه خالد :- حسنا حسنا خالد قادمة.... ماذا اليس لديك صبر حبيبي فقد كنت معك حالا... يا لا الرجال.. حسنا حضر لي مشروبي حبيب قلب نور.. يا ربي لقد نسيت الهاتف... لاخر مرة هل هناك احد... حسنا.....

واغلقت الهاتف وهي تضع يدها علي فمها من حماس .شرها وسعادتها بطعنة اخري
لفرح... ثم لم تنسي ان تحذف اخر رقم اتصل حتي لا يظهر لاحد...

فرح ظلت ممسكة بالسماعة وهي تاخذ انفاسها بصعوبة وتشعر ان اغماءة ستصيبها
حالا..... تماسكت لاجل جدها.... خرجت له

فرح : جدي معذرة لا احد اجابني تقريبا خرج لعمله... ربي معه

واستأذنت جدها تذهب لغرفتها.....

مر يوم غد كاي يوم..... واتي ميعاد مجئ خالد.... اتصل عليها لم ترد... فاتصل علي
جده.. وسأل عليها.. واخبر ه انه قادم اليوم باذن الله الساعة الثامنة بعد صلاة
المغرب.....

تمل جده وذهب يرف لفرح الخبر وكأنها تحلم بمجيئه....

فرح : والله جدي... الحمد لله ياتي بالسلامة.... ساذهب لاحضر نفسي لاستقباله
....واخذت حجتها هذه الي غرفتها لتبدأ في وصلة جديدة من البكاء... وتقرير
ماستقوله له عند وصوله...

ارتدت فرح ملابس سوداء وجلشت في غزفتها فهي الفترة الاخيرة اعتادت علي
وحدتها في المنزل باي حجة....

جاء خالد : جدي السلام عليكم ياغالي..

جده : حبيبي بني.. وعليك السلام.. عودا احمد... كيف حالك... واخبارالعمل وكل
شئ...

خالد : حسنا جدي انا بخير وساخبرك بكل شئ فقط ارتاح واين فرح... ؟؟؟؟

جده يضحك : اشتقت لعروسك وتريد للتملص من جدك... حسنا حبيبي اذهب هي
تنتظرك في غرفتك... اذهب اليها ففرح هذه الايام ليست علي طبيعتها تجلس وحدها
كثيرا.... تحب الوحدة ولكني لم ارد ان احدثها في شئ حتي تاتي... او تفضفض لي
هي بما يكنه قلبها..... او يمكن اشتاقت لزوجها حبيبها.. وغمز لخالد
احتضنه خالد بشدة... واستأذنه في الصعود...

دخل خالد بعد ان طرق علي الباب : فرح فرح حبيبي اين انتي.... اشتقت اليك
كثيرا...

فرح تخرج من غرفة النوم : انا هنا خالد

نظر لها خالد وذهب واحتضنها بشدة وهي مثل التمثال..

ماذا بك فرح لما وجهك متعب هكذا... ولما عيونك دامعة... وما هذه الملابس السودا... هل انتي يخير هل حدث مكروه... تحدثي فرح مابك؟؟؟ اقلقتني

فرح تبعده عنها وتبعد يده عن كتفها... وتخلع دبلتها وتضعها امام وجهه في صمت

...

خالد : ما... ما هذا فرح؟؟.ماذا تعني؟؟ هل انت جادة؟؟ فنحن تصافينا
....واعترفت بحبي لك... ووكننا معا قبل سفري أنسييتي...

فرح تمسك كف يده وهي ترتعش وتضع فيه خاتمها وتوليه ظهرها....

لا لم أنس.... ولكن يكفي خالد... يكفي كذب وغش.... و خيانة وخداع... لقد
اكتفيت ولن اسمح باستغفالي مرة اخري.... اتركتني وشأني... دعنا نفصل وهناك بيننا
القليل من الاحترام بعد....

خالد يمسكها بشدة من كتفها ويواجهها وجها لوجه...

ماهذا الذي تهدين به... اي كذب وغش واي خيانة هذه... يعلم ربي كم انا مخلص
لكي....

فرح : مخلص ؟؟ هههههههههههه انت مخلص... اسال نور... فهي تعلم عن اخلاصك
اكثر مما تعلم انت

خالد ارجوك كفي عذاب لي... الا تتعب او تمل....

خالد : لا انا لا بد ان افهم ماذا هناك.. وما دخل نور بحديثنا هذا ؟؟..هل... يا الهي
...هل هناك احد اخر..؟؟

تصرفك هذا ليس له معني غير ذلك... بعدما حدث بيننا

فرح تنظر له لا تصدق مايقول : كم انت حقير....

واختارت ان تؤلمه كما ألمها كثيرا... اكملت حديثها... وهي تقريبا منهارة وتصرخ...

نعم خالد انا لا اريدك لا احبك اريد شخص اخر ابتعد عني واتركني بحالي... حتي
اذهب اليه... لا شأن لك بي هل تفهم لا شأن لك بي خالد..

صمتت فجأة بسبب الصفحة التي وجهها خالد لخدتها....

ووقف يتنفس بصعوبة... وهي تضع يدها علي وجنتها.... وتبكي في صمت...

خالد : من اليوم ساتركك بحالك فرح.. اليوم لن اتشرف ببقائك زوجة لي... ساطلقك فرح... وارحلي في صمت كما اتيتي بصمت....

شئ واحد يجب ان تعلميه... انا لم احب احدا مثلما احببتك.. ولم اتمني زوجة لي كما تمنيتك... ولكنك لا تستحقني شئ من هذا.....

وتركها وذهب وصرق الباب بقوة.....

ظلت واقفة مكانها ثم انهارت علي الارض تبكي وتبكي ولا تدري اراحها انتقامها ام اوجعها..... !!؟؟

الفصل الاخير :

إتخذت فرح وضع الجنين في رحم أمه على فراشها في صمت الظلام وبكت دون أن
تشعر

بكت ومع أول دمعة تساقطت من مقلتيها شعرت بألم يعتصر قلبها ألم فعلى ألم حسى
ليس فقط نفسى .. سمعت صوت الدموع على وسادتها وهي تسقط كأنها جلمود
صخر يسقط من فوق جبل... كأنها سحابة تمطر في يوم عاصف يوم بلا شمس..

أحست بألم في معدتها.. لا بل قلبها.. لا لا بل..... روحها

روحها من تأذت روحها من قهرت روحها من تحتاج الى طب وطبيب ليس موجود في
هذا العالم..

إحتضنت نفسها وأغطيبتها كأنها تلتمس الأمان كطفل تائه من أمه في زحمة مريرة....

أين أنت يا أبي؟؟...هتفت فرح بقوة

صوت دموعها .. صوت وساوسها مع كلمات نور الاخيرة زادوا من همها وكأبة
غرفتها وبرودة قلبها....

بكت لأنها إعتادت العطاء ودائما ماتأخذ العدم

بكت من خوفها... قلقها.... حزنها... غضبها... بكت تريد أمها تحتضن قلبها
الموجوع.... بكت تدعو الله وهو أعلم بها. بكت وبكت لتعرف متى ينتهى الألم
..الحزن... متى ينتهى كل شئ!!؟؟

بكت وياليتها علمت.....

قامت فرح بعد بكاء مرير... وهي تحاول اقناع نفسها انها بخير وان هذا كان من
المفروض ان يحدث منذ مدة... وانه افضل للجميع... ولكن هيهات فقلبها كان

لاراكي... لم اموت غيرة علي احد.. مثلما كنت اتمزق لو رايتك تبتسمي لا حد غيري
او تحدثي احد غيري....لم اشعر بامان.... مثلما شعرت بين احضانك.... ياااااا الله
اربط علي قلبي... وانر بصيرتي بالحق... فانا لا ادري ماذا سافعل دونها... صمت
علي اهانة كرامتي اكثر من مرة بسبب حبها.... ولايني كنت اراها فقط طفلة تحتاج
حماية.... كنت اخاف عليها من نسمات الهواء... كنت ساقتل الحقير كريمة.... ان
كان مسها بسوء.... كنت سأعتزل العالم ان أصرت علي عدم الزواج مني
.....فعلت كل شئ لاحصل عليها... تحججت بحجج واهية لابقبها جانبي... حزنها
وبكائها كان يمزقني اربا اربا.. ومع ذلك اعطيت لنفسي الاعذار.... لاني فقط
احب.....

ومرة من المرات القليلة.. التي بكى فيها خالد دون ان يراه احد.... توقف بالسيارة
علي جانب الطريق بقوة وعنف... وترك العنان... لنفسه ولروحته لتتساب الدموع من
عينيه... بهدوء لعله يشعر بالراحة قليلا.... طوال حياته لايري البكاء يقلل من شأن
اي رجل طالما لوحده وعمل شئ يستحق.... فهو رحمة كما قال رسولنا الكريم
.....يارب اعني... علي مصيبي وقوئي عليها... ولكن جدي ماذا ساقول له ماذا
سابر له طلاقى لفرح... حتي كلمة طلاق... تؤلم....

ولكن مهلا لما جاءت فرح علي ذكر نور؟؟؟.. ماشأن نور بما يحدث؟؟؟.. كيف لم
اتبه واصر علي ان تعترف بما لحت به فرح.... عن نور....
حسنا نور... يجب ان اري ماتكني.... فانا فعلا كنت مندهش لما انتي مستكينة هكذا
ولا تفتعلي المشاكل....الفترة الاخيرة.... هل ورائك مصيبة ما نور؟؟... أقسم بري
نور ان كنت فعلا لكي يد سأ....

قاطع تفكيره رنين الهاتف.. واسم دادة عليه.... استر ياستير....

خالد : الو دادة مرحبا....

دادة : خالد... تعال بسرعة جدك مريض ذهبت اليه في غرفته... لا عطيه قهوته
وجدته ملقي علي الارض... بحثت عنك لم اجدك... انا حدثت د شاكر... وهو في
طريقه الي هنا....

اغلق خالد الهاتف.... وهو يدعي الله ان يكون معه... انا لا استطيع تحمل فقدان
عزيزان مزة واحدة ربي.. استغفر الله... استغفر الله....

اسراء مع احمد يتناولون العشاء خارجا...

احمد : مابك اسراء احيانا... تذهبي في مكان وحدك... ولا تكوني معي ابدا....

اسراء : ابدا احمد... الحمد لله انا بخير موضوع فقط يشغل بالي... واود ان اجد له
حل...

احمد : حسنا اخبريني.... اساعدك

اسراء : عندما يأتي أوان الحكى سأخبرك احمد انت تعلم كم أثق بك....

أحمد : ثقة فقط؟؟؟

اسراء : هههه احمد اخجلتني... صحيح... هل نور هكذا طوال معرفتكم...؟

احمد : نور؟؟... فعلا مناسب الحديث عن نور حاليا هههههه

اسراء : هههه بالله احمد جاوبني....هل هي حقودة بهذه الطريقة دائما؟؟

احمد بجدية : حسنا طوال عمرنا وتربيتنا معا...وهي تحب المقالب.... ولا تستطيع ان
تري احد سعيد امامها.. يعافينا الله... هناك اشخاص لا يحبوا الخير لاحد... ولا اعلم

صراحة ما الذي جعلها هكذا... واعتقد انه والدها السبب فقد كان يعاملها ويعامل خالتي معاملة سيئة وعندما انفصلوا وتزوجت خالتي وسافرت ومازالت نور في دراستها الجامعية... ووالدها لم يفكر بالسؤال عنها... وهي تعمل وتحيا حياتها كمثل تحب خطأ كانت او صحيحة... لذلك جدي عبد القادر رحب بها اكثر في بيته بيننا... بسبب اشفاقه عليها ودائم بتوصية خالد بالرفق بها ومحاولة تصحيح مسار حياتها

اسراء قاطعته : وحبها لخالد؟؟

احمد : لا اعلم... ولكن في اعتقادي الشخصي هو ليس حب اكثر منه تملك فهي تريد خالد منذ زمن وعلي استعداد ان تفعل اي شئ للحصول عليه.. فما اكثر مافعلته في الفتيات في سن المراهقة اللائي حاولن فقط الاقتراب من خالد. وبما ان خالد... لا يحب هذا الاسلوب.. ولم يحبها قط حب رجل لامرأة... فزاد هذا التحدي بينها وبينه.... ولكن خالد اعتاد هذا... فلم يعد يبالي.... الي ان أتت فرح وخطفت قلبه...

اسراء بسخرية : فعلا؟... يمكن.....

احمد باستغراب : ماذا تعني اسراء.. هل هناك مايجب ان اعلمه؟؟

فتحت اسراء فمها لتردد.. ولكن رنين هاتفه اسكتها

وكان رقم منزل

احمد : الو.....من..... نور؟؟...ماذا هناك؟؟ اهدئي قليلا حتي افهم..... اين انتي

...منزل؟؟...منزل من؟؟ كريم مابه؟.... حسنا انا قادم اهدئي نور...

اسراء : ماذا هناك ما بها نور..؟

احمد يشير للنادل : لا اعلم اسراء...ولكن للمرة الاولى وانا اري نور بهذا الاختيار
يجب ان اذهب اليها فهي تستنجد بي..... الله يستر... الله يستر....

اسراء : اذهب معك؟؟

احمد : لا عزيزتي... هيا لاوصلك للمنزل ثم ادمذهب اري ماذا هناك.....

اسراء : لا لا اذهب وطمني... ساستدعي سيارة اجرة

احمد : هل انت متأكدة؟؟...عندما أشارت له علامة الموافقة.... رد عليها.... حسنا

عزيزتي... سأذهب وسأصل بك لاحقا ان شاء الله... اطمئن عليك..

ذهب احمد مسرعا الي منزل كريم.....

ماذا هناك كريم... الي متي ستظل تهدد حياتنا بهذه الطريقة؟؟.....وماذا فعلت لنور

؟؟....قطع الطريق في وقت قصير.....

دخل من البوابة الرئيسية... لا حارس أمن موجود.... ولا جنائي في الحديقة.... ولا

صوت... اقلق احمد هذا الهدوء ولكنه استعان بالله... وطرق علي باب المنزل

الداخلي... لم يجد اجابة..... طرق بقوة اكبر.... فتحت نور.... ممزقة

الملابس.....دامية الانف.... تبكي بحرقة وهيستيريا..... احتضنت احمد بقوة رلدرجة

كان سيقع...

احمد : ماذا هناك نور مابك حبيبي... هل انت بخير؟؟...مالذي حدث لك؟؟؟لما

اتي هنا...؟؟ واين كريم؟؟

كل هذا ونور تتمسك برقبته ولا تريد تركه.....

انت الاسعاف.. اخذوا كريم بسرعة.... الي المشفى.....

ولحق بهم احمد ونور في سيارة احمد..

اتصل احمد بخالد.... اخيرا اجاب عليه فقد كان رنين هاتفه مستمر ولا احد
يجيب....

احمد : خالد.... اين انت... بحثت عنك...

خالد يقاطعه : احمد ماذا هناك انا في المنزل جدي تعب مرة اخري... والطبيب معه
الان.... والامور كلها فوق رأسي... هل هناك خطب ما؟؟؟

احمد : نور... خالد... وكريم...

خالد : مابها ومابه هذا الحقيير؟؟

حكى له احمد علي عجل ماحدث... وان هو ونور الان في المشفى والطبيب بالداخل
مع كريم الذي بين الحياة والموت.....

ظل خالد صامت ثم تحدث : لا اله الا الله... انا لله وانا اليه راجعون.... هذه اخر عدم
السماع لاحد.... حسنا ساري جدي ورأي د شاكر ثم أتى اليك لاري ما نفعل...

اغلق الهاتف.... ونظر الي فرح التي تجلس... تبكي لاجل جدها... والتي سألته ماذا
هناك؟؟

خالد يمسك بين عينيه من ألم رأسه ويتنهد : لا شئ فرح لا شئ..

نظرت له فرح وهي مشفقة عليه كم تود الامسك برأسه.... وتخفيف الألم عنه.... كم
تود أخذه بين ذراعيها.... وان تخبره ان كل الامور ستكون بخير... و....

خرج الطبيب.... ذهبوا اليه....

د شاکر : حسنا بني.... هذه المرة الواقعة شديدة ويجب ان نسرع بعمل العملية له ..يجب ان تقنعوه بها... اعمل انه لايجب المستشفيات....لذلك علي مضض سأطلب من ممرضة مرافقته هنا حتي تقررروا ماتفعلوا.. هذه المرة لن تجدي نفعا مراقبتكم انتم له
....

استمع خالد للطبيب : الحمد لله... قدر الله وماشاء فعل... حسنا دكتور شاکر افعل ماتراه مناسب الان.... انا أثق بك....

اوماً الطبيب رأسه... ثم... ذهب ليجري اتصالاته....

ذهب خالد لفرح التي في غرفة جدتها تضع يدها علي فمها حتي لا يصدر عنه صراخ.... من الخوف والحزن...

خالد وضع يده علي كتف فرح وضغط يطمئنها....

احمد في المشفى يطمئن علي كريم.....

الطبيب : أستاذ احمد.... الضربة كانت قوية.... وسنري عندما يفيق وبعد الاشعات.... الي اي مدي... تركت اثر... ادعو الله ان تمر هذه الليلة علي خير...

احمد : ارجو ذلك... شكرا لك ايها الطبيب...

الطبيب : أستاذ أحمد ان تعلم ايضا اننا يجب ان نتصل بالشرطة فهذا شروع في قتل
...

احمد : اعلم... اعلم ايها الطبيب... ولكن فقط نطمئن علي كريم... انت تري حالته وحالة نور ايضا... استحلفك بالله....

نظر الطبيب اليه : حسنا فقط للصباح اعذرني لن استطيع فعل شئ بعد ذلك

احمد : شكرا شكرا.... لا احتاج اكثر من ذلك.... جزاك الله خيرا

فرح في المنزل تصلي لله... تتضرع له ان يشفي جدها.... وخالد يمسك فنجال قهوته
يشرب لعله يريجه من الألم قليلا....

دادة : حبيبي.... اذهب استريح قليلا في غرفتك.... انت لم تستريح منذ اتيت من
السفر..

خالد : وكيف تاتي الراحة في هذه الدنيا دادة..

دادة تبكي بصمت : بني اتركها علي ربك فهو رحمن رحيم... اذهب ان كنت غالية
عندك.... ارجوك اذهب بدل ملابسك... خذ حمام... استريح ولو نصف ساعة... ان
حدث اي شئ والله سأبلغك.... جدك نائم... والممرضة معه.... اذهب لاجلي...

خالد : حسنا دادة حسنا.....

صعد لغرفته... وجد فرح تصلي في غرفة الاستقبال تركها وزود دخل غرفة النوم.... وجد
حقيبة ملابس فرح تستقر علي السرير... اشاح بوجهه عنها ودخل الحمام.. اخذ حمامه
وهو يفكر ان لولا تعب جده كانت فرح رحلت.... يا لالسخرية.... امر مبكي
ومحزن ينتج عنه امر يسعد ويريح....

خرج ارتدي ملابسك... اخذ مسكن قوي فواضح ان القهوة تزيد تعب لا تريجه....

وجد فرح اغلقت حقيبتها وانزلتها بجانب الخزانة....

خالد خرج يحدثها وكانت تم بالخروج من الجناح...

خالد : فرح ؟؟

التفتت فرح.....

خالد : ارجو ان تؤجلي رحيلك حين ان نطمئن علي جدي...

فرح : من دون ان تطلب خالد..... لن اذهب اكيد في هذه الظروف.... ولن اخبر

جدي برغبتنا في الطلاق طبعاً الان.... فلست غبية القلب او الفكر لهذه الدرجة

خالد اراد ان يوضح ان مقصده لم يكن بهذه الصورة...

ولكن ما فائدة الكلام؟؟؟ او ما لها.. وخرجت....

ارتمي علي الاريغة... واغمض عينيه... ونام من التعب... الألم... الغضب

.....الحزن.....

أتي الصباح... غائم كمزاج الكل في المنزل.... واتت سيارة مجهزة لتقل جدهما الي

المشفي.....

احمد في المشفي.... تعب من النوم علي كرسي الانتظار.... ونور ات له ولها بكوب

قهوة... في انتظار الطبيب... وفي انتظار كريم يفيق من غيبوته...

احمد : نور هل لي في سؤال؟؟

نظرت له نور ان تفضل

احمد : لما لم تهربي ببساطة...؟؟

نور تبسم باعياء وحزن : انت مندهش اليس كذلك؟؟.. فالهروب تصرف يليق بنور

..الشقية الحقودة

احمد : نور انا لم.....

نور تشير له بيدها ان لا مشكلة : لا تقلق احمد انا افهم منطقك ولكن ماقلته هو
وصفي فعلا... انا فعلت كثير احمد... اخطأت كثيرا جدا..ومافعلته بشماتة في هاجر
والتشفي فيما حدث لها وملازمي كريم بعلمي كل مايفعله من سوء... واخرهم
مافعلت بفرح وخالد....يجعلني افيق مما انا فيه.... اخرته ماحدث معي الان... ولا
اعلم ماذا سيحمل لي الغد..... يعلم ربي ان ماحدث.... ايقظني... لقد تعبت احمد
تعبت ومللت مني قبل اي احد اخر.....وبكت مرة اخري...

اتي الطبيب يحيمهم وهم نظرو اليه يسألونه عن الحالة....

الطبيب :السلام عليكم.... حسنا أنسة نور...أستاذ أحمد.... لقد أفاق أستاذ كريم
....واثبتت الفحوصات كما أثبتت افاقة كريم شكوكي....

احمد : اي شكوك؟؟

الطبيب..... :الضربة أثرت علي مركز الكلام....جعلت نطق كريم صعب وغير
مفهوم جيدا للاسف.... ولكن الخبر الجيد أنه سيتعافي باذن الله.... يريد بعض الوقت
ولكن سيتعافي.... وهو يريدكم بالداخل... أستاذ احمد... الشرطة في الطريق... كما
اتفقنا.... انا اسف....

احمد اوماً له وامسك يد نور يطمئنها ودخلوا لكريم....

كريم علي الفراش.... متعب الوجه مضمد الرأس.... نظر لاحمد... ونور..... تحت
يده ورقة وقلم.. وممرضة بجانبه.....

الممرضة : لقد طلب الورقة للتواصل فالكلام صعب عليه.... ويتعبه كثيرا.....

نور تمسك يد احمد كطفلة خائفة...

بدأ كريم في الكتابة..... واحمد ينتظر...

كتب بضع كلمات....ونظر لاحمد ليأخذ الورقة...

اخذ احمد الورقة....وقراها لنور.... وكان مكتوب بها... أنا أسف نور....لقد انتقم الله

مني لك ولمن قبلك....

صمتت نور ونظرت لاحمد وهي تبكي...

طرق الطبيب الباب.... وادخل ظابط الشرطة....بعد الانتهاء من التحقيق... الذي

حاول التحدث فيه كريم قدر استطاعته... وكتب القليل ايضا... نفي الشبهة والتهمة

عن فرح... وقال انه وقع علي سلم المنزل بشدة ونور واحمد اتيا لزيارته ووجداه

ونقلوه المشفى....

ارتاح احمد لما حدث....وشكر كريم قبل ان يخرج من المشفى هو ونور ليوصلها لمنزلها

حتى تستريح من عناء هذه الليلة... طبعا قبل ان يغادروا اتصلوا بيارا واهل كريم وقالو

لهم ماقاله كريم للشرطة.... ووعد كريم الاختفاء من حياتهم جميعهم بهدوء اذا قدر الله

له الشفاء التام.....تمني له احمد الهداية من قلبه فكريم الذي يراه امامه الان ليس كريم

الذي فعل كل هذه المشاكل والمصائب لعائلته...

اتصل احمد باسراء... التي قلقت عليه وحاولت الاتصال به مرات كثيرة ولكن هاتفه

كان لايعمل... تقريبا فصل شحنه.. طمئنها وحكي لها بالمختصر ما حدث

...واندهشت اسراء جدا...

اسراء : احمد الم تأت نور علي ذكر فرح او خالد؟؟

احمد : لا اسراء... اه فقط قالت ان هذا جزاء ما فعلت معهم.. ولكني لم افهم...

اسراء : حسنا احمد اخبرك انا فالامور هكذا يجب أظهرت نفسها وان كان ظني صحيح وجب علي نورفعل شئ مهم لتوبتها....

وأخبرت أحمد بكل شئ.... بما حدث لفرح مع نورمن رسائل.... وكل شئ....

احمد : لا اله الا الله... سامحها الله... أكيد هذه لعبة منها... سابدل ملابسي واذهب

لخالد المشفي واري ماذا ممكن نفعل.... فهوكان من المفروض ان يات لي في المشفي

ولكن يبدو انه اما متعب او لم يجد الوقت... كان الله في عونته حقا....

اتصل بخالد عرف منه اسم المشفي وذهب اليه..

خالد : اين انت اتصلت بك كثيرا ولم استطيع الوصول اليك..ماذا حدث؟؟ اخبرني

اخرا التطورات

احمد : عذرا أخي ولكن هاتفي فقد شحنه وعندما ذهبت للبيت بدلت ملابسي

وشحنته واتيت.. الان . اخبرني ما الاخبار الان؟؟

خالد : لا شئ يحضروه للعمليات... وارجو الخير احمد... ادعي له.

احمد : الله معه أخي

واخبر خالد بماء آلت اليه الامور مع نور وكريم

خالد : حسنا لقد تلقوا درس لن ينسوه تاب الله عليهم وعلينا

.عندك حق..واين فرح؟.. سأل احمد

خالد نظر للارض بجزن : في المنزل طلبت منها ان تبقي الي ان نري تحضير جدي
للعمليات سيجدي الان ام هناك عقبات..... اقنعتها دادة ان وجودها هنا ليس له
فائدة الان....

احمد : بعد ان نطمئن علي جدي عند ي معك حديث مهم للغاية يخصك انت وفرح
..

خالد تغير وجهه : ماذا عرفت احمد هل فرح اخبرتك بما حدث؟

احمد : وماذا حدث . خالد.. عموما فرح لم تخبرني شئ... فهي تحدثت مع اسراء.... عن
نور... وماحدث البارحة جعل شكوكي انا واسراء في محلها من ناحية نور هداها ربي
...

خالد : لا افهم شئ احمد فانت واسراء تقولوا نور... وفرح امس اثناء مشاجرتنا تقول
لي اسأل نور... انا قاربت علي الجنون ان لم يخبرني احد ماذا هناك؟؟

احمد : اهدئ اخي الغالي.. اخبرنيان ما عندك وسأفسر لك ما يدور في روؤسنا

اخبره خالد بكل شئ الي الشجار أمس.... واتفاقهم علي الطلاق بعد الاطمئنان علي
جده...

احمد : يا الله هداك ربي خالد انت وفرح أتعبت انفسكم بايديكم ووقعتموا في شرك نور
وكريم..

خالد ينتفض : ماذا تعني؟؟

احمد : ما أعنيه هو..... وأخبره بكل شئ عرفه من اسراء

خالد يضع رأسه بين يديه... وصامت ومغمض العينين... هذه الحقيرة هي والحقير مثلها
...والله احمد لم أبعث لها أي رسائل....

احمد : اصدقك طبعاً خالد.. المهم الان الاطمئنان علي جدي ثم الذهاب فوراً لنور
واخبارها الاعتراف لفرح بكل ذلك.... يجب ان تنتهي المشاكل خالد وينتهي الحزن
يكفيننا أخي ماحدث يكفي....

أوماً له خالد وهو يربت علي كتفه : حسناً أخي حسناً.. باذن الله سينتهي كل
شيء....

اتي الطبيب يزف لهم خبر ان العملية لن تتأخر وسيدخل جده غرفة العمليات بعد
ساعتين وانه يريدهم في غرفته....

ذهبوا اليه واطمأنوا عليه وطمأنه علي فرح.... وانها بالمنزل مع دادة.... بخير حال
...ذهبوا لصلاة الظهر. معا ثم عادوا الي المفشي واطمأنوا لدخول جدهم العمليات
وظلوا يدعوا الله يقوم بالف سلامة...

فرح في المنزل تصلي وتدعي الله يخرج جدها بخير... ودادة تبكي وتدعو هي ووفاء....

بعد ثلاث ساعات اتصل احمد بالمنزل يطمئن من فيه ان عبد القادر بيك خرج وهو
الان في غرفة الافاق... ود شاكر مستبشر خير بنتائج العملية....

احتضنت دادة فرح بشدة من الفرحة... وظلت فرح ممسكة بها لانها اخر مرة تراها
فيها الان..

ثم صعدت لغرفتها ارتدت حجابها واخذت حقيبتها... وخرجت من المنزل ودادة ووفاء مشغولين بتحضير بعض الحاجيات لعبد القادر بيك وصمموا ان يذهبوا للمفي ليطمئنوا عليه... وتركت ورقة لخالد في غرفتهم...

ذهبت وفاء تخبرها انهم مستعدون للذهاب.. لم تجدها في غرفتها.... بحثوا عنها في كل المنزل لم يجدها.. وجدت وفاء الرسالة مكتوب عليها... خالد اعطتها لدادة التي ذهبت للمشفي فورا...

خالد : دادة... كم انت عنيدة؟... صمتت تأتي أيضا

اين فرح دادة.. اين هي وفاء

دادة تعطيه الورقة دون كلام...

فتح الرسالة... وقرأ لنفسه... خالد انا عائدة لبلد امي... عائدة لاسبانيا... ارجو ان تطمئن جدي علي وتخبره عندما يكون في حالة تسمح له بانفصالنا.... ارجو ان تطمئن الان فكل شئ انتهى..... فرح

خالد اعطي الرسالة لاحمد الذي خرج من غرفة عبد القادر بيك لتوه....

قرأ احمد... ثم عقد ماين حاجبيه

خالد اذهب حالا لنور... ثم اذهب لزوجتك... هيا ليس هناك وقت...

خالد : و...وجدي احمد...؟

احمد : لا تخف يا رجل... فكلنا معه هيا الان...

اوماً خالد وانطلق مسرعا.... ودعاء دادة أمينة يرن في أذنيه.....

طرق علي الباب... صوت نور خافت يقول : من ؟ ثم تنظر من العين التي امامها
.....تأخذ نفس عميق.. وتفتح الباب...

تفضل خالد....

يدخل خالد وينظر لها : لما نور... لما فعلت كل ما فعلت... ارجو ان تكوني سعيدة
بالنهاية التي وصلت اليها..

نور تشير له بيدها : خالد لقد اعترفت بكل ذنوبي... التي اتذكرها والتي لا اتذكرها
...ارجوك يكفي.... واما عن فرح وهذا اكيد ماتقصده بمجيئك الان... فانا سأذهب
اليها واعترف لها بكل شئ...

خالد : تذهبي اليها اين...نور.. فرح تركت لي هذه الرسالة منذ قليل...

قرأت نور الرسالة..... أسفة حقا خالد.... لدي فكرة نتصل بشركة الطيران نسال عن
الطائرة المتوجهة لاسبانيا.. ونحاول اللحاق بها قبل الاقلاع هيا خالد..

نظر لها خالد بشك ثم وافق... اتصلوا وعلموا بوجود رحلة بعد ساعتين.....

في الطريق الي المطار فكرت فرح في كل مامر بها.. وأغمضت عينيها وحدثت نفسها
ان الوقت كفيلا بشفاء الجروح... ستسعين بالله... والله كريم بعباده...

تجلس تنتظر.... رن هاتفها برقم غريب.....لم تجب اول مرة ثم رن بالحاح
....أجابت...

نور : الو فرح... هل انت معي... حسنا انا اعلم انك تعلمين اني نور بالله .لا تغلقي
الهاتف انتظريني قليلا اريد التحدث اليك اولا انا أسفة جدا جدا..... ولقد انتقم الله
مني لك... وحقك رد اليك.... وعما حدث ليلة عرسك.... خالد مظلوم... انا من

كانت تستغل هاتفه وتبعث بالرسائل لهاتفه ثم احذفها من هاتفه.. حتي لايعلم بما حدث.... كنت انتظر خروجه من مكتبه الي اي مكان في الشركة لادخل وافعل فعلتي.... منذ يوم العقد وانا اخطط لذلك انا وكريم.....

سمعت صوت فرح تستنكر : كريم !!؟؟

تكمل نور : نعم كريم.... وهو ايضا اخذ جزاءه... ولكن ليس موضوعنا الان..... فرح والله خالد مظلوم... فهو مخلص لك منذ زواجكم بل من قبله أيضا.. صدقيني...

فرح : وعندما... كنتم في شقة اسكندرية؟؟؟

نور تنظر لخالد في خجل : حسنا فرح.. كان خالد يردي ورق مهم من الشقة وصممت علي الصعود معه لدخول الحمام... وعندما رن الهاتف كان هو في الحمام بعد ان خرجت... وكنا في عجلة من امرنا لذلك نادي علي وعندما شعرت انك من تتحدثي قلت ماسمعتة وخالد اصلا لم يكن في الشقة بل قال ما قال وخرج منها.... سامحيني فرح سامحيني... واخرجي قابلي زوجك...

فرح : اقبله اين؟؟؟

نور : نحن خارج المطار الان فرح ارجوكي اخرجي وتحديثي الي زوجك...

فرح : وموضوع الميراث؟؟

نور : حسنا لقد كنت اتنصت علي خالد هو وأستاذ فوزي المحامي وعملت صدفة به فأحببت ان استغله لصالحه.... فرح اعلم كل ماتقوليه الان عني لكن

....لرجوكي اغفر لي..... فقد ندمت وربي يعلم واكبر دليل وجودي هنا واعترافي بكل افعالي..... هيا فرح... زوجك ينتظرك... واعطت الهاتف لخالد

خالد : فرح حبيبي... ارجوكي اخرجي قابليني.... اذا دخلت سأخذ وقت لاجدك غاليتي... وانا لا احتمل بعادك اكثر من ذلك.... سمعها ترد بانها قادمة... اغلق الهاتف...

نور : أنا أسفة خالد... حقا... سامحي.... انا سأذهب لامي واعيش معها بالخارج... هنا ذكريات كثيرة اريد ان تمحي..... سلام خالد... سلام ابن خالتي...
أوما لها خالد وعبر عن مسامحته لها وتركها تذهب...

خرجت فرح نظر لها خالد وذهب اليها تعلقوا في رقبة بعضهما البعض بشدة....
خالد : هيبيا حبيبي الي البيت اود الحديث..معك حديث مهم غاليتي...
ذهبوا الي المنزل وهو مطمئن لعدم وجود احد هناك..

خالد : كيف حبيبي... كيف تشكي بجي لك... هل تعلمي متي أحبيتك ياقلب روحي..؟

فرح تدمع : متي حبيبي؟

خالد وهو يمسك يدها بشدة : اول ما رأيتك تقفي تمسكي علبة لبن وتبحثي عن شئ تضعيه فيه....

فرح : ماذا؟...الم تتذكر عندها بماذا أهمتني وقلت لي.. كم كنت مستفز خالد بيك

خالد يحتضنها : كنت مرتعب خائف لأول مرة تتنابني هذه المشاعر لأول مرة اريد ان
اخبي فتاة داخل قلبي حتي لا يراها أحد.... مخلوقة جميلة ترتدي روب منزلي وتقف
حائرة مثل الطفلة التائهة بعيونها الواسعة الزرقاء زرقة البحر وشعرها الاسود الثائر
...وتريد شرب اللبن.....

فرح : انت تمزح خالد حتي تتذكر ملابسي وماذا كنت اريد حينها..... حبيبي .لما
فعلنا هذه الحماقات بأنفسنا ؟

خالد يعقد مابين حاجبيه بمزح : لانك حمقاء ياغالياتي.... طفلة تريد ان يفرغ ما بداخل
رأسها ونضع مكانه أشياء أخرى....

فرح : طبعا أشياء.. من صنعك أنت... هههههههه

خالد : ههههههههه .طبعا وهل هذا سؤال ؟

هل تعلمي كل مرة كنت اتشاجر معك ااه فرح كم كنت اوبخ نفسي بعدها
ساعات... كم كنت حزين ببعدي عني.... وعندما خرجنا سويا ... كم كنت فرح
....طوال هذه الفترة كنت فقط كل ما اريده ان اخفيك عن الاخرين

ويوم ماذهبنا الي العشاء معا.... ونور اخذت تحدثك عن الفارس ذو الحصان الابيض
والاطفال.... كنت أكاد أن أجن من الغيرة..... تخيلي اجن من مجرد الفكرة...

فرح : يا الله لهذه الدرجة حبيبي.... انا ايضا كنت اعذب نفسي بالاسئلة... اين هو
...هل هل مع نور.... ام مع احد اخر....لما تاخر... لما لن يتناول العشاء
معنا....هل يتناوله مع فتاة اخرى..... هل تتذكر قبل زفافنا كنت دخلت المطبخ
وانت تحدث فتاة في الهاتف اسمها هدي كنت اريد قتلك وقتلها...

فرح : صبري

جدهما : كفي حسنا..... لا طاهر ولا صبري.. رحمهما الله واسكنهم الفردوس
الاعلي..

سنسميه..عبد القادر.. هههههههه

ووقف بينهما : كنتما انتما الاثنين قلبان بداخل قلبي.. قلبين في قلب واحد.... الان

بفضل الله... أصبحتم ثلاثة داخل قلبي... حفظكم ربي لي وبارك فيكم.....

أمن الجميع علي دعوته بقلبه قبل لسانه..... وهم جميعا يشهدوا علي حب.....

خالد.....و.....فرح>3

***** تمت بحمد الله *****